الأربعاء 4 كانون الأول 2019
العدد 3924 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 4 Décembre 2019 n°3924 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق

صراع «الكتلة الأكبر» يتجدّد
... و«داعش» يجدّد نفسه

14

هل ينجو الخطيب من الحرق؟ [2]

المصارف تسرق المودعين
أموالكم ليست لكم!

[4 ـ 7]

(هيثم الموسوي)

سوريا

لقاء رباعي في لندن
لا تفهّمَ أوروبياً لخطوات أنقرة

15

رحيل

صالح علماني
سقوط الترجمان في حضن الزمان

22

غياب

شعبان عبد الرحيم
أحبّه المثقفون واستخدمه السياسيون

23

ملف

هل ينجو الخطيب من الحرق؟

صعدت اسهم المهندس سمير الخطيب، في الكواليس السياسية، لتسميته رئيساً للحكومة. غير ان المؤشرات المحيطة بالتوافق حوله تذكّر بما حصل مع سلفَيه الوزيرين السابقين محمد الصفدي وبهيج طبارة. مايجعل حظوظه قابلة للانهيار في اي لحظة، تماماً كإمكان تكليفه رسمياً

الخيلان شعارا بان الحريري جذبي اكثر من السابق في الدعم والترشيح وتسمية الوزراء (مروان طحطح)

رُغم الأجواء الإيجابية التي أحاطت بعملية تأليف الحكومة في اليومين الماضيين، لا تزال هناك خشية من أن يلقى اسم الرئيس المتوافق حوله (حتى الآن) المهندس سمير الخطيب، مصير الوزيرين السابقين محمد الصفدي وبهيج طبارة. فمازق تأليف الحكومة استمر، لسبب أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري كان يعود ويضع شروطاً جديدة كلما وصلت الأمور الى خواتيمها، فتتهاوى كل المفاوضات في لحظة وتعود الأمور الى مربّع التعثير. لذا، فإن أكثر من مصدر مطّلع على خط الاتصالات

قطع طرقات في مناطق نفوذ «المستقبل» عُدّ إشارة سلبية من الحريري

– رغم الإيجابية – استعار قول «ما تقول فول ليصير بالمكيول»، وخاصة أن أحداً لم يعد مطمئناً الى الحريري الذي حاول نشر المكائد وقذف كرة المسؤولية عند الفريق الآخر. أسهم الخطيب، الذي التقى كلاً من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل، سجّلت صعوداً في ساعات الليل المتأخرة، ولا سيما بعد لقاء جمع الحريري بالوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله، حسين الخليل، وقيل بأنه «إيجابي». هذا الصعود، بحسب المصادر، هو ثمرة «عمل جدي حصل هذا الأسبوع»، حمل بعض التطورات على صعيد مواقف القوى السياسية، إضافة إلى دعم سعودي وإماراتي حظي به الخطيب، فضلاً عن دعم دولي تمثّل باقتراب انعقاد مؤتمر «مجموعة دعم لبنان» في باريس. تقول المصادر إن «حزب الله وحركة أمل ظلا متمسكين بالحريري، حتى بعد إعلانه رفض التكليف رسمياً. وسئل مرة جديدة عما إذا كان سيعود عن قراره، وإن رفض فليسمِّ من يشاء، لكن وفق المعادلة الآتية: لا حكومة بشروط الأميركيين ولا حكومة من دون حزب الله» لكن هذه المعادلة جاءت مخففة ومع أن الحريري حرّك شارعه أول من أمس بوتيرة هزيلة، أكدت المصادر أنه «أرسل جواباً بأنه موافق على الطرح ولا مانع لديه، لكنه لن يشارك في الحكومة بوزراء سياسيين، وسيكتفي بوزراء اختصاصيين». انطلاقاً من هنا، حصل الاجتماع بين الخطيب والرئيس عون (نفته مصادر بعبدا) الذي كان قد بشّر منذ أيام بأن الأسبوع القادم سيحمل تطورات إيجابية. واعتبرت المصادر أن ما سيثبت جدية تكليف الخطيب هو الاستشارات النيابية التي سيدعو إليها عون هذا الأسبوع، بعد الترحيل المتوالي لها، مشيرة الى أن من ضمن الأمور «التي عززت حظوظ الخطيب هو خروج الحريري للمرة الأولى بتصريح داعِم له، وهو شرط وضعه الفريق الآخر مطالباً به قبل الاستشارات، فيما كان الحريري يطلب الذهاب الى الاستشارات ومن ثم التسمية». وإذ رأت هذه المصادر أن إعلان موعد الاستشارات سيكون الإشارة إلى أن الاتفاق صار في حكم المبرم، قالت مصادر بارزة في فريق 8 آذار إن «اللقاء الليلي الذي جمع الحريري بالخليلين أمس كان جيداً جداً، وأفضل من كل الاجتماعات السابقة»، ومع أن مدته «لم تتجاوز ربع ساعة، شعر الخليلان بأن الحريري جدي أكثر من المرات السابقة في الدعم والترشيح وتسمية الوزراء». وقالت المصادر إن «الاتفاق تمّ بشأن تأليف حكومة تكنو ـ سياسية برئاسة الخطيب، على أن تكون حكومة إنقاذ انتقالية، وأن تسمي القوى السياسية أسماء ممثليها، فيما كان هناك تمنٍّ بأن لا تضمّ الحكومة العتيدة أسماء نواب حاليين ووزراء سابقين»، فيما تقول المعلومات إن «رئيس مجلس النواب المتمسك بوزارة المال سيعيد تسمية علي حسن خليل، فيما يفضّل عون عودة الوزير سليم جريصاتي».

التوافق السياسي حول اسم الخطيب، انعكس غضباً في الشارع الذي تحرّك قسم منه للتعبير عن رفض تكليف الخطيب. فقامت بعض المجموعات بقطع جسر الرينغ، فيما نظمت مجموعات أخرى مسيرة جابت شوارع بيروت وهتفت ضد الخطيب، كما اعتصمت أمام منزله في المنارة مجموعة أخرى رفضاً لتكليفه. فيما كان بارزاً تسريب أجواء عن رؤساء الحكومات السابقين تؤكد تمسكهم بالحريري، بشكل يثير الشكوك حول إمكانية استمرار التوافق حول الخطيب، وخصوصاً أن المرشحين يشترطون الحصول على غطاء دار الفتوى ورؤساء الحكومات بعد الحريري. وكان لافتاً في هذا الإطار قطع الطرقات في طرابلس والبقاع، ومن شخصيات غير بعيدة عن تيار «المستقبل»، ما عدّه مفاوضون إشارات سلبية من الحريري.

في السياق، زار رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط بري في عين التينة، الذي قال «أحببت أن أزوره اليوم كي أؤكد على العلاقة التاريخية والصداقة معه، وكي لا يفسر الانقطاع عنه على أنه خلاف سياسي». ولفت إلى أن «كل ما يتم الآن هو مخالف للدستور، والمطلوب الدعوة إلى الاستشارات النيابية الملزمة وعلى الأقل هناك أصول، وأكد أن الحزب لن يشارك في الحكومة المقبلة، وسنسمي فئات درزية، ويختارها الحريري أو الخطيب أو شخص آخر».

(الأخبار)

الجسم الطبي مهدد بعد هزة الجسم الأكاديمي

الجامعة الاميركية: خوري يطيح الصايغ

فجاة، ومن دون سابق انذار، اعلن عميد كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت محمد الصايغ استقالته من منصبه الذي يشغله منذ عشر سنوات. وتم ابلاغ جميع العاملين معه بالقرار عبر بريد الكتروني لم يشرح الاسباب. الصايغ نفسه، الذي حاولت «الأخبار» التواصل معه للوقوف على رأيه، رفض إعطاء أي تصريح مرتبط بالموضوع.

استقالة الطبيب المتخصص بطب الكلى وزرع الأعضاء ونائب رئيس الجامعة الأميركية للشؤون الطبية المحسوب على رئيس الحكومة المستقبل سعد الحريري، أثارت جدلاً واسعاً في أوساط الجامعة، خصوصاً أنها جاءت بعد سلسلة اجتماعات عقدت مؤخراً، وتناولت ملفات ادارية تتعلق بعمل قسم الطب والمستشفى. وقد جهد الصايغ في اقناع العاملين، خصوصا الجسم الطبي، بعدم التصعيد ضد ادارة الجامعة.

مصدر مطلع اكد لـ«الأخبار» ان الاستقالة جاءت في سياق التوتر الكبير الذي تتسم به علاقة الصايغ بخوري، وأن عميد كلية الطب دُفع الى الاستقالة دفعاً ضمن برنامج ضغط متواصل قاده خوري ضده منذ وقت غير قصير. علما انه سبق ان جرى الحديث عن تنافس بينهما على منصب رئاسة الجامعة، ووجود تنازع على الصلاحيات، حيث يشتهر خوري بفرديته وعدم احترامه لصلاحيات الآخرين، وسعيه الدائم الى التدخل في كل شيء. وهو ما اتضح من خلال التعديل الذي رافق قبول استقالة الصايغ، بالغاء منصب نائب الرئيس للشؤون الطبية من جهة، والفصل التام بين عمادة كلية الطب وبين ادارة المركز الطبي الجامعي (المستشفى) من جهة ثانية، ما يتيح لخوري الامساك اكثر بمفاصل القرار والادارة اليومية.

ورغم ان الصايغ كان احد المرشحين لتولي منصب رئاسة الحكومة، وهو من المرشحين لتولي منصب في الحكومة المزمع تشكيلها نظرا الى قربه من الحريري. الا ان الاستقالة لا تبدو متصلة بذلك، بقدر ما تعكس المناخات السلبية في الجامعة الاميركية نتيجة سياسات خوري التي أثّرت بقوة في مصداقية الجامعة وحياديتها كصرح اكاديمي، واحتمال انتقال هذا السلوك السيئ الى مستشفى الجامعة الذي يواجه مشكلات ادارية صعبة، وحالة احتقان من قبل الجمهور بسبب الارتفاع الكبير في مخصصات المدراء والاطباء، ما ينعكس ارتفاعا هائلا في كلفة العلاج على المرضى. علما أنه لم يجر تعزيز الجسم الخدماتي من ممرضين واداريين وعاملين في المستشفى، بناء لسياسة خوري نفسه.

معلوم ان خوري يعمل من دون توقف على اقحام الجامعة في ملفات سياسية مختلفة، من بينها رغبته بتولي رعاية الحراك الشعبي، واقتراحه على السلطات في لبنان لائحة من 58 مرشحا لتولي مناصب وزارية، تضمنت بعض الشخصيات اللافتة، في مقدمها العميد مارون حتي الذي تحدث مؤخرا في مؤتمر في المنامة داعيا الى مواجهة بين الجيش والمقاومة.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الحريري: طلبات أميركا... أوامر!

يواجه سعد الحريري أصعب الاستحقاقات في حياته. فلا هو قادر على عدم تأليف حكومة جديدة. وفي الوقت نفسه يواجه ضغطاً كبيراً من الداخل والخارج للسير بتسوية ما. المسألة هنا تتعلق في كون الحريري لا يمكنه الخروج من السلطة الآن. واذا اجبر على هذه الخطوة، فهو سيبدأ بزرع الالغام على طول الطريق التي يفترض ان تسلكها من التكليف الى التأليف الى جلسة الثقة.

عدم رغبة الحريري بأن يشكل غيره الحكومة ترتبط بمصيره. الحديث، هنا، عن بطالة كاملة. عن تقاعد مبكر غير مضمون النتائج. عن اعتزال مبكر لكل أنواع الأعمال السياسية والتجارية. عن اعتكاف يقود صاحبه الى الابتعاد تدريجياً عن الأنظار حتى يصبح منسياً. عن مغادرة تعني الهروب الى أقاصي الارض بحثاً عن ملاذ آمن.

رئاسة الحكومة، بالنسبة إلى الحريري، تعني كل مستقبله. تعني مستقبله السياسي كواحد من زعماء لبنان، لا يمكنه، من دون السلطة والمال، قيادة تياره ولا كتلته النيابية في مواجهة صقور يريدون انتزاع الزعامة منه احتجاجاً على قلة دراية أو نقص في الوضوح أو تردّد في المواجهة. تعني مستقبل علاقته مع الناس في المناطق والقطاعات حيث انفرط عقد التيار ليعود الى جمعيات، النفوذ فيها لمن يملك القدرة على الدفع أو رفع الصوت. تعني فتح أفق الاعمال التجارية الجانبية بعد توقف المصدر الاول للرزق في السعودية والعالم. والعزوف عن الرئاسة يعني تعرضه لعزل من العائلة نفسها، في مواجهة زوجة والد لم تعد تطيق كل تصرفاته، وإخوة يتوزعون بين من يقاطعه ومن يحاربه مباشرة

هل هو فعلاً محتجز هذه المرة لكن في بيروت، أم خاطف لرئاسة الحكومة، لا يريد تركها لحظة ويحضنها في سريره كأعزّ من ألف عشيقة؟

وعلناً، ومن لم يعودوا يرون في لبنان حتى مكاناً للعيش. رئاسة الحكومة تعني لسعد الحريري الحصانة الفعلية في مواجهة مئات المعارك القانونية في لبنان والسعودية والامارات وغيرها. تعني حصانة تحول دون اعتقاله على باب طائرته الخاصة في عاصمة ما والتحقيق معه ومصادرة طائرته وما معه من حلي وثياب. تعني حصانة لا تزال تفتح له أبواب قادة وحكومات وأجهزة وشركات في العالم بصفته لا بشخصه. حصانة تقيه شر العزلة التامة التي تحوله الى رقم منسيّ إذا ما قرّر خصومه ذلك. حصانة تحول دون اعتقال وسجن أكيدين في ما لو زار السعودية كحامل لجنسيتها فقط. عندها، لن يقيه أحد في العالم شر «الدب الداشر».

رئاسة الحكومة تعني للحريري مركز نفوذ متنوع في لبنان وقابل للاستخدام في المحيط القريب والبعيد. تعني بقاءه في ظل حماية أمنية محلية وإقليمية ودولية، وهو هاجس صار يسكنه كما حال العائلات الحاكمة في بلادنا والعالم. تعني البقاء على التواصل مع جهات قوية في لبنان يمكنها أن تمحو رقم هاتفه من ذاكرة هواتفها لو استقال. وهي تحول دون سقوط ما تبقّى من هيبة له بين رجال أعمال وسماسرة وشركات تخشى قدرته على تعطيل أعمالها أو عرقلتها. وتعني، أيضاً، قدرة على استمالة ناس من هنا وهناك باسم الطائفة والموقع والبلاد.

كل ذلك يعني، ببساطة، أن الحريري لن يترك رئاسة الحكومة من دون قرار كبير يتخذه من يملك القدرة على تقرير مصيره السياسي. تجربة الاحتجاز في السعودية لم تمنحه قوة مقاومة لعدم تكرار التجربة، بل يبدو أن الايام القليلة التي أمضاها في معتقل مرفّه، أصابته بمتلازمة استوكهولم التي تجعل الرهينة أسير دونية غير مفسّرة أمام خاطفه. وهو الذي ضعف وارتبك وخاف من مصارحة الناس بحقيقة ما حصل معه، وتراجع عن محاسبة من خانه وتآمر عليه من أبناء بيته، وأبناء تياره، وأبناء جلدته ايضاً. وأصابته عوارض إطلاق السراح المشروط، فلا هو قادر على شكر من ساعده على الخروج من أزمته، ولا على الجهر بحقيقة من أعانه وأخرجه من سجنه بالقوة لا بالدبلوماسية. وهو الذي لم يقدر حتى على بقّ البحصة التي تحولت كتلاً خرسانية تعطل كامل جسده.

الذين يعرفون سعد الحريري جيداً يتحدثون عن مفاجآت في شخصه هذه الايام. عصبيّته وطريقة أكله للسيجار، لا تدخينه، وعلاقته مع طعامه أو نبيذه الفاخر، وطريقة جلوسه داخل الدار وخارجها، كل ذلك لا يعكس ارتياحاً، بل ضيقاً شديداً يرفع من منسوب توتره الشخصي.

واللافت أن الرجل الذي عُرف ببساطته السياسية وقلة حنكته في إدارة التحالفات والملفات، «أصيب» فجأة بنوبة من دهاء غير مسبوق. وما يقوم به في سياق ملف تشكيل الحكومة الجديدة، يعيد الى الأذهان حكايات بيروت عن مفاوضات صائب سلام ورشيد كرامي وآل الصلح. حتى والده لم يكن يهتم بالطرق الملتوية. وربما كان الحضور السوري في القرار النهائي مانعاً للمناورات. لكن، رغم ذلك، لم يكن رفيق الحريري يحتاج الى الاعيب جانبية.

وحتى لا يبدو أن في الامر إهانة شخصية، لنقل إن سعد يحيط نفسه، أو إن هناك من يحيطه، بمن هم قادرون على التلاعب بالحقائق بطريقة افضل، وعلى درجة من الحنكة غير المسبوقة في بيت الوسط: من إبعاده المتعبين من حوله، المعروفين بكثرة الكلام وقلة الافعال، الى إدارة شارعه الغاضب لألف سبب غير ملف رئاسة الحكومة، الى تعامله مع الازمات الهائلة التي تمر بها البلاد، الى طريقة إدارته مرحلة تصريف الاعمال، إذ يهمل ما يتعبه في الاقتصاد والادارة ويمسك بما يفيده في الأمن والمال. والاهم طريقة إدارته النقاش مع المرشحين لخلافته في رئاسة الحكومة. فيظهر في غالب الاحيان كزاهد في الحكم، وغير مهتم بتفاصيل تشكيل الحكومة، وراغب في الابتعاد للاستراحة، لكن، سرعان ما يصبح شيخاً في السياسة، له باعه في النصح والمشورة. وما يخرج من فمه ليقع مباشرة في أذن من يطمح لخلافته، يتحول رصاصاً يجعل منافسه صريعاً فاقداً لأهلية الدور.

أما ملاحظاته، أو وصاياه، فهي، ببساطة شديدة، ليست سوى المطالب الواضحة لتحالف السعودية - أميركا الذي يدرج لبنان ساحة مركزية في معركته المفتوحة مع إيران ومحور المقاومة. وهي معركة لها أبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية. لذلك، يكون الحريري واضحاً في مطالبه:

أولاً: لا تراجع عن السياسات المالية والاقتصادية ولا خيارات سوى الإقرار ببرامج الخصخصة الكاملة، وضرورة تأبيد وجود رياض سلامة في حاكمية مصرف لبنان.

ثانياً: إضعاف التيار الوطني الحر من خلال منع رئيسه جبران باسيل من الدور الوزاري المباشر، وحرمانه من حقائب اساسية تجعله قليل القوة في مواجهة خصمه الرئيسي سمير جعجع.

ثالثاً: تعزيز استقلالية الجيش وقيادته عن سلطة رئيس الجمهورية ووزارة الدفاع، ومنع التعرض لقائد الجيش العماد جوزيف عون ومدير الاستخبارات العميد طوني منصور، والإقرار بهامش خاص لعمل الجيش على طول حدود لبنان الجنوبية والشرقية والشمالية والغربية.

رابعاً: إفساح المجال أمام بقاء حالة «غليان الشارع» لكن في جهته ضد عون وحزب الله، والسعي الى انتخابات نيابية مبكرة تعدل ميزان القوى داخل المجلس، وتفتح الباب أمام طرح انتخابات رئاسية مبكرة.

هنا، يصبح السؤال حول واقعه أمراً حتمياً: هل هو فعلاً مختطف، لكنه محتجز هذه المرة في بيته في بيروت؟ أم هو يحسن لعب الدور، فيتحول الى خاطف لرئاسة الحكومة، يحملها معه في تنقلاته بين الغرف والطوابق ويحضنها في سريره كأعز من ألف عشيقة؟

ملف

على الغلاف

المصارف تسرق المودعين: أموالكم ليست لكم!

إيلي الفرزلي

كلما سئل حاكم مصرف لبنان عن الكابيتال كونترول، يقول جازماً: لن يكون هنالك أي تقييد لحركة الأموال أو السحب. لكن ما يجري مختلف تماماً عما يقوله. يعرف رياض سلامة أن المصارف تحتجز، حرفياً، أموال اللبنانيين، لكنه لا يكترث. يريد أن يصدق الجميع ما يقوله لا ما يحصل فعلاً. حتى عندما قررت جمعية المصارف، «بالتعاون مع مصرف لبنان»، فرض مجموعة من الإجراءات التي تعتبر أقسى أنواع الكابيتال كونترول، لم يغيّر من خطابه! كيف يوائم سلامة بين ما يقوله وبين ما يفعله القطاع الذي يفترض أنه «يديره»؟ لا تفسير لذلك، إلا بكونه تخلى عن دوره في إدارة القطاع المصرفي، أو انقلب عليه أصحاب المصارف، على قاعدة «عليّ وعلى أعدائي». بالنتيجة، صار أصحاب المصارف أصحاب السيادة. يقررون مصير أموال المودعين والاقتصاد أيضاً، فيما السياسيون والمسؤولون ومصرف لبنان يطلبون ويقترحون، لكنهم لا يفرضون. على العكس من ذلك، يلبّي سلامة طلبات أصحاب المصارف، ليمنحهم تغطية للإجراءات غير القانونية التي يتخذونها بحق الموعدين. وفي ما يلي عيّنة من تلك الإجراءات:

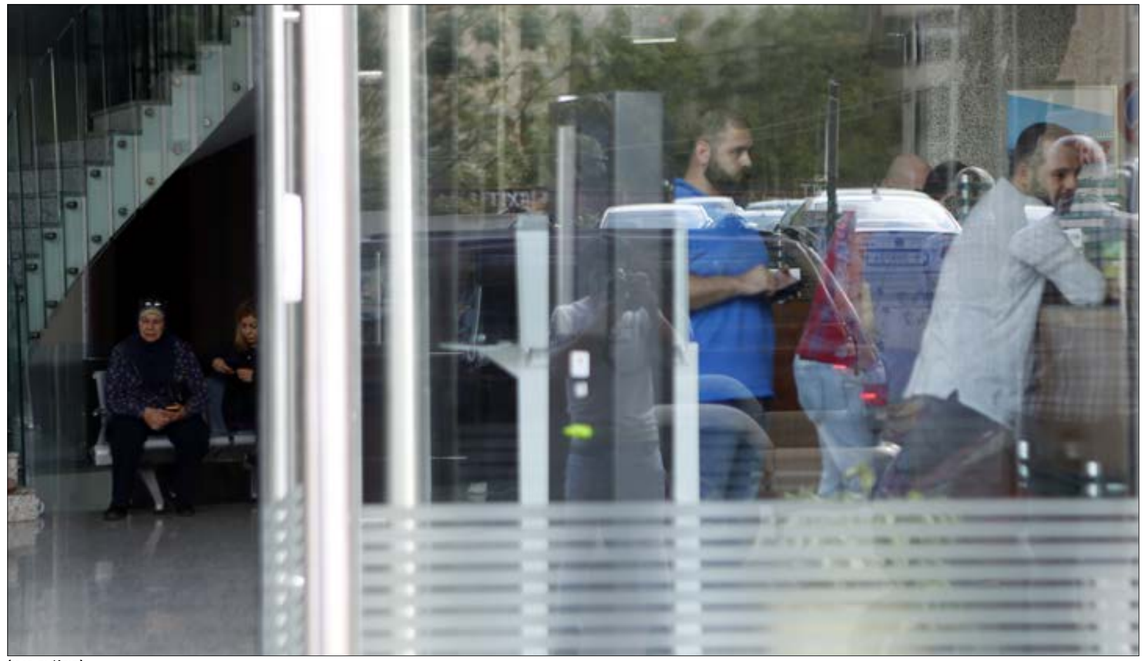

(مروان بو حيدر)

100 دولار سقف السحب!

من بين القرارات غير القانونية، التي اتخذتها المصارف، بحماية القوى الأمنية، كان تقييد حركة السحب بألف دولار أسبوعياً. حتى ذلك القرار لم يكن الالتزام به شاملاً. بعض البنوك خفض السقف إلى 100 دولار فقط، ويضاف ذلك إلى منع التحويلات إلى الخارج، بشكل شبه كلي.

وعندما يُسأل موظف المصرف عن سبب هذا التخفيض، تكون النتيجة التعميم بقول «حتى ألف دولار وليس ألف دولار»، وتلك مسألة استنسابية لأقصى حدود، وساهمت في تجميد أعمال الناس والشركات. لكن اجتماع بعبدا، الذي عقد الأسبوع الماضي، وعد بمزيد من الانفراجات. وفي ظل الإصرار على قاعدة «لا كابيتال كونترول»، أعلن المجتمعون «الطلب إلى حاكم مصرف لبنان، بالتعاون مع جمعية المصارف، تيسير الحاجات اللازمة للمودعين ولا سيما منهم صغار المودعين، للمحافظة على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة الى التسهيلات اللازمة لتأمين ديمومة عمل القطاعات الإنتاجية». كل ذلك لم يحصل، يوم الاثنين، كانت المصارف تتشدد في إجراءاتها لا العكس. ومن كان «يتساهل» في دفع ألف دولار في الأسبوع، في حالات الضرورة، أنهى مرحلة الاستثناء. أحد المصارف الكبرى حسم أمره بتعميم داخلي: 300 دولار أسبوعياً لمن يملك في حسابه أقل من 100 ألف دولار، 600 دولار لمن يملك حتى 300 ألف دولار، و1000 دولار للحسابات ما فوق 300 ألف دولار. كذلك فإن مصرفاً آخر خفض السقف لبعض المودعين إلى 100 دولار. ما العمل إذاً؟ الدركي على الباب. لكن مع ذلك، فإن إثارة المشاكل، على ما تبيّن، لا تزال وسيلة فعالة، وكذلك التهديد بنشر الفيديوات من داخل المصارف. كما أن اللجوء إلى القضاء، عند الضرورة، يؤدي حكماً إلى تحصيل حقوق المودعين، لأن حجز ودائعهم هو مخالفة لا لبس فيها.

لا تحويلات إلا للمحظيّين

يعاني المودعون من عدم القدرة على تحويل الأموال إلى الخارج. العراقيل تأتي من كل حدب وصوب. وإذا كان المعيار الأول هو «تغطية النفقات الشخصية الملحة»، فإن الحجج تأتي على شاكلة: ليس لديك تاريخ في التحويلات. «لكنها السنة الجامعية الأولى لابني في الخارج»، قد يكون محظوظاً إذا تمكن من تحويل بعض الأموال، لكنه في الغالب سيفشل. كذلك الأمر بالنسبة الى التجار. قلة هم من يستطيعون تحويل الأموال لاستيراد بعض البضائع، أو حتى المواد الأولية المستخدمة في الصناعة. أما النتيجة، فقدان بعض السلع من السوق، وتوقّف مصانع عن العمل. لكنّ للمصرفيين رأياً آخر. يقول بعضهم إنه «يُمكن لتجار ممن كانت لديهم اعتمادات مفتوحة قبل الأزمة أن يحولوا ما يقارب 50 ألف دولار شهرياً لاستيراد بعض البضائع، وهذا الأمر ليس متاحاً للجميع»، لأن «المصارف باتت أخيراً تتعامل مع كل حالة على حدة، وفي أحيان كثيرة تعود طلبات المودعين الى الإدارة المالية لدراستها». ويقول هؤلاء إن «التحويلات الشخصية تحصل أحياناً بسقف 3 آلاف دولار شهرياً لبعض الزبائن ممن يرسلون إلى أولادهم في الخارج مساعدات تعليمية، لكن هذا الأمر يتمّ بعد تامين أوراق ثبوتية للجهات التي تصل إليها الأموال».

ذلك لا يشمل المحظيين طبعاً. هؤلاء من مسؤولين ورجال أعمال لا يزالون قادرين على تحويل أموالهم أو سحبها، إن لم يهرّبوها بعد.

أرجوك أحتاج إلى ألف دولار

كانت المصارف تتفهّم أحياناً حاجة المودعين إلى الجزء اليسير من أموالهم. في الأسبوع المنصرم، دخل أحد الزبائن «مصرفه»، طالباً ألف دولار لأنه مسافر. لم يقتنع موظف الصندوق، طلب تذكرة الطائرة ليتأكد. استغرب الزبون الطلب. تريد مني دليلاً لكي أتمكن من سحب 1000 دولار من حسابي الجاري؟ اعتذر الموظف. قال: نحن آنفسنا لم نكن نتوقع يوماً أن نطلب هكذا طلب. عندما اطلع على التذكرة وتأكد من أن الزبون مسافر في اليوم نفسه، لم يحسم أمره بإعطائه ما يريد. اتصل بمديرته. أوضح لها ظروف الزبون المسكين. أعلمها أنه شاهد التذكرة بنفسه. اقتنعت المديرة، لكنها دعته إلى نقده 700 دولار فقط. الزبون نفسه، عاد إلى المصرف نفسه بعد أسبوع، حاملاً تذكرة سفر أخرى. لديه رحلة عمل، ولم يعد بإمكانه إلغاؤها. استبق الطلب. وأظهر تذكرته، لكن هذه المرة كان القرار حاسماً. لا استثناءات تحت أي ظرف.

أريد راتبي

إذا كان «كابيتال كونترول» ينفّذ على الودائع، فما علاقة الرواتب؟ يتبيّن أن معظم الموظفين الذين يقبضون رواتبهم عبر المصارف، لم يتمكنوا من سحبها. حتى من يقبضون بالليرة اللبنانية يعانون المشكلة نفسها. عملية السحب من الصراف الآلي متعثرة. وعند السؤال، تبدأ الاحتمالات التي تأخذ منحى الأحاجي أكثر. ربما تخطّيت حدود السحب المتاح. لكنني لم أسحب بعد. إذاً ربما تخطّيت الحد الأقصى المتاح أسبوعياً. لم أسحب سوى 60 ألف ليرة هذا الأسبوع. آه، حسناً لا بد أنك تخطيت الحد الأقصى الشهري. يا أخي، لم أسحب سوى مليون ليرة. إذاً، من المؤكد أنك أجريت 30 عملية سحب في الشهر. بعد تعدادها، تبيّن أنها ليست سوى 17 عملية. حسناً لا أعرف. عليك مراجعة فرعك! بالنتيجة، لم تعد مصادرة الأموال محصورة بالودائع. حتى الرواتب، الموطّنة داخلياً، أو التي تحوّل من الخارج، صودرت أيضاً. لا تنكر مصادر مصرفية منع الموظفين من تقاضي رواتبهم كاملة حتى لو كانت بالليرة اللبنانية، لكنها توضح أن هذا الأمر «يسري على من يتقاضى أكثر من 3 ملايين شهرياً، إذ يسمح له بسحب مليوني ليرة أسبوعياً، أما الآخرون فيحصلون على رواتبهم كاملة»، مبررة ذلك «بعدم وجود سيولة كافية لدى المصارف، لذا فإن هذا الإجراء يهدف الى توزيع المبالغ المتوافرة على الزبائن كافة».

بطاقة الائتمان... بدل أموالك

بعض الحلول المقدمة لمن يريد أن يسافر، هي: لماذا لا تصدر بطاقة ائتمان (كريديت كارد)؟ يمكنك عندها أن تستخدمها في الخارج، بحدود سحب تصل إلى ألف دولار. وهكذا يعتبر البنك أنه «وجدها»، لكن الحقيقة أنه يمتنع عن إعطاء المودع من أمواله، ويستبدل هذه الخطوة البديهية ببيعه أحد منتجاته. وهو باب يسمح بتحصيل أموال إضافية من المودعين، من خلال الفوائد العالية التي يمكن أن تترتب على البطاقة، في حال عدم دفع قيمة الائتمان كاملة. يحصل ذلك فيما بدأت المصارف تقييد استعمال بطاقات الائتمان في عمليات الدفع الإلكتروني. كل مصرف يضع القيود التي تناسبه، وما على الزبائن إلا تجربة حظهم. الأكيد أن سقف بطاقات الائتمان بالدولار صار محدوداً جداً. هذا ما تؤكده الرسائل التي وصلت إلى زبائن عدد من المصارف. وبالتالي، فإن من يود السفر إلى الخارج قد يكون مضطراً للتكيف مع واقع عدم قدرته على صرف أكثر من ألف دولار شهرياً (قد تتضمن سعر تذكرة السفر والغرف الفندقية، إذا ما نُفّذت عملية الشراء في الشهر نفسه). وسيكون محظوظاً لو حمل بيده 300 دولار.

بطاقات الائتمان بالليرة اللبنانية وضعها أصعب. لم تعد تصلح لشراء المنتجات أو التذاكر من الخارج، إنما فقط للشراء الداخلي. وحتى ذلك، صار مشروطاً بموافقة البائع على استعمالها. محطات وقود عديدة تعلن أنها لا تقبل بطاقات الائتمان وكذلك متاجر كثيرة. الكل بحاجة إلى الكاش، وخاصة في زمن «أي ليرة تدخل إلى المصرف مفقودة».

خفض الفائدة؟

أعلن الوزير منصور بطيش أنه طلب وآخرون من حاكم مصرف لبنان «تخفيض معدلات الفوائد بالليرة اللبنانية والدولار بحدود 50 بالمئة»، معتبراً أنها «خطوة مهمة لأنها تخفض العبء على الاقتصاد والدَّين العام». وبالفعل، يُتوقع أن لا يتأخر مصرف لبنان بهذه الإجراءات، لكن بشكل تدريجي، انطلاقاً من أن سبب رفع الفوائد قد زال. ففي السابق، كانت هذه الخطوة تؤدي إلى جذب الودائع الخارجية، ما يساهم في ضخّ الدولارات وتقليص عجز ميزان المدفوعات وتلبية حاجات المصرف المركزي من الدولارات، لكن بما أنه لم يعد هنالك أي فرصة لجذب الودائع، فلم يعد أمام الدولة سوى هذا الحل، الذي يفترض أن يؤدي إلى تحفيز الاقتصاد وخفض تكلفة الاقتراض. إلا أن هذه الخطوة، بدأت تثير التساؤلات لدى المودعين. كيف سيُحتسب هذا التخفيض على حساباتهم، وما هو مقداره؟ حتى اليوم لا أجوبة واضحة. يؤكد مودعون، في هذا الصدد، أن الأمر سيّان، إن انخفضت الفائدة أو ارتفعت. في الأساس قلة من المودعين يهتمون حالياً لمعدل الفائدة التي يحصلون عليها. أولويتهم هي سحب ما أمكن من ودائعهم المصارف خلافاً للقانون. أي أمر آخر في هذه الظروف غير مضمون. والأموال المودعة في البنوك ليست سوى أرقام على ورق.

المصارف للطلاب: ممنوع أن تتعلّموا

فاتن الحاج

«خربطت» القيود المفروضة على التحويلات المصرفية وارتفاع سعر صرف الدولار حسابات الطلاب اللبنانيين في الخارج. وقف هؤلاء مربكين حيال تأثير الأزمة الداهمة على تفاصيل حياتهم اليومية ومواجهة استحقاق دفع الأقساط الجامعية خصوصاً.

مساعي الطلاب في اتجاه إدارات جامعاتهم أو سفارات لبنان وقنصليّاته في الخارج أفضت إلى «إجراءات آنية» تقضي بتمديد مهلة سداد القسط وتأخير الغرامة، أو الإعفاء من دفعة من القسط، أو الحصول على موافقة المصرف في لبنان على التحويل بعد إرسال كتاب يشرح الوضع الاستثنائي. أما من لم يتوفر لهم أيّ من هذه الخيارات، فقد خرجوا إلى العمل لتعويض المبالغ التي لم يتسنَّ لأهاليهم تحويلها.

ما ينتظره الطلاب، بحسب مؤسّس شبكة FLAP للتوجيه الأكاديمي في فرنسا، علي فولادكار، اعتماد حلول تساندهم طوال هذه المرحلة الدقيقة والصعبة، ومنها الموافقة على استحداث مكتب خاص لتحويل 700 يورو شهرياً على الأقل (المتوسط الشهري لمعيشة الطالب في فرنسا)، بحسب سعر الصرف الرسمي، بدعم من الحكومة اللبنانية وبالاتفاق مع مصرف لبنان أو وزارة المال.

في الواقع، بدأت أزمة الطلاب اللبنانيين في فرنسا، مثلاً، قبل «أزمة الدولار»، إذ لم يُسمح للبعض بفتح حساب وفقاً لجواز السفر اللبناني، على خلفية أن «البلد على البلاك ليست»، ولم تسمح بعض فروع المصارف بإيداع أكثر من 100 يورو في الحساب، بناءً على كلام شفهي وليس رسالة خطية من السفارة. فولادكار أشار إلى أن هناك ثلاث فئات من الطلاب، «بعضهم لديه كاش ولم يواجه مشكلة، وقسم يملك بطاقة سحب دولية وقادر في هذه المرحلة على تسيير أموره وإنّ حُدد سقف معيّن للسحب. إلاّ أن الفئة الأكثر تضرراً هي تلك التي تعتمد على التحويل المصرفي الشهري من الأهل». وأضاف أن بعض هؤلاء استطاعوا إقناع عدد من المصارف بأنّ حالاتهم استثنائية وأخذوا موافقتها على التحويل، شرط إرسال كتاب مُرفق بكشف حساب، يشير إلى أن الطالب مسجّل في فرنسا ولديه رقم حساب، علماً أن المستندات اختلفت بين مصرف وآخر. «إلا أن قسماً كبيراً من الطلاب لا يزال عاجزاً عن تسيير أموره، وبات يكلّف المسافرين إلى لبنان اصطحاب المبالغ المالية المطلوبة على الطائرة».

وبما أن القسط في الجامعات الحكومية الفرنسية يمكن أن يقسّم إلى ثلاث دفعات تُسدد في أيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني، رفع بعض الطلاب استرحاماً إلى إدارة الجامعات قبل أيام قليلة من انتهاء مهلة تسديد القسط الثالث، ونالوا موافقتها على الإعفاء من الدفعة الأخيرة.

> القيود على التحويلات أربكت الطلاب اللبنانيين في الخارج

الأزمة تنسحب على كل الطلاب في الخارج، ومنها بيلاروسيا التي تفرض جامعاتها غرامات على التأخر في تسديد الأقساط. وتتراوح كلفة القسط في الفصل الواحد بين 2100 و2500 دولار، أي 5000 دولار في السنة الدراسية، في حين أن المتوسط الشهري لمعيشة الطالب في بيلاروسيا يلامس الـ 600 دولار أميركي.

وبحسب مصادر الطلاب، لجأ هؤلاء إلى خطوات استباقية لضمان سداد القسط الذي يستحقّ نهاية كانون الثاني المقبل. فتواصلوا مع إدارة الجامعات التي وافق بعضها على تمديد فترة الدفع شرط تبرير الوضع. إذ طلبت إحدى الجامعات تأمين رسالة من القنصلية اللبنانية توضح فيها حيثيات الأزمة المالية في لبنان، كي تدرس إدارة الجامعة ما يمكن فعله لمساعدة الطلاب اللبنانيين. «وكان جواب القنصل أن الرسالة لا يمكن كتابتها من دون استشارة وزارة الخارجية، وأنها لا تقدم ولا تؤخر، وأنه لا يريد تحمل مسؤولية الطلاب الذين يتأخرون عن دفع الأقساط».

إلاّ أن قنصل لبنان الفخري في بيلاروسيا، غيفارا سليم، أكد إلى «الأخبار» أن «القنصلية اتصلت بعمداء الجامعات وشرحت الأوضاع الدقيقة التي يمر بها لبنان، وقد طلب هؤلاء بعض الوقت لمراجعة وزارة التربية والتعليم. ونعتقد أنّ الرد سيكون إيجابياً».

صرف الرواتب بموازرة أمنية!

أهالي خليك

لم يتمكن متعهد صفقة اليد العاملة في المصلحة الوطنية لنهر الليطاني من دفع رواتب موظفيه المياومين في المصلحة عن طريق التوطين المصرفي، كما جرت العادة. أزمة القيود على التعاملات المصرفية أجبرت المصلحة على الموافقة على دفع قيمة الرواتب نقداً، أول من أمس، في مقرها، بمؤازرة قوة من أمن الدولة. الشركة المتعهدة تقديم الخدمات للمصلحة (توفر موظفين للمصلحة تحتسب أجورهم يومياً)، لم تستطع سحب قيمة الرواتب من حسابها في أحد المصارف في إطار ما تمارسه البنوك من حجز تعسفي لأموال المودعين. كما منعته من تحويل القيمة المطلوبة إلى مصرف آخر. ومنعاً لتأخر صرف رواتب المياومين، اتخذ مجلس إدارة المصلحة قراراً يطلب من المتعهد توفير قيمة الرواتب نقداً، على أن تقوم المصلحة في المقابل بسداد القيمة نقداً أيضاً من حسابها في مصرف لبنان. وبعد موافقة البنك المركزي الاستثنائية وإطلاع وزيري الطاقة والمياه والمالية على القرار، تمّت عملية صرف رواتب المياومين من قبل المتعهد من جهة، وتسديد حقوقه من جهة أخرى بإشراف لجنة شكلتها المصلحة للغاية وسط حماية أمنية من عناصر أمن الدولة.

مشكلة مصلحة الليطاني تبدو هينة بالمقارنة بين عدد مياوميها (190 شخصاً) مع مئات المياومين الذين يعملون لمصلحة عدد من الإدارات العامة التي تعتمد على شركات مقدمي الخدمات، ومنها مؤسسة كهرباء لبنان. على سبيل المثال، وردت إلى «الأخبار» معلومات تفيد بأن المياومين في إحدى شركات تقديم الخدمات لمؤسسة كهرباء لبنان لم يتقاضوا أجورهم ابتداءً من شهر تشرين الأول المنصرم.

صرف الرواتب ضمن صفقات تقديم اليد العاملة ليس المشكلة الوحيدة الناتجة من أزمة المصارف. المشكلة، وفق رئيس مجلس إدارة مصلحة الليطاني، سامي علوية، تمتد إلى «تجديد تلك الصفقات للسنوات المقبلة، في ظل إحجام المتعهدين عن المشاركة بسبب عجزهم عن إثبات شهادات الملاءة المصرفية وتقديم الكفالات المصرفية والخشية من عدم استقرار سعر صرف الليرة، فضلاً عن وقف التسهيلات المصرفية وتقييد التحويلات والسحوبات، فيتعذّر تحويل الرواتب بين الحسابات المصرفية للمتعهد التي يودع فيها أمواله، من ضمنها المخصصة لتوطين رواتب المياومين».

> المشتريات في الإدارات العامة أصبحت «شبه مستحيلة» باستدراج عروض أو مناقصة

أزمة المصارف لا تعيق صرف رواتب المياومين فقط، إنما تؤثر أيضاً على المشتريات في الإدارات العامة. إذ أصبحت شبه مستحيلة بموجب استدراج عروض أو مناقصة عمومية، بفعل صعوبة الحصول على الكفالات المصرفية والعجز عن تأمين الكفالات المؤقتة والنهائية. ولا يكفي استغلال المصارف، إذ واجهت بعض الإدارات العامة استغلالاً من قبل بعض الشركات لأزمة الليرة. على سبيل المثال، اشترطت شركة «توتال» الفرنسية على المصلحة دفع بدل المحروقات عن شهرَي أيلول وتشرين الأول التي تزوّد بها الآليات التابعة لها، نقداً، ولم تعد تقبل الدفع عبر التحويل المصرفي، كما جرت العادة طوال سنوات. وفي هذا الإطار، رأى علوية أن هناك «تحولاً في عمل المؤسسات العامة، ما يوجب خلق حلول ضمن الأطر القانونية للحفاظ على استمرارية عملها».

ملف

على الغلاف

خطوات متأخّرة من سلامة لإدارة الأزمة:

تغطية قيود المصارف... وخفض الفوائد

محمد وهبة

تطلّب الأمر أحداثاً متلاحقة ومتدحرجة على مدى 45 يوماً وصولاً إلى اجتماع بعبدا المالي الأخير، حتى يبدأ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بخطوات عملية لإدارة الأزمة. لا بل إن الأفكار التي بدأ يعمل على تطبيقها، لم تكن أصلاً من بنات أفكاره، بل هي أفكار عرضها رئيس الجمهورية ميشال عون في الاجتماع المذكور. سلامة رفض بعض هذه الأفكار، ولا سيما تلك المتعلقة باتخاذ إجراءات لتحويل نسبة 10% أو

> 165 مليار ليرة الطلب يومي على الليرات الورقية خلال شهرين

15% من ودائع العملات الأجنبية إلى ودائع بالليرة، وهو أبلغ المصارف بهذا الأمر في اللقاء الشهري بين مصرف لبنان وجمعية المصارف ولجنة الرقابة على المصارف، الذي عقد أول من أمس. إلا أنه أبلغها أيضاً بالشروع في عملية خفض بنية الفوائد على الدولار سواء كانت لدى المصارف أو لدى مصرف لبنان، ودرس إصدار تعميم لتنظيم القيود على السحب والتحويل (كابيتال كونترول). المفارقة أن سلامة نفسه شجّع المصارف على أن تفرض من تلقاء نفسها قيوداً على تحويلات الزبائن وسحوباتهم خلال الأشهر الماضية.

يعتقد الخبير الاقتصادي شربل قرداحي أن الخطوات التي أبلغها سلامة للمصارف في اللقاء الشهري الأخير، كانت «مطلوبة» إنما أتت «للأسف متأخرة... وكنّا نتمنى أن يكون هناك توجيهات لتنظيم خروج الودائع منذ بدء الأزمة. فمن غير المسموح أن ترفض المصارف إجراء تحويلات ضمن سقف الـ10 آلاف دولار بينما كان يفترض أن تتوقف التحويلات التي تتخطى 100 ألف دولار».

على أي حال، تطلّب الأمر إغلاق المصارف لنحو 12 يوم عمل في البداية قبل أن تعاود فتح أبوابها لمدّة أسبوع، ثم إغلاق أبوابها لمدّة أسبوع إضافي، بما تخلّل هذه الفترة من تطوّرات سياسية وشعبية من تظاهرات شبه يومية واستقالة رئيس الحكومة وقطع طرقات وجدل حول دور القوى الأمنية، بالإضافة إلى تقييد عمليات السحب والتحويل بشكل قاس ووحشي أدّى إلى تفاقم أزمة سعر صرف الليرة مقابل الدولار في السوق الموازية ليبلغ 2385 ليرة. كل ذلك حصل قبل أن يبدأ سلامة باتخاذ خطوات عملية تصبّ كلّها في إطار إدارة الأزمة ولا تعني أنها حلول على المدى المتوسط أو الطويل.

محضر اللقاء الشهري بين مصرف لبنان وجمعية المصارف ولجنة الرقابة، يشير إلى أن سلامة والمصارف يتخبّطان في بركة موحلة وعميقة. فهو أوضح أنه «بصدد دراسة إصدار تعليمات للمصارف تغطّي الحدود التي وضعتها المصارف على تحويلات الزبائن إلى الخارج وعلى السحوبات بالعملات نقداً انطلاقاً من مسؤولية البنك المركزي بالحفاظ على حسن سير نظام المدفوعات وعلى سلامة النظام المصرفي»، أملاً أن تكون هذه التدابير والإجراءات «كلها ذات طابع مرحلي وانتقالي في انتظار تشكيل الحكومة وعودة الوضع المالي والاقتصادي إلى المسار الطبيعي ليبنى على الشيء مقتضاه».

إذاً، لا يزال سلامة يتعامل مع الأمر وكأنه أزمة سياسية ناتجة عن استقالة الحكومة، وهو يرفض تسمية القيود بـ«كابيتال كونترول»، بل يصفها بأنها تعليمات تنظيمية لتغطية الخطوات التي قامت بها المصارف. بمعنى آخر، يقصد سلامة أنه سيعفّي المصارف أمام الزبائن الذي رفعوا عشرات الدعاوى القضائية، وآخرها الدعوى التي رفعتها شركة نفط على بنك ميد تطالبه فيها بإعادة التسهيلات المصرفية التي وعدها بها المصرف بقيمة 600 مليون دولار نتيجة إيداع مليار دولار لمدّة ثلاث سنوات. ويشير سلامة إلى أنه رفض في اجتماع بعبدا «أي إجراء يطاول الودائع بما فيه تحويل نسبة مئوية (10% أو 15%) من ودائع العملات الأجنبية إلى ودائع بالليرة». كما يقول إنه سيقوم بالتعاون مع جمعية المصارف بـ«خفض بنية الفوائد الدائنة وتالياً طبيعياً المدينة، وذلك لإطلاق عجلة الاقتصاد من جهة، والحدّ من ارتفاع الديون المشكوك بتحصيلها والتي تتزايد مع ارتفاع كلفة الاقتراض»، موضحاً أنه «في صدد إصدار تعميم بهذا الخصوص في القريب العاجل (خلال ايام معدودة) وأمل أن يستفيد المقترضون من خفض الفوائد لسداد جزء من قروضهم ما يدخل إلى المصارف سيولة بالعملات يملكها المقترضون في الخارج».

(حروف بوحيدر)

لكن، في الواقع، فإن آلية خفض الفوائد ليست واضحة أبداً. فعلى سبيل المثال، إذا خفضت الفوائد على القروض لتشجيع الزبائن على تسديدها قبل وقت استحقاقاتها من ودائعهم في الخارج، فإن المشكلة تكمن في الودائع المجمّدة التي لم تستحقّ بعد وهي ودائع بمليارات الدولارات. التجميد هو عقد بين المودع والمصرف لا يمكن تحريره أو الغاؤه إلا بموافقة الطرفين، فلماذا سيوافق الزبون على تحرير وديعة عليها فوائد مرتفعة تصل إلى 17% (وخصوصاً تلك الناتجة عن الهندسات المالية الأخيرة)، إذا لم يكن مسموحاً له تحويلها إلى الخارج؟ وبالتالي فإن الفروق في الآجال بين القروض والودائع، في حال لم يتمكن من خفض الفوائد على قسم كبير من الودائع، سيكبّد المصارف خسائر ضخمة قد تتحوّل إلى ذريعة من أجل رفض تطبيق التعميم الذي صدر أخيراً وقضى بزيادة رساميلها من خلال مقدمات نقدية بالدولار بقيمة 1,9 مليار دولار قبل نهاية السنة الجارية، وبقيمة مماثلة قبل نهاية حزيران من السنة المقبلة.

لكن في المجمل، خطوة خفض الفوائد على ودائع المصارف لدى مصرف لبنان ستخفض الأكلاف الهائلة التي يدفعها مصرف لبنان من ميزانيته والتي قدّرها الخبير المالي توفيق كسبار بقيمة 6 مليارات دولار سنوياً، كما أنها ستتيح استعمال قسم من الودائع في عمليات تمويل الاقتصاد.

من جهة أخرى قال سلامة إنه لا يعتزم قطعاً «وضع أي قيود على التعامل بالليرة سحباً أو إيداعاً وان الضجة التي سرت حول هذا الموضوع تعود إلى كثافة السحوبات على مصرف لبنان خلال الشهرين الماضيين بمعدل 165 مليار ليرة يومياً ما دفع مصرف لبنان لطلب طبعة جديدة من العملات الورقية تصل في 20 الشهر الجاري، وما يعني أن المشكلة التي نشأت ظرفية وتعود لاعتبارات لوجستية محضة». مشكلة هذا الأمر التي يعتبرها لوجستية، أن ضخّ الأموال النقدية بالعملة المحلية، تخلق في المقابل طلباً إضافياً على الدولارات النقدية في السوق، وبالتالي قد تخفض سعر صرف الليرة لدى الصرافين.

روسيا: أوقِفوا الانهيار في لبنان

تخشى موسكو حدوث انهيار كبير في لبنان، يفرض تحولات في الإقليم ويعيد ترتيب أوراق المنطقة المشتعلة. في الأولوية الروسية اليوم، ضرورة تشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار، مع استعداد موسكو لمساعدة الحكومة الجديدة، بمعزلٍ عن هوية رئيسها

فراس الشوفي

لم تكن إشارة النائب السابق وليد جنبلاط، قبل نحو أسبوعين، إلى أن «بعض السفراء الفاعلين وبعض وزراء الخارجية دخلوا على خطّ تشكيل الحكومة لزيادة التعقيد...»، سوى انعكاس آخر لملاحظات التي وجّهها جيفري فيلتمان إلى روسيا بالتدخل في الشأن اللبناني. ولا يخرج كلام الثنائي فيلتمان - جنبلاط عن سياق الحرب الإعلامية الاستباقية التي بدأت تُخاض ضد دور روسي محتمل في لبنان، تفرضه حاجة البلد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مع شعور جزء من اللبنانيين بضرورة «التوجّه شرقاً»، وانهيار النموذج الاقتصادي اللبناني - الغربي.

بالطبع، فإن التطوّرات اللبنانية الأخيرة في صلب اهتمامات موسكو، التي باتت لاعباً مهمّاً على شاطئ المتوسّط مع دخول القوات الروسية إلى سوريا في أيلول 2015، ودعم الجيش السوري في الحرب على الإرهاب. لكن ذلك لا يعني أن روسيا، التي يفتح الأميركيون في وجهها المعارك، ساحة تلو ساحة من أوروبا الشرقية إلى فنزويلا، تخطط لإخراج لبنان من فلك غربي إلى آخر شرقي، بل على العكس من ذلك، يحرص المسؤولون الروس المعنيون بالملفّ اللبناني على اختبار مواقفهم بعناية، مع فهم كامل لميزان القوى الدقيق في لبنان، ومدى التغلغل الأميركي في البلد الصغير، ومع حرص على عدم إدخاله في تجاذب خطير، يضاف إلى واقعه الواقف على شفير انهيار اقتصادي كامل.

كلام السفير الروسي في بيروت الكسندر زاسبيكين، قبل أسبوع من انطلاق الاحتجاجات، وإشارته إلى أن «الأميركيين يهيّئون لفوضى في لبنان» (راجع «الأخبار»، عدد 9 تشرين الأول 2019)، أزعج الأميركيين وتوابعهم على الساحة اللبنانية. وعدا عن الاحتجاج الأميركي الرسمي الذي وُجّه إلى موسكو عبر السفير الروسي في واشنطن، حول كلام زاسبيكين، شنّ الأميركيون حملة تضليل إعلامية لتحريف كلامه، بهدف إظهار روسيا كطرفٍ معادٍ لمطالب المحتجّين اللبنانيين المحقّة، وتلفيق الروايات الخيالية حول تعاون روسي - إيراني لقمعهم.

وفيما استند زاسبيكين في كلامه إلى العقوبات الاقتصادية التي فرضها الأميركيون على لبنان، خصوصاً بعد استهداف بنك «الجمّال» ما ساهم بشكل مباشر في هزّ الأسواق المالية والقطاع المصرفي، يميّز الروس موقفهم بوضوح بين الدور الأميركي المحرّك لحدوث فوضى، وبين تراكم الأزمات الداخلية الاقتصادية والسياسية في لبنان وانخراط السلطة في الفساد والهدر، والتي انتفض اللبنانيون في وجهها في 17 تشرين الأول.

الأجهزة الروسية المختلفة، وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة الماضية، تابعت عن كثب الفساد المستشري في الإدارات، ووصل الأمر ببعض المسؤولين إلى وضع العراقيل وطلب الخوّات من مؤسسات الدولة الروسية لقاء تسهيل التعاون مع لبنان أو عرقلته. ولم يغفل الروس عن توزيع الحصص الذي بدأ الحديث عنه مسبقاً، لقرض المليار دولار الذي حاول الرئيس سعد الحريري الحصول عليه من موسكو تحت عنوان تسليح الجيش اللبناني، ثم عاد وعرقله.

ولعلّ المعاناة الأكبر للجانب الروسي، كانت عن القطاع المصرفي ومصرف لبنان اللذين مارسا في الخليج وإيران. من هنا، ينصح الروس اللبنانيين بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار وإجراء إصلاحات عاجلة في النظام الاقتصادي ووقف الهدر وفرض سياسات عملية لمكافحة الفساد. وهنا أيضاً تكمن الخشية الروسية، التي ظهرت في كلام وزير الخارجية سيرغي لافروف، من مطالبات الحريري والأميركيين، بحكومة تكنوقراط. فروسيا تشجّع على حكومة اختصاصيين ووقف المحاصصة التي يتم التعامل بها من ملفّ تشكيل الحكومات المتعاقبة منذ سنوات طويلة، لكنّها تدرك أن التكنوقراط مطلب سياسي هدفه ليس إجراء الإصلاحات، إنما إبعاد أخصام الأميركيين عن السلطة التنفيذية، وتحويل الحكومة إلى أداة سياسية في وجه حزب الله والرئيس ميشال عون، ومحاولة انتزاع تنازلات سياسية منهما عبر الضغوط الاقتصادية.

وعلى الرغم من محاولات الحريري تليين الموقف الروسي تجاه هذا المطلب، سمع مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان خلال زيارته لموسكو قبل أسبوعين، مواقف واضحة باعتبار تشكيل الحكومة مسألة داخلية، على أن تكون قادرة على تحقيق الإنجازات وتلبية مطالب الشارع، لكن مع رفض عزل أي فريق. وليس خافياً، أن الروس

> تلقّى عون رسائل دعم روسية عبر أكثر من قناة رسمية بين الطرفين

الراغبة بالاستثمار في البلد والمشاركة في إعادة إعمار سوريا، ما حرم لبنان تدفقاً لأموال كان من الممكن أن تساهم في منع انهيار الليرة وتساعد القطاع المصرفي على مواجهة المزاجية والضغوط الأميركية، عدا عن منع الشركات اللبنانية من إجراء التحويلات المالية من روسيا وإليها. وللمفارقة، فإن وفداً من جمعية المصارف سارع مع بدء الأزمة واستقالة الحريري، إلى زيارة زاسبيكين لطلب دعم روسي للإسراع في تشكيل الحكومة! ما يقود الموقف الروسي اليوم تجاه لبنان هو الخشية من حدوث فوضى عارمة في حال حدوث انهيار اقتصادي ومالي كامل، تعيد خلط الأوراق في الإقليم وتهدّد الاستقرار في الشرق والخليج وفي أوروبا، في ظلّ دور روسي جديد فلسفته السعي للجوار بين القوى المتصارعة، لا سيّما في الأزمة بين الخليج وإيران. من هنا، ينصح الروس اللبنانيين بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار وإجراء إصلاحات عاجلة في النظام الاقتصادي ووقف الهدر وفرض سياسات عملية لمكافحة الفساد. وهنا أيضاً تكمن الخشية الروسية، التي ظهرت في كلام وزير الخارجية سيرغي لافروف، من مطالبات الحريري والأميركيين، بحكومة تكنوقراط. فروسيا تشجّع على الأقل، لمست لمس اليد مساوئ الفساد المستشري في الإدارات، ووصل الأمر ببعض المسؤولين إلى وضع العراقيل وطلب الخوّات من مؤسسات الدولة الروسية لقاء تسهيل التعاون مع لبنان أو عرقلته. ولم يغفل الروس عن توزيع الحصص الذي بدأ الحديث عنه مسبقاً، لقرض المليار دولار الذي حاول الرئيس سعد الحريري الحصول عليه من موسكو تحت عنوان تسليح الجيش اللبناني، ثم عاد وعرقله.

ولعلّ المعاناة الأكبر للجانب الروسي، كانت عن القطاع المصرفي ومصرف لبنان اللذين مارسا في حقّ الشركات الروسية أقسى أنواع العقوبات، إلى حدّ يزيد عمّا يطلبه الأميركيون حتى، إذ تُمنع الشركات الروسية من فتح حسابات في لبنان بحجّة خضوعها للعقوبات الأميركية، في وقت تعمل فيه هذه الشركات في دول الخليج والأردن ومصر من دون عراقيل. فضلاً عن الذرائع التي يتمّ ابتداعها لمنع الروس والصينيين من افتتاح مصارف في لبنان، تُسهّل عمل الشركات الروسية والصينية حافظوا دائماً، ولا يزالون، على علاقة جيّدة مع الحريري الابن، تعود إلى العلاقة بين الرئيس فلاديمير بوتين والحريري الأب، وللدور الذي لعبه سابقاً كرابط بين روسيا ودول الخليج. إلّا أن الاندفاعة الروسية خلال الأعوام الماضية والعلاقات الجديدة مع الخليج، وعلاقة الحريري المتردّية بالأمير محمد بن سلمان، أفقدت الحريري الابن جزءاً مهمّاً من هذا الدور. ورغم ذلك، لا يزال الروس يرحّبون بالحريري على تليين الموقف الروسي تجاه هذا المطلب، سمع مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان خلال زيارته لموسكو قبل أسبوعين، مواقف واضحة باعتبار تشكيل الحكومة مسألة داخلية، على أن تكون قادرة على تحقيق الإنجازات وتلبية مطالب الشارع، لكن مع رفض عزل أي فريق. وليس خافياً، أن الروس هو المشهد الذي يمكن أن يُرسم للبنان بعد الانهيار، من سيطرة للطوائف على بقع جغرافية بقوّة الأمر الواقع، بما يسمح للأميركيين بإعادة مشروع تفتيت المنطقة إلى الواجهة، من البوّابة اللبنانية، مع تفجّر الأوضاع في العراق. ولا يُخفي مسؤولون روس متابعون للملفّ اللبناني بعض المعلومات التي تتجمّع لديهم، عن خطّة أميركية للتعامل مع ما بعد الانهيار، وفرض نفوذ كلّي لهم في المناطق المسيحية اللبنانية، انطلاقاً من أن الطرفين المسلّحين في جبل لبنان الشمالي، هما حزب القوات اللبنانية والجيش اللبناني، وكلاهما في الحسابات الروسية يدوران في الفلك الأميركي. فضلاً عن المعلومات عن نيّة الأميركيين توسيع قاعدة حامات العسكرية، لتستوعب عدداً أكبر من الجنود الأميركيين، والتي لا تبعد سوى عشرات الكيلومترات عن القاعدة الروسية في طرطوس، وما لذلك من تأثير على صراع أنابيب النفط والغاز على الشاطئ الشرقي للمتوسط. كذلك لا تغيب طرابلس عن الحسابات الروسية، حيث ترصد تفعيل بعض المجموعات الإرهابية التي كانت هادئة سابقاً في الشمال، وفي منطقة البقاع الأوسط، حيث يُعطى مشهد قطع طريق دمشق - بيروت مؤشراً سلبياً للعسكريين الروس عن المستقبل الذي يُرسم للبقاع والشمال في المرحلة المقبلة.

حزب الله يغلّب تسوية الدوحة على تفاهم مار مخايل

هيام القصيفي

منذ بداية الانتفاضة الشعبية، ثم الأزمة الحكومية، لا تزال تطرح تساؤلات عن حقيقة مواقف حزب الله، ليس فقط مما يجري من تظاهرات، بعيداً عن الاتهامات بتدخلات غريبة فيها، إنما أيضاً من مستقبل العلاقات بين المكونات الأساسية التي يتقاطع معها الحزب، وخصوصاً التيار الوطني الحر.

منذ اللحظة الأولى، كان حزب الله ضد قطع الطرق الرئيسية، وهذا يعني تحديداً بالنسبة إليه طريق الجنوب وطريق البقاع، فيما صبّ اهتمام التيار الوطني الحر على طرق جبل لبنان الداخلية والساحلية. وقطع الطرق ومن ثم فتحها تسببا في ازدياد منسوب الملاحظات الداخلية في أوساطه الأمنية والقيادية، تجاه الجيش لعدم مسارعته الى فتحها، واستطراداً تماهي الجيش أميركياً مع التظاهرات. لكن هذا الشقّ محفوظ في الوقت الراهن جانباً لدى دوائر الحزب الرفيعة في انتظار جلاء الوضع الميداني أكثر فأكثر. وثانيهما أن انتقال المتظاهرين إلى مرحلة فتح الطرق، واختبار القلق الميداني من حادثتَي الرينغ والشياح ـ عين الرمانة، يترجم العودة الى ما كان الحزب قد طالب به منذ اللحظة الأولى، أي البقاء في الساحات، ولو الى ما شاء الله، وهي تجربة عرفها الحزب في بقائه في رياض الصلح عام 2006. وهذا يعني تلقائياً تخفيف الضغط الداخلي عليه، ما يسمح له بالانتقال الى المرحلة السياسية بهدوء أكثر، إضافة إلى ما يسمح له بوضع بعض النقاط على الحروف على خط التيار الوطني الحر ورئيسه الوزير جبران باسيل والرئيس سعد الحريري.

ليس سراً اعتداد التيار بعلاقته مع حزب الله، ولا سيما في ما يتعلق بالمفاصل الأساسية. يحلو للتيار أن يتحدث عن هامش داخلي في العلاقة يتحرك فيه التيار بحرية، مع المكونات الداخلية، بغير ما هو واقع الحال في العلاقة الاستراتيجية. هذا الهامش الواسع يتكئ عليه التيار انطلاقاً من ورقة تفاهم مار مخايل التي أسست لتنسيق ترجم في كثير من المحطات، سواء في حرب تموز أو تأليف الحكومات، وصولاً الى انتخابات الرئاسة، واستفاد منه التيار الدولار انطلاقاً من ورقة تفاهم مار مخايل التي أسست لتنسيق ترجم في كثير من المحطات، سواء في حرب تموز أو تأليف الحكومات، وصولاً الى انتخابات الرئاسة، واستفاد منه التيار في وضع خريطة طريق غير مسبوقة له، واستثمار هذا الزخم الى الحد الأقصى داخلياً. ليس مفصل 17 تشرين الأول هو الذي جعل السؤال مطروحاً حول أولوية تفاهم مار مخايل أم تسوية الدوحة لدى حزب الله؟ إنما المسار الذي اتخذته التظاهرات ضد التيار الوطني ورئيسه الوزير جبران باسيل، ومن ثم ضد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والأخطاء التي ارتكبت على طريق مواجهة هذا الفريق للتظاهرات، ومن بعدها تسمية الرئيس المكلف سلفاً (محمد الصفدي) وتحديد مواعيد أسقطت لاحقاً، وتأليف الحكومة وتوزع الحصص فيها قبل تسمية الرئيس، كتتمة لمسار بدا منذ بداية العهد. حتى ما قبل 17 تشرين، كان الحزب يغطي كل ثغرات التيار، ويقف معه الى الحد الأقصى. لكن تدريجاً، ومع تطور الأوضاع على الأرض، والمعلومات عن أوضاع المتظاهرين، ولا سيما في الساحة المسيحية، ورغم أن التيار لا يزال يتمتع بحصانة الحزب، إلا أن هناك من نصح التيار بوضع قليل من النبيذ في مائه والتخفيف من حدة أدائه. لا يمكن للحزب أن يقبل بفرض سلوكيات داخلية عليه، حين يتعلق الأمر بانعكاسات هذه السلوكيات على مساره السياسي الداخلي والإقليمي، وعلى علاقاته مع التيارات والأحزاب الأخرى انطلاقاً من حساباته الخاصة، علماً بأنه بدأ يتلمس ارتداد ذلك منذ أحداث الصيف الفائت. حاول الحزب في الأسابيع الماضية امتصاص نقمات داخلية شعبية وسياسية، لكن في المقابل كان ينتظر من حلفائه أن يكونوا أقل حدة في التعاطي في ملفات حساسة، وعدم الإفراط في منسوب فرض الشروط ورفع السقوف عالياً كلامياً، سواء في شكل الحكومة أو توزع الحصص فيها، وصولاً الى فرض استبعاد أطراف وتزكية أشخاص. الأمر الذي يكبّله كحزب. في لقاءات عقدت أخيراً بين الطرفين، قدمت نصائح بالتهدئة وعدم تصعيد اللغة والخطاب السياسي لأن الهدوء من الضرورات المطلوبة حالياً. للحزب أولوية تتعلق بالتشكيلة الحكومية تحت عنوان عبّر عنه بدقة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، حين دعا الى التمسك بحكومة وحدة وطنية وبالطائف. من هذا العنوان، يعود الحزب الى تسوية الدوحة التي أخرجت حكومة وحدة وطنية، لأن التسوية الرئاسية ومعها تفاهم مار مخايل لا يعوضان اليوم للحزب عن ضرورة امتصاص النقمات الشعبية والتدهور الاقتصادي، ومعهما مخاطر دولية وإقليمية في ظل ما يشهده حالياً من تطورات في العراق وإيران وسوريا، والاستهدافات المتكررة له. لذا يصبح الائتلاف الحكومي الذي يضم كل الأحزاب، بما فيها المكونات المسيحية كافة، ورقة مطروحة على الطاولة في هذا التوقيت سياسياً وأمنياً واقتصادياً، كما هو مطلوب عودة حلفائه خطوة الى الوراء.

في المقابل، ومنذ اللحظة الأولى لاستقالة الرئيس سعد الحريري، لم يكن هناك من مرشح لدى الحزب إلا الحريري نفسه، ولا يزال الأمر كذلك، رغم الدخول في لعبة الأسماء، والترويج لبعضها وتزكية البعض الآخر، إلا أن الحريري لا يزال خيار الحزب الأول. لا يريد الحزب أن يترك الحريري المسؤولية التي يتشارك فيها بإيجابياتها «القليلة» وسلبياتها الكثيرة، وهو هنا لا يمكن أن يسمح للحريري بأن يكون خارج التركيبة القائمة، ليس تفادياً لتأجيج الصراع السني ـ الشيعي فحسب، إنما أيضاً لأسباب تتعلق بوضعية الحريري الإقليمية كما الداخلية. والتجربة مع الحريري في أكثر من استحقاق بيّنت أنه قادر على التمامي مع متطلبات المراحل وتلوّنها وعلى استثمارها. ضغط الحزب في اتجاه بيت الوسط والزيارات المتكررة له، تعكس جانباً أساسياً من هذه الرغبة، تقابلها معرفة الحريري بالحاجة إليه ورغبته الشخصية في العودة رئيساً للحكومة، تنعكس شروطاً متبادلة، هي اليوم المساحة التي يجري التفاوض بشأنها لتخفيف حدّتها. لأن الأزمة الاقتصادية، على خطورتها، واحد من جوانب الأزمة بالنسبة الى الحزب، لكن تبقى الأزمة الحقيقية في مكان آخر، وتفترض معالجات من نوع آخر يتعدى الخطاب الشعبوي والمماحكات، المسموحة في أيام الترف السياسي، لا في الأزمات الوجودية.

ملف

بلديّات الفيحاء تكسر العرف: رئاسة الاتحاد ليست لطرابلس

عبد الكافي الصمد

كسر رئيس بلدية الميناء عبد القادر علم الدين بانتخابه أمس رئيساً لاتحاد بلديات الفيحاء، عرفاً ساد في الاتحاد منذ تاسيسه في 25 أيار 1982، يقضي بانتخاب رئيس بلدية طرابلس رئيساً للاتحاد، ورئيس بلدية الميناء نائباً له، في تطوّر غير

> **انتخاب علم الدين كسر عرفاً عمره 37 عاماً ورفض ميقاتي والمستقبل «مزايدة شعبوية»**

مسبوق ترك ارتدادات في عاصمة الشمال.

انتخاب رئيس جديد للاتحاد كان يُفترض أن يجري منذ انتخاب رياض يمق رئيساً لبلدية طرابلس في 1 آب الماضي، بعدما سحبت بلدية المدينة الثقة من رئيسها السابق أحمد قمر الدين في 16 تموز الفائت. الجلسة التي دعا إليها محافظ الشمال رمزي نهرا في 7 تشرين الأول المنصرم لانتخاب رئيس للاتحاد لم تصل إلى خاتمتها، إذ لم يحضرها سوى يمق، وغاب عنها رؤساء بلديات الميناء علم الدين والبداوي حسن غمراوي والقلمون طلال دنكر، ما أعطى مؤشراً بأن ليس هناك توافق على تكريس العرف بانتخاب يمق.

أمس حضر رؤساء البلديات الأربع إلى مكتب المحافظ نهرا لانتخاب رئيس جديد للاتحاد. وبعدما أعلن يمق خلال الجلسة ترشّحه لرئاسة الاتحاد فوجئ بترشح علم الدين، فما كان منه إلا أن انسحب اعتراضاً على كسر العرف. لكن الجلسة استمرت في الانعقاد لتوافر النصاب فيها، وانتُخب علم الدين رئيساً للاتحاد وغمراوي نائباً له، بـ3 أصوات لكل منهما، ما يؤكد أنه كان هناك اتفاق مسبق بين علم الدين وغمراوي ودنكر.

يمق أعلن أنه لن يقبل «إقصاء بلدية طرابلس»، وكشف أنه قدّم «إخباراً لفتح ملفات فساد داخل الاتحاد، منها المسلخ ومعمل فرز النفايات وغيرهما». ودعا إلى جلسة طارئة لبلدية طرابلس مساء أمس، على وقع ضغط شعبي كبير بعدما احتشد مئات المواطنين مطالبين بإعادة «الحق» إلى المدينة وأعلن أن البلدية «اتخذت قراراً بتجميد مساهماتها في الاتحاد»، والتي تمثل حوالى 80 في المئة من موازنته. كما اتخذ المجلس البلدي «بالإجماع قراراً بالانسحاب من اتحاد بلديات الفيحاء».

علم الدين، من جهته، أكّد أنه لم يكن ليترشح «لو لم أكن أعلم أن هناك شريحة كبيرة من مدن الاتحاد تدعمنا، نظراً لخبرتي ونجاحي في العمل البلدي»، مشيراً إلى رغبته بـ«تصحيح الأخطاء المتراكمة التي ارتُكبت في الاتحاد». ولافتاً إلى أن «البعض يتّهم الاتحاد بالفساد. لكن السلطة التنفيذية في الاتحاد كانت دائماً من نصيب بلدية طرابلس، ما يعني أنهم يتّهمون الرؤساء السابقين للاتحاد بالفساد».

مصادر في بلدية طرابلس لفتت إلى أن يمق «لم يتمكن منذ انتخابه من كسب ثقة أعضاء الاتحاد وإقناعهم بانتخابه، وكان يعتقد أن العرف يتقدم على القانون».

مصادر سياسية رأت أن انسحاب بلدية طرابلس من الاتحاد «لن يمر بهذه السهولة، فالأمر ليس مزحة، إذ أن على البلدية ديوناً للاتحاد تبلغ نحو 18 مليار ليرة لبنانية، كما أن بلدية طرابلس لا تستطيع عدم دفع مساهمتها المالية في الاتحاد، لأنها تُحوّل مباشرة من وزارة المالية، عدا عن أنه ليس من مصلحتنا الانسحاب من الاتحاد الذي خصّص لطرابلس مليارين ونصف مليار ليرة للتزفيت».

وبرغم تنويه كثيرين بنظافة يد يمق، إلا أن أعضاء في بلدية طرابلس رأوا أن «هناك عدّة اعتبارات كان يُفترض توافرها فيه لانتخابه، لم تتوافر لديه، إذ لا علاقات شخصية بينه وبين أعضاء الاتحاد، كما أنه يفتقد إلى الخبرة في العمل البلدي مقارنة بأعضاء الاتحاد الآخرين».

وفضلاً عن الرفض الشعبي، قوبل انتخاب علم الدين برفض سياسي، إذ دعا الرئيس نجيب ميقاتي إلى «تصحيح ما جرى وإعادة جلسة الانتخاب». كذلك دعت منسقية طرابلس في تيار المستقبل إلى «إعادة جلسة الانتخاب، وتطبيق العرف عبر انتخاب يمق». وهما موقفان اعتبرتهما مصادر سياسية «مزايدة شعبوية... إذ لو كان ميقاتي والمستقبل يريدان انتخاب يمق لما قبلا بعقد الجلسة، وكانا ضغطا لتطييرها كون رؤساء البلديات الثلاثة مقربين منهما». المصادر نفسها رأت أن خسارة مدينة طرابلس رئاسة اتحاد بلديات الفيحاء «تعكس تراجع دورها وتشرذم قواها وضعف مرجعياتها السياسية في السنوات الأخيرة».

تيار الكرامة الموالي للنائب فيصل كرامي اعتبر أن انتخاب رئيس بلدية الميناء رئيساً لاتحاد بلديات الفيحاء هو «في النهاية عمل ديمقراطي وانتخابي سليم، ولو أتى مخالفاً للعرف، ولا يجوز تحت أي ذريعة أن نحوّل المسألة إلى مشكلة بين أهالي طرابلس والميناء، وحل هذا الخلاف يكون عبر الحوار، وليس عبر الإعلام والبيانات والمواقف المتشنّجة وتحريض الأهالي على بعضهم البعض».

فضلاً عن الرفض الشعبي قوبل انتخاب علم الدين برفض سياسي (هيثم الموسوي)

جمعيّات ذوي الاحتياجات: هل تدفع المستحقّات قبل نهاية العام؟

فاتن الحاج

حدّد وزير الشؤون الاجتماعية ريشار قيومجيان العاشر من الجاري موعداً نهائياً لإرسال عقود 103 جمعيات معنية بذوي الاحتياجات الخاصة إلى وزارة المال، تمهيداً لصرف المستحقات عن عام 2019 (نحو 67,5 مليار ليرة).

وفيما أبدت مصادر الجمعيات خشيتها من عدم إمكان إنجاز العقود في التاريخ المحدّد، نظراً إلى المسار الإداري المعقّد الذي يستسلكه هذه العقود بعد عودتها، أول من أمس، من ديوان المحاسبة إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، أشار قيومجيان، في اتصال مع «الأخبار»، إلى أنّ الوزارة ستضغط لعدم تأخير إرسال العقود إلى «المالية» إلى ما بعد 15 الجاري، بما يعنيه ذلك من قطع الطريق أمام تحويل المستحقات إلى «التدوير» وبالتالي تأخير قبضها أشهراً إضافية. ولم يستبعد ما سمّاه «خطوة احترازية» تقضي بإعطاء سلفة 60% على العقود «بحسب القانون»، تُسدَّد لاحقاً من ميزانية المؤسسات. إلا أن قيومجيان بدا حذراً حيال هذه الخطوة، باعتبار أن المادة 52 من المرسوم 5734 بتاريخ 1994/9/29 يمكن أن تكون مفخّخة في الوقت الحالي لكونها تجيز إعطاء سلفة، بقرار من الوزير، تصل إلى 60% كحد أقصى من قيمة الخدمات المقدمة عن الأشهر الثلاثة المنصرمة، على أن تسترد إلزامياً قبل نهاية العام. ومع ذلك، لن يمانع بالسير في هذه الخطوة وما تستوجبه من التدخل لدى وزير المال علي حسن خليل، إذا تعذّر تحقيق الخيار الأول.

وكانت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل أنجزت استشارتها بشأن السلفة وحولتها إلى المديرة العامة لوزارة العدل القاضية، رلى جدايل، لتوقيعها قبل تحويلها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية. ونقل الوزير أجواء إيجابية في هذا الخصوص.

من جهته، غرّد وزير المال بأنّ لا علاقة لوزارته بالتأخير العائد إلى عدم إنجاز العقود عن عام 2019، مبدياً استعداده لإعطاء الأولوية في الدفع لهذه المؤسسات، مع الحاجة إلى التغيير في طريقة التعاطي مع العقود وآليات إقرارها في وزارة الشؤون الاجتماعية، لتكون جاهزة عند بدء السنة ولتُدفع بصورة دورية ومنتظمة.

في معركتها لانتزاع مستحقّاتها، تراهن جمعيات ذوي الاحتياجات الخاصة التي تهتم بـ12 ألف شخص على مساندة الأهالي لها للاعتراض على «الأوضاع الصعبة التي وصلت إليها نتيجة عدم تسديد مستحقات عام 2019، ما رتّب عليها مشكلات مستعصية على الحلّ بمفردها، وسط ارتفاع الأسعار وعدم قدرة الأهل على تسديد أي متوجبات بما فيها كلفة النقل». وقد نفّذت الجمعيات مع الأهالي وأبنائهم تجمّعات تحذيرية أمام مراكز المؤسسات وفي الساحات المشتركة، لا سيما في مقر البطريركية المارونية في بكركي، وبيت المحامي في الشمال، وحديقة السلام في صيدا وغيرها.

> **قيومجيان: سنسير في سلفة الـ60% إذا لم تُنجز العقود**

مديرة سيسوبيل، فاديا صافي، لفتت إلى أن المؤسسة لجأت قبل 6 أشهر إلى اعتماد نصف راتب ونصف دوام، بعد التعاطف الذي لاقته في حزيران الماضي حين لوّحت بإقفال أبوابها. وهذه حال كل المؤسسات، كما قالت، إذ عمد بعضها إلى تقليص بعض الخدمات والبرامج، فيما خفّض البعض الآخر عدد أيام استقبال التلامذة، وجرى الاستغناء عن عدد من الموظفين بسبب عدم القدرة على دفع الرواتب.

تحدّثت صافي عن أربعة أولويات لاتحاد شؤون الإعاقة الذي يضمّ الجمعيات: ملاحقة إرسال العقود إلى وزارة المال، المطالبة بصرف سلفة الـ60% بحسب القوانين المرعية الإجراء، إنجاز عقود 2020، وتطبيق سعر الكلفة الذي أقرته اللجنة المختصة عام 2012. إلا أن قيومجيان أوضح أنه لا يمكن إنجاز عقود 2020 قبل إقرار موازنة العام 2020 في المجلس النيابي.

موت «الحريرية» الأخلاقي والسياسي

نجيب نصر الله

تأبى الحريرية السياسية أن تموت قبل أن تقضي على آخر نفس لآخر لبناني مقيم أو مغترب. إنهم غذاؤها الأثير الذي يستحيل عليها أن تحيا من دونه. ففي استمرار هلاك اللبنانيين، وتشرّدهم بين المنافي والمغتربات، يكمن جوهر حياتها ودوامه. وبالتوازي مع هذا الإصرار على رفض التسليم بالموت الأخلاقي، قبل السياسي المتحقّق، تعلو مستويات الوقاحة عند ورثتها المتوزعين هنا وهناك، يميناً تافهاً ويساراً (تائباً) منحطّاً، لتبلغ حد التنصّل الفاضح والفادح من كل الجرائم المرتكبة منذ قيامها وحتى اللحظة. فالحريرية هذه استهلت حياتها المقيتة، أول ما استهلتها، بتمويل بعض ميليشيات الحرب الأهلية وتسليحها (ميليشيا وليد جنبلاط وميليشيا زميله سمير جعجع...). ومَوّلت، كذلك، جولات المعارك الأخيرة التي شهدتها أسواق بيروت التجارية (البلد وليس الـ«داون تاون») للقضاء على أي فكرة لاستخلاصها أو ترميمها تسهيلاً لوضع اليد اللاحق عليها، وهو عين ما حصل، وعين ما قام عليه مشروع النهب الكبير الذي حمل اسم شركة «سوليدير» التي تولّت الجرف والمسح الكامل لأبنية ومعالم ذات قيم جمالية وتاريخية، ولم تكن أضرارها بذات أهمية، وكان من شأن الحفاظ عليها أن يحفظ المدينة وناسها الأصليين الذين صودرت أملاكهم وطُردوا خارجاً. وكانت «سوليدير»، كمفهوم وممارسة، الأساس السياسي والقاعدة الصلبة للمنظومة الحريرية التي تولت الإمساك بالبلد واستباحته ورهن مستقبله المتمادي.

الحريرية لعنة ضربت لبنان، كالطاعون الذي استشرى مطالع القرن الماضي وحصد أرواح الآلاف. وكالطائفية، المرض العضال، الذي تسبّب ويتسبّب بالحروب الدورية التي تقضي على الأرواح وتتسبب بمآسي التهجير والإبادة والفرز على ما شهدنا خلال جولات ما بعد الحرب التي سميت بمرحلة الإعمار، ولم تكن في جوهرها، المكشوف برغم المساحيق، غير هندسة بشرية وطبقية أقصت الفقراء وأبعدتهم إلى حيث يستحيل عليهم تلويث المشهد الذي داعب مخيلة رفيق الحريري وأصدقائه و«مخترعيه» ورعاته الإقليميين والدوليين.

اليوم، وأمام الاستعصاء الذي بلغه الحراك، وأمام المراوحة، غير المفهومة، التي تمنعه من التقدم بالاتجاه الصحيح القادر على برمجة ما يليق بخروج اللبنانيين، يستطيع سعد الحريري، بالأصالة عن نفسه الطافحة بالخفّة والمثقلة بالأخطاء، وبالنيابة عن والده المؤسّس والصانع الأول للمنظومة التي فتكت بالبلاد وأفقرت العباد، أن يتنفس الصعداء. فالجموع التي خُيّل أنها ثارت يوم 17 تشرين الأول، وهي حقاً ثارت، لم تلبث أن أضاعت الطريق الواضح الذي كان يفترض، لو عُمل على حمايته من «قطّاع الطرق» وأصحاب السوابق الجرمية ومرتزقة الـ«أن جي أوز»، أن يوصلها إلى قصره وقصور أشباهه الذين استباحوا المالين العام والخاص، ومعه وعبره مستقبل عشرات بل مئات آلاف اللبنانيين الذين وجدوا أنفسهم فريسة هذا وذاك من شذّاذ الآفاق والمضاربين الماليين والعقاريين اللبنانيين والعرب وبعض الأجانب، أو نهباً لغربة قاسية بعيداً عن عائلاتهم وأصدقائهم. ويستطيع رياض سلامة ومعه شركاؤه منتحلو صفة «الهيئات الاقتصادية» أن يتراجع قلقهم وأن يستعيدوا ابتسامة الرضى عن النفس وأن يسترسلوا في ممارسة مهنتهم الأثيرة التي لا يجيدون غيرها: المزيد من النهب المنظم وغير المنظم. فـ «العاصفة» الحراكية لم تتجاوز الأسوار طبعاً، لم يخلُ الأمر من بعض المخاطر. فالحشد الغاضب الذي ملأ الساحات، بدا لوهلة أنه يهدّد بهزّ الأركان والإطاحة بكامل «المغانم». لكن «العقول الثورية» التي سُمح لها، بفعل تردّد اليسار وضعفه (إقرأ: الحزب الشيوعي) ونقص الخبرة الشعبية والحزبية، وقلة الدراية السياسية، باختراق الصفوف، وتوجيه الحراك بما يخدم نادي القتلة واللصوص، قد نجحت في إفراغه من كل ما من شأنه التسبّب بالأذى لأصحاب الثروات المسروقة الذين هالتهم الغضبة وكادوا يولّون الأدبار لولا إدراكهم السريع ومسارعتهم إلى تنظيم صفوفهم وتوزيع أنفسهم بين الساحات، على ما فعل سمير جعجع ووليد جنبلاط وسعد الحريري الذي مثّل مسرحية الاستقالة ليعود ويندسّ بين المنتفضين من غير أن يتخلى عن موقعه المتقدم على رأس المنظومة الناهبة. وقد كانت اللعبة بارعة إلى حد جعلت المسؤولين عن وجع الناس وفقرهم والمتسببين بها يتابعون، وبراحة ما بعدها راحة، ما درجوا عليه من الأعيب، وهو ما وجد ترجمته السريعة بشعارات فارغة المضمون وعناوين مضللة وتعميم مخلّ أمكن لها أن تجعله أقرب إلى الكرنفال المفتوح. الأمر الذي يكشف مرة جديدة ليس عن قدرات هذه المنظومة في تحويل التهديد إلى فرصة تسمح بمراكمة الأرباح، بل عن مدى هزال القوى السياسية والحزبية والاجتماعية المعنية بتقديم البدائل الحاسمة وصوغ الرؤى الإنقاذية. وينبغي الاعتراف أن نجاح أهل السلطة في مصادرة روح الحراك ما كان ليتم لولا تضافر جهودها وتوزيع الأدوار المحكم الذي تطلّب تراجع الحريري ومن يمثل خطوة قبل التقدم خطوات، وهو ما نرى تعبيراته الصريحة في علانية مساوماته السياسية والحكومية الجارية اليوم.

> **لنعترف بأن «التفاؤل الثوري» الأبله الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»**

هناك من توهم أو تقصّد (عن سوء نية حتماً) تضليل الناس، بل ونجح، جزئياً، في أخذهم إلى حيث لا حاجة لوجودهم أصلاً. فالتصويب المركّز والممنهج على حزب الله هدف، حصراً، إلى التعمية على الفاعل الحقيقي الذي تجسّده الحريرية السياسية بوجوهها السلطوية التي تضم إلى الحريري وجنبلاط وجعجع نبيه بري وباقي الموظفين والصبيان وعلى رأسهم المدعو رياض سلامة، وتوفير المخرج الآمن لهم ولثرواتهم.

لنعترف بأن فرص النيل من هذه العصابة، ونتيجة لهذه الاستراتيجية المضادة، قد تراجعت. ولنعترف أيضاً بأن «التفاؤل الثوري»، الأبله، الذي سرى بين الحشود التي هبّت رافضة ومندّدة ومطالبة، لا يسعه أن يحل محل «البرنامج»، على ما حاول فتية الثورة وفتياتها إيهامنا، خصوصاً بعدما ظهر أن أساس وفلسفة وأدوات وغاية البرنامج التغييري «السرّي» من قبلهم هو البناء على التفاؤل حصراً، بدليل تقصّد تغييب البرنامج وإعلان الأطر وتشكيل الهيئات والاحتفاء بها. واليوم، بالرغم من ضيق الخيارات، وانكشاف عقم ما اعتمد تجد من يصرّ على الإيغال في مغامرة الادعاء، والزعم، موارية طبعاً، بالمقدرة على كسر المنظومة السلطوية بهتاف أو أكثر على منوال «هيلا هيلا هو» أو «كلن يعني كلن»... ليتأكد اليوم أن التفاؤل الثوري المصطنع كان الوصفة المثالية التي انتظرها أركان النهب المعروفون، إن لم يساهموا في صنعها. لطالما كانت صناعة الأوهام متيسرة في لبنان، إلا أنها مع الحراك العابر للطوائف، ولأشكال الولاء القبلية، والنتائج الأولية التي تمخض عنها لجهة إقلاق راحة من اعتاد الاطمئنان وتخويف بعضهم، وحَمْل المرتكب بينهم على الخشية والاحتجاب عن المشهد قد حقّقت نقلة لافتة. خصوصاً بعدما ظهر أن أبناء المنظومة المجرمة إياها قد عاودوا استئناف مناوراتهم وألاعيبهم القديمة. وإلا ما هو التفسير الممكن لسفاهة محمد شقير ووقاحة فؤاد السنيورة وقباحة نقولا الشمّاس ومعاودتهم استئناف الظهور الإعلامي والإدلاء بدلوهم ناصحين ومحذرين ومقترحين! إن التفسير الوحيد أن بين هؤلاء من أدرك عقم ولا جدوى الصرخات والتحركات، وأن ما يجري لن يختلف عما كان سائداً قبل الهبّة الشعبية. وهو ما أتاح وسمح لواحد من أبرز أمراء الفساد والسرقة والنهب أن يتقدم الصفوف، وأن يعبر الطرقات المقفلة، وأن يدعي حتى امتلاكه لمقترحات إنقاذية، على ما نسمع ونرى اليوم.

قيل الكثير ولسوف يقال أكثر عن مسؤوليات الحريرية السياسية في ابتداع الموبقات وتشريعها وسنّها وجعلها، في كثير من الأحيان، دليل عمل وبرنامج سلوك وسلّم قيم. مسؤوليات هذه الحريرية التي ترقى إلى مستوى الجرائم الكبرى هي موضوع إجماع اللبنانيين والأرجح أن لا أحد يجادل في صحة هذه الحقيقة إلا حفنة من المرتزقة والمتعيشين. ولعل محاولات التعمية الفاشلة عن هذه المسؤولية واختلاق الأكاذيب أو محاولة التخفيف من جسامة وقذارة ما قامت به من خلال التطاول المستمر والدائم على سلاح المقاومة وتصويره على أنه الحائل دون قيام الدولة فالأمر برمته مغبرٌ من ألفه إلى يائه والمقصود به ومنه إن لم يكن تهيئة المناخات فلتوفير الذرائع أمام العدوان القادم. كما يدل على مستوى الاستخفاف بالعقول ومعها الأخلاق. وهل يتساوى من قدّم التضحيات وحمى لبنان مع من استباحه سياسياً واقتصادياً وأمنياً واجتماعياً وثقافياً وفتحه أمام أجهزة المخابرات العالمية، بل وسلّم وسلّم البيانات الشخصية لكل اللبنانيين غير أبه لا بالأمن القومي ولا بمسؤوليته عن حماية المعلومات الخاصّة بمواطنيه؟

إن المشكلة الفعلية التي تواجه الحراك اليوم تكمن في أن الكثير من توازنات الحكم الموزعة بالتراضي بين هذا الزعيم وذاك الأمير ما زالت تعمل برغم ما أصابها من أعطاب بنيوية. والمدخل إلى الحل يستلزم، بالضرورة، تعطيل آليات عمل هذه التوازنات من خلال معرفة حقيقة الأعطاب وطبيعتها وهو ما يستلزم خطاباً سياسياً وطنياً يأخذ بالاعتبار الموقع اللبناني في المواجهة ويبني عليه انطلاقاً مما يوفره الموقع الإقليمي من عناصر قوة لا غنى عنها.

يبقى أن نسأل عن المعنى السياسي من وقفة الشموع التضامنية مع ضحايا الإجرام السلطوي العراقي ومردوديتها على حراكنا الذي يراوح مكانه. والسؤال يشمل التوقيت الذي يبدو أن الهدف الضمني منه ينحصر بإعلان الانتساب إلى محور القتل الأميركي المسؤول الأول والوحيد عن مأسي المنطقة وعذابات أهلها بدءاً من فلسطين مروراً بسوريا والعراق وحتى اليمن السعيد بمقاومته الأسطورية في مواجهة الظلامية الوهابية ورعاتها الغربيين.

تعسّف بحقّ موقوفي صور

مجدداً، ردّ أمس قاضي التحقيق الأول في الجنوب مارسيل حداد، طلبات إخلاء سبيل ستة من الموقوفين المدّعى عليهم بتهمة إحراق وسرقة استراحة صور السياحية التي قُدِّمت من وكلاء الدفاع عنهم. أربعة موقوفين تطوع للدفاع عنهم لجنة من محامي الحراك واثنان كلّفا محامين آخرين. أما الموقوف السابع، فلم يتقدم بطلب إخلاء سبيل. ووفق أحد المحامين المتطوعين علي عباس، تقدمت اللجنة بأربعة استئنافات لدى الهيئة الاتهامية من المفترض (إذا تشكلت غداً أو الخميس) أن تشهد تنحّي رئيسة الهيئة رولا عثمان لكونها وكيلة سابقة للشركة المشغلة للاستراحة، بعد التنحي المنتظر، يحال الملف الى الرئيس الأول في محاكم الجنوب بالتكليف القاضي ماجد مزيحم لتعيين بديل منها. وعليه، لن يبتّ طلبات إخلاء سبيل قبل مطلع الأسبوع المقبل، ما يعني الاستمرار بالتوقيف لمدة قد تتجاوز الخمسين يوماً، وهو أمر يشكل سابقة خطيرة وتعسفاً كبيراً بحق الموقوفين وظلماً مجحفاً بنمّ عن حجم الضغوط السياسية الحاصلة.

(الأخبار)

السلة اللبنانية

كرة السلة تائهة بين «الظروف القاهرة» وأزمتها الاقتصادية

محطّتان أساسيتان مرّت بهما كرة السلة اللبنانية أخيراً، الأولى حملت شكوكاً حول انطلاقها، بينما كان عنوان الثانية تأجيل مبارياتها في مناسبتين، لتبدأ التساؤلات حول حاضرها ومستقبلها، وخصوصاً مع تشعّب واقعها بفعل التحدّيات التي تفرضها دائماً

شربل كريم

بين الأمس واليوم تغيّر المشهد كثيراً في كرة السلة اللبنانية، تلك اللعبة التي كانت واجهة الرياضة اللبنانية، والتي اعتبرها البعض الأكثر جذباً للاهتمام والمعلنين والجمهور. كما أنها اللعبة التي اعتُبرت «رياضة الأثرياء» بالنظر إلى المبالغ الكبيرة التي دفعتها أنديتها، وإلى الرواتب الضخمة التي تلقّاها لاعبوها. لكن ككلّ شيء في لبنان، عاكست الظروف مجتمعةً المستديرة البرتقالية التي تسير كما هي حال البلاد نحو المجهول بفعل توقّف نشاطها، هجرة لاعبيها، ومعاناة أنديتها في مكان وسعيها لإنقاذ نفسها مهما كان الثمن.

من هنا لم يكن مستغرباً الكلام الذي صدر عن رئيس الاتّحاد اللبناني لكرة السلة أكرم الحلبي قبل شهرين عندما أطلق صرخة حيال ما تواجهه الرياضة اللبنانية عامّة وكرة السلة خاصة في ظلّ الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعصف بلبنان، والتي تركت أثرها السلبي في مسألة الرعاية والدعم للأندية المختلفة.

وقتذاك كان كلام نائب رئيس الاتّحاد الآسيوي في مكانه، حيث وضع الإصبع على الجرح بصراحةٍ تامة، بإعلانه عن الخطر المحدق بالبطولة وبالعديد من الأندية التي كان وجودها مهدّداً بفعل المشاكل المالية، التي لم تغب عن دوامة الأزمة أيضاً، لكنها عرفت في مكان ما تسيير أمورها ولو أن الأمر لم يخرج من دائرة الصعوبات.

لكن فجأة اضطر الاتّحاد المحلي إلى تأجيل البطولة لمدة شهر بسبب الظروف المعروفة التي تعيشها البلاد، والتي مع استمرارها أبقت على جمود كرة السلة. وهذه الظروف وصفها الاتّحاد بـ«القاهرة».

الكلمة الأخيرة كانت كافية لتتلقفها الأندية وتبدأ في إنقاذ نفسها من الورطة التي وقعت فيها، وهي التي عانت ما عانته لتأمين مشاركتها في البطولة لدرجةٍ قيل إن بعضها لم يكن يعرف ما ينتظره في اليوم التالي بعكس ما كان عليه الأمر في الماضي، عندما كانت تؤمّن غالبية الأندية ميزانياتها وترسم خارطة طريق واضحة لموسمها.

من هنا حملت معظم الأندية كلمة «الظروف (أو القوة) القاهرة» واستخدمتها لفكّ ارتباطاتها أوّلاً مع لاعبيها الأجانب التي قامت بترحيلهم، وذلك في خطوة بدت مفهومة كون الأندية لا يمكنها تحمّل أعباء التكاليف الكثيرة لوجود أجنبي في صفوفها، من دون أن تتمكّن من الاستفادة منه بفعل توقّف البطولة.

وفي ظلّ هذه الأجواء لم يحصل أيّ صدام فعليّ مع اللاعبين الأجانب، فهؤلاء يعرفون تماماً أنهم لن يبقوا من دون عمل بالنظر إلى رفعة مستواهم، إذ أن لاعبين مثل الأميركيين والتر هودج (الحكمة)، وايزياه أوستن (بيروت)، أو النيجيري إيكيني إيبيكوي (الرياضي) لم يجدوا صعوبةً في إيجاد ناد جديد، ليتلقى بالتالي اللاعبون المحليون الصفعة القوية، إذ أن مستوى اللاعب اللبناني لا يؤهّله للعب في الخارج، فهناك 4 أو 5 لاعبين فقط بمقدورهم خوض تجربة احترافية في بطولة توازي بمستواها بطولة لبنان على أقلّ تقدير. أضف أنه ورغم إيجاد لاعبين قلائل عقوداً جديدة في الخارج (علي حيدر في ليبيا، هايك غيوكشيان في أرمينيا، وكرم مشرف في السعودية)، فإنّ قيمة اللاعب اللبناني تراجعت بعد تراجع المنتخب الوطني على الساحة الخارجية، وهو ما يصعّب الأمور أكثر على اللاعبين المحليين.

> **يبرز كلام حول استكمال البطولة في ملعب الرئيس لحود المضمون أمنياً**

إذاً يُعتبر اللاعب اللبناني مرّة جديدة الضحية في النفق المظلم الذي دخلت فيه كرة السلة، حيث يرى قسمٌ منهم أن الأندية وجدت الذريعة المناسبة للتملّص من التزاماتها تجاههم، خصوصاً أن بعضها لم يكن قد دفع حتى القسم الأول من المستحقات بفعل مشاكله المالية، ما يعني أنّ مشكلة كرة السلة في لبنان هي في «الظرف الاقتصادي» وهو «الظرف القاهر»، الذي استخدمه الجميع لإراحة نفسه وإعادة ترتيب الأوراق والتموضع من جديد.

هذه المسألة يؤكدها العديد من لاعبي الصف الأول الذين تحدثوا إلى «الأخبار» لكنهم فضّلوا عدم الكشف عن أسمائهم، فقد أجمعوا على أنّ ما يحصل ليس ظرفاً قاهراً بكلّ ما للكلمة من معنى «إذ أن المدارس والجامعات والمؤسسات فتحت أبوابها والأمور تسير في البلاد من دون مشاكل أمنية تمنع الوصول إلى ملعب التمارين أو استئناف النشاط».

ويضيف أحدهم قائلاً: «نحن نعرف أنّ القانون سينصفنا إذا أردنا التوجّه نحو القضاء، لكننا لا نريد أن نقف في مواجهة مع أنديتنا، لكن علينا أيضاً أن نأخذ بعين الاعتبار أننا نعيش من هذه اللعبة ولدينا عائلات ومسؤوليات جمّة». وفي النقطة الأخيرة إشارة واضحة خرج بها عددٌ من اللاعبين الذين لا يستبعدون اللجوء إلى الشكاوى في حال تفاقمت الأزمة بينهم وبين الأندية، التي تبدو في وضع لا تحسد عليه لناحية الضغوط التي تعيشها.

ويقول أحد اللاعبين المطّلعين على التفاصيل بأنّ ما عرفته البلاد أنقذ اللعبة من الدخول في مرحلة حرجة لأن هناك أندية لم تكن تستبعد فكرة الانسحاب بسبب افتقادها للدعم اللازم أو الكافي لاستمراريتها، وهي مسألة كانت لتشكّل ضربةً للعبة عامةً، وإحراجاً لكلّ من حاول في الأعوام القريبة الماضية حجب مشاكلها وإيجاد حلولٍ لم تكن نهائية بل مرحلية، لتأتي بعدها ظروف البلاد وتوجّه ضربة شبه قاتلة للعبة التي تسير نحو المجهول في حال استؤنفت البطولة أو بقيت مجمّدة.

هناك شبه إجماع على ضرورة تخفيض رواتب اللاعبين (سركيس بريتسيان)

الحلبي: لاستكمال البطولة «مهما كان الثمن»

أكد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة أكرم الحلبي في اتصالٍ مع «الأخبار» أن بطولة لبنان لكرة السلة ستُستكمل في السابع من شهر كانون الثاني المقبل. وشدد الحلبي على أنه لن يسمح بقتل اللعبة مهما كانت الظروف «وسنستكمل دوري الدرجة الأولى وكل البطولات الأخرى مهما كان الثمن، لأن الجمود والإلغاء سيؤثران سلباً على اللعبة ويعودان بها إلى سنواتٍ خلت عندما عاشت معاناة كبيرة على صعد مختلفة».

وفي هذا الإطار يصوّب الحلبي على الناحية الاقتصادية والمالية التي عصفت بكرة السلة قبل بداية الحراك في الشارع، ويقول: «هناك رؤساء أندية ومسؤولون سابقون واتحاديون يتحملون مسؤولية ما آلت إليه الأمور لأنهم ببساطة ساهموا برفع السقف المالي للرواتب والمبالغ المدفوعة للاعبين، وهو ما زاد من ثقل الأزمة التي تعيشها الأندية حالياً، وذلك في موازاة الأزمة الاقتصادية العامة في البلاد».

وأضاف: «يجب على اللاعبين أن يجتمعوا بالمسؤولين في أنديتهم ويتعاون الطرفان لإيجاد حلولٍ تخدم مصلحتهما ولا تقضي على إحدهما، خصوصاً أن البطولة ستستكمل بعكس ما يعتقد البعض». وتابع الحلبي: «رغم الكلام السلبي الكثير المتداول حالياً فإن 8 أندية ليس لديها أي مشكلة في استئناف البطولة، وهناك ناديان فقط لا يريدان أي قرار من هذا القبيل». وحول مسألة حضور الجمهور قال رئيس الاتحاد: «طبعاً نأخذ معايير عدة للعب المباريات مجدداً، ففي الوقت الحالي الأجواء متشنجة جداً في البلاد ولا نستطيع أن نلعب كرة سلة بشكل طبيعي أي بحضور الجمهور وفي كل الملاعب». وختم: «أريد أن أطمئن أننا سنجد حلاً وشكلاً للبطولة لاستكمال الموسم حتى لو لعبنا باللاعبين المحليين حصراً».

إذاً تنقسم الصورة حالياً بين أندية جمّدت نشاطها وألغت عقود لاعبيها الأجانب وأولئك القادمين من الخارج، وبين أندية أوقفت كلّ شيء «على الأخضر» رفض هذا الكلام في حديثٍ إلى «الأخبار»، معتبراً أن هناك بعض الأشخاص الذين يروّجون أخباراً لمصالح معيّنة، ومشيراً إلى أن لاعبي الحكمة تبلغوا بالحصول على رواتبهم للفترة التي قضوها مع الفريق هذا الموسم «وذلك بعد أن تمّ دفع الأموال المترتبة على النادي لكل الأطراف التي كان لها في ذمّة الحكمة أموال، وذلك رغم الدين الكبير الذي وجدته الإدارة الجديدة بين أيديها يوم وصولها». ويتابع المصدر الحكماوي: «تمّ الاجتماع باللاعبين ووضعوا في الصورة العامة، علماً أنه في الاجتماع الحكمة وهومنتمن تحديداً، إذ قبل إنهما من أكثر المشجعين لإلغاء البطولة لظروفٍ مادية حرجة، لكن مصدراً رفيع المستوى في النادي الذي حصل في الاتحاد وجمع رؤساء الأندية اتّفق الجميع على حسم 30% من مستحقات اللاعبين لتفادي المزيد من الأزمات المالية، وكان الحكمة آخر من أبلغ لاعبيه بهذا الموضوع».

أما المنتظر الآن فهو ما حكي عنه في الفترة الأخيرة عن محاولات لإيجاد حلول لاستئناف البطولة وإعادة دورة الحياة إلى اللعبة وإبعاد تأثير توقفها عن مئات العائلات التي تعيش منها، وقد عُرض على القيّمين خوض مبارياتها في مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، ما يعني أن الظروف الأمنية لن تكون حائلاً دون لعب المباريات. لكن الواضح أن طرحاً كهذا قد لا يحلّ المشكلة لأن الظروف الاقتصادية أقسى من تلك القاهرة التي حُكي عنها.

بريمرليغ

مورينيو يواجه فريقه السابق

أكّد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أن الوقت الذي أمضاه مع مانشستر يونايتد أصبح «فصلاً مغلقاً» من مسيرته، وكل ما يهمه هو قيادة فريقه الجديد توتنهام هوتسبر للفوز اليوم في المرحلة 15 من الدوري الإنكليزي، في أول زيارة له إلى ملعب «أولد ترافورد» منذ إقالته من منصبه أواخر العام الماضي.

وقال مورينيو الذي فاز بمبارياته الثلاث الأولى مع توتنهام بعد أن خلف الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في الإشراف على النادي اللندني، «إنه فصل مغلق بالنسبة إلي. تركت النادي، وأخذت الوقت الكافي لاستيعاب ما حصل. أخذت وقتي من أجل الاستعداد للتحدي التالي». وشدّد «بصراحة، يونايتد بالنسبة إلي أصبح في كتاب تجاربي». ويعاني يونايتد الأمرّين بقيادة خليفة مورينيو النروجي أولي غونار سولسكاير، لكنه يدخل مباراة اليوم وهو على بعد نقطتين فقط من توتنهام الخامس.

ورفض مورينيو الذي تخلّى عنه يونايتد في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أن يقيّم الوضع الحالي لفريقه السابق بالقول «ليس من مهمتي في الوقت الحالي أن أحلّل يونايتد. أنا أحلّلهم كخصم، الطريقة التي يلعبون بها. كيف بإمكاننا الفوز عليهم. كيف بإمكانهم الفوز علينا. بالنسبة إلي، هذا هو الأمر الأهم». وأعرب المدرب السابق لتشلسي وإنتر ميلانو الإيطالي وريال مدريد الإسباني عن حماسته لفكرة العودة إلى «أولد ترافورد»، موضحاً «الشعور جيد، أحب أن أخوض مباريات كبيرة. أحب أن ألعب ضد أفضل الفرق والعودة إلى مكان كنت سعيداً فيه». وأفاد أنه «تربطني علاقة رائعة بمشجّعي مانشستر يونايتد. عدت إلى هناك كمحلّل (تلفزيوني) وشعرت بالتواضع بسبب هذا الاستقبال الجميل. غداً، سأعود كمدرب للفريق الذي سيحاول الفوز على مانشستر يونايتد. أتفهّم أنهم يريدون عكس ما أريد بالضبط. بالطبع، أتوقّع (من جمهور يونايتد) أن ينسوني خلال المباراة».

وفي مباراة ثانية يستقبل نادي ليفربول جاره إيفرتون في ديربي الـ«ميرسيساید». ويأمل المدرب الألماني يورغن كلوب أن يواصل فريقه مسلسل الفوز للهروب أكثر في الصدارة.

ابرز مباريات اليوم

تشيلسي x أستون فيلا	21:30
ليستر سيتي X واتفورد	21:30
مانشستر يونايتد X توتنهام	21:30
ساوثهامبتون X نورويتش	21:30
ولفرهامبتون X ويستهام	21:30
ليفربول X ايفرتون	22:15
باريس سان جيرمان X نانت	22:15
- تولوز X موناكو	20:00

حول العالم

مواجهتان بين موناكو وباريس في ثلاثة أيام

قررت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم تعيين الخامس عشر من كانون الثاني/يناير موعداً للمباراة المؤجلة من المرحلة الـ15 من الدوري المحلي بين موناكو وضيفه باريس سان جيرمان حامل اللقب والمتصدر، ما يعني أنهما سيتواجهان مرتين في غضون ثلاثة أيام. وقررت السلطات المحلية، يوم الأحد الماضي، إرجاء مباراة موناكو وسان جيرمان، والتي كانت مقررة في ختام المرحلة الخامسة عشرة، بسبب سوء الأحوال الجوية، الى موعد لم يحدد. ومع قرار لجنة المسابقات في رابطة الدوري إقامته في الـ15 من كانون الثاني/يناير المقبل، سيضطر الفريقان الى مواجهة أحدهما للآخر مرتين في غضون أسبوع، لأنهما سيلتقيان أيضاً في الـ 12 من الشهر ضمن المرحلة العشرين. وستكون روزنامة النادي الباريسي حافلة تماماً، إذ إنه مدعوّ لخوض ست مباريات من الآن حتى 21 كانون الأول/ديسمبر الحالي، ثم يبدأ العام الجديد بعد العودة من عطلة الأعياد من حيث أنهى 2019/ إذ يبدأ مشواره في مسابقة كأس فرنسا في الخامس أو السادس من كانون الثاني/يناير.

استقالة رئيسة رابطة الدوري الإسباني

أعلن رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس استقالته من منصبه لإعطاء «المزيد من الاستقرار» لرابطته، داعياً الى انتخابات جديدة سيترشح اليها. وسيترشح تيباس (57 عاماً) لولاية ثالثة على رأس «لا ليغا»، بعد انتخابه للمرة الاولى في نيسان/أبريل 2013، قبل أن يعاد انتخابه في تشرين الاول/اكتوبر 2016. وأرفق تيباس استقالته برسالة للأندية علّل فيها قراره بالرغبة «في إعطاء أكبر قدر ممكن من الاستقرار» للمؤسسة.

وكانت الانتخابات على رئاسة الرابطة مقررة في تشرين الاول/اكتوبر 2020، لكن تيباس يعتقد أن انتخابات مبكرة ستسمح له بمواجهة تحديات مستقبلية بدعم أكبر ولولاية مدتها أربع سنوات.

ومن بين أسباب إجراء انتخابات مبكرة، ذكر تقديم عروض حقوق النقل التلفزيوني للفترة بين 2022 و2025، والتي ستجرى «بين آذار/مارس وحزيران/يونيو 2021»، اذ يعتبرها «قريبة جداً من فترة الانتخابات» المقررة أصلاً. وأضاف «لكي تكون قادراً على التحدث مع جميع الجهات الفاعلة، أعتقد أنه ليس من الجيد القيام بذلك بتفويض ينتهي خلال أشهر قليلة، يجب أن يحظى الشخص المسؤول عن ذلك بدعم الأندية لاربع سنوات على الاقل». واعترض تيباس أخيراً على قرار الاتحاد الاسباني للعبة نقل مسابقة الكأس السوبر التي ستشارك فيها أربعة أندية الشهر المقبل، الى المملكة العربية السعودية والمقدرة عائداتها بـ120 مليون يورو لثلاث سنوات، منتقداً قرصنة الناقل «بي آوت كيو» لمباريات الدوري الاسباني والبطولات الأوروبية.

الفرنسي كارتيرون مدرباً للزمالك

أعلن نادي الزمالك المصري تعاقده مع المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون للإشراف على الفريق، خلفاً للصربي ميلوتين سريدوويفيتش «ميتشو» الذي دفع ثمن الهزيمة القاسية السيت الماضي أمام مازيمبي الكونغولي بثلاثية نظيفة في دوري أبطال أفريقيا، وفقد المنصب الذي تسلّمه في آب/أغسطس. وقال الزمالك في موقعه الرسمي «قرر مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة المستشار مرتضى منصور تعيين الفرنسي باتريس كارتيرون مديراً فنياً لفريق الكرة الأول في النادي». وأشار الى أنه «يعاون كارتيرون في مهمته سامي الشيشيني وأمير عبد العزيز مساعدين، واليوناني أنطونيو مدرباً للأحمال».

قرعة البطولة العربية اليوم

تسحب اليوم في العاصمة السعودية الرياض قرعة الدورين الربع والنصف نهائي لبطولة الأندية العربية لكرة القدم «كأس محمد السادس للأندية الأبطال»، بحسب ما أعلن الاتحاد العربي للعبة. واكتملت «أضلاع» الأندية المتأهلة إلى الدور ربع النهائي باستثناء مقعد واحد يتنافس عليه فريقا مولودية الجزائر الجزائري والقوة الجوية العراقي. واتفق الناديان على إقامة مباراة الإياب بينهما في 16 كانون الاول/ديسمبر الجاري في الجزائر، وذلك بعد تعادلهما سلباً في مواجهة الذهاب. وتأهل الى ربع النهائي ناديا الاتحاد والشباب السعوديان، وأولمبيك آسفي والرجاء المغربيان، والإسماعيلي والاتحاد السكندري المصريان، والشرطة العراقي.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

رؤية «مواطنون مواطنات في دولة»: أن نعيد للسياسة تعريفَها النبيل

وسام اللحام *

غاب عن لبنان، أقلّه منذ انتهاء العنف المسلّح وإرساء نظام الهدنة بين أمراء الحرب، أيّ طرح سياسي ينطلق من الواقع ويهدف لتحقيق الصالح العام. لقد قام النظام الحالي، بعد إرساء سيطرته على الدولة عام 1992، بتدمير الفهم الصحيح للسياسة واستبدالها بمجموعة من الممارسات السلطوية التي هدفت إلى إبقاء اللبنانيين في مرحلة ما دون السياسة، عبر منعهم من التفكير في الصالح العام والدفاع عنه. لقد سجن النظام اللبنانيين في منظومة من المصالح المتضاربة، حيث تسود المنفعة الخاصة الآنية وعدم الاكتراث بالشأن العام بوصفه المحدّد الذي يعطي للفرد المعاني المرتبطة بمواطنيته.

السياسة هي وفقاً للتعريف الشهير الذي يعطيه لنا أرسطو في كتابه «الأخلاق إلى نيقوماخوس»، العلم الذي به يتوصّل الفرد إلى معرفة الخير الأقصى الخاص بالمدينة أو الدولة، وفقاً للتعبير المعاصر. فالسياسة تختلف عن سائر العلوم العملية، كونها تهدف إلى تحقيق الصالح العام وليس الخير الجزئي. وبما أن الصالح العام هو أشرف وأنبل من الصالح الجزئي، كان العلم الذي يتوصل به إليه أشرف العلوم وأنبلها. فالخير الذي يحصل عليه الإنسان من عائلته أو قريته أو أيّ اجتماع ما دون الاجتماع السياسي، هو خير جزئي ومنقوص كونه خيراً يهدف إلى سدّ الحاجات المادية للإنسان كالمسكن والملبس والطعام والأمن. أي أن الخير المتأتي من هذه الاجتماعات ينظر إلى حاجة الإنسان بوصفه حيواناً، بينما الحاجة التي تسعى المدينة إلى سدّها هي تلك التي تعود إلى الإنسان بوصفه إنساناً. فالاجتماع السياسي هو، كما قال لنا الفارابي، الاجتماع الكامل الذي به ينال الكمال الأقصى. لذلك، السياسة هي العلم الذي به يتوصل الإنسان إلى تحقيق كامل إنسانيته.

لا تشكّل هذه المقدمة النظرية مبالغة في غير محلّها، كون التشويه الذي أدخلَه النظام الحاكم في لبنان لم يقتصر على تدمير الاقتصاد الوطني وإرساء منظومة من الزبائنية والفساد البنيوي المنهج، بل أيضاً دفع باللبنانيين إلى حالة خطيرة من الانقسام الطائفي لدرجة أن الخير العام لم يعُد هدفاً المحرّك الكفيل بإيجاد من يدافع عنه. فعندما يغيب الخير العام الذي يُعتبر الغاية النهائية لوحدة الاجتماع السياسي، تغيب معه فكرة المواطنة التي تجمع بين الأفراد لتحلّ محلّها الولاءات الجزئية لأصحاب النفوذ والسلطة. وبالتالي، لا تعود السياسة هذا الفن الذي يهدف إلى الدفاع عن المجتمع انطلاقاً من واقعه ومشاكله الحقيقية، بل تصبح مجرّد وسيلة لتحقيق المصالح الخاصة بغضّ النظر عن مدى توافقها مع الصالح العام.

السياسة في لبنان باتت فعلياً اللاسياسة. هي توافق مجموعة من زعماء الطوائف بحجة «الوحدة الوطنية» و«الميثاق الوطني» من أجل الحفاظ على توازن سلطويّ هش، قد يتحوّل في أيّ وقت من الأوقات إلى نزاع مسلّح أو ما يُعرف في لبنان بالحرب الأهلية. إن نظام الزعماء هو بماهيته نقيض السياسة بتعريفها النبيل الذي يهدف إلى تحقيق الوحدة بين المواطنين، من خلال تحديد وحدة الهدف التي تجمع بينهم، أي أن وحدة الاجتماع السياسي هي نتيجة لوحدة الخير العام.

هذا هو التفسير الفلسفي لرؤية «مواطنون ومواطنات في دولة». فاسم هذا الحزب هو بحدّ ذاته مشروع فلسفي متكامل يهدم كل مدماك في دولة زعماء الطوائف. الرؤية التي تقدّمت بها حركة «مواطنون ومواطنات» تعيد إلى السياسة نبلَها في زمن حوّلها النظام إلى إهانة ينفر منها الجميع. ويتجلّى هذا الأمر في المحاور التالية:

● انطلاق الرؤية من الواقع: السياسة هي علم عملي أي أنها تهدف إلى تغيير الواقع، ولا يمكن تغيير هذا الأخير إلّا من خلال معرفته معرفة علمية، بينما يقوم النظام الحاكم على إنكار الواقع والهروب إلى الأمام عبر محاولات يائسة لشراء الوقت.

● وضع الرؤية للخير العام كهدف أقصى لها: تقوم رؤية حركة «مواطنون ومواطنات» بتحديد الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل واضح لا لبس فيه. فهي تطرح البديل الحقيقي عبر تحميل كلّ شرائح المجتمع مسؤولية مواجهة الحالة التي وصل إليها لبنان. وهي بالتالي تعيد إلى السياسة فهمها الصحيح كخيار يتحمّل مسؤوليته من يتّخذه، وليست مجرّد الأعيب سلطوية ومناكفات بين جهات عاجزة عن اتّخاذ أيّ قرار فعلي. فالورقة التي تطرحها الحركة، تضع نصب أعينها الخير العام، عبر التأكيد على ضرورة القيام بتوزيع عادل وهادف للخسائر في هذه المرحلة.

● وجود خطة متكاملة: السياسة التي تنطلق من الواقع، تقوم باقتراح حلول عملية لمشاكل هذا الواقع. وبالفعل، تضع الرؤية خطة متكاملة للانتقال من نظام زعماء الطوائف إلى الدولة المدنية، من خلال تشكيل حكومة تتمتّع بصلاحية إصدار مراسيم اشتراعية وصولاً إلى تبنّي قانون انتخابي جديد ينهي حالة الهدنة بين أمراء الطوائف وينقلنا إلى حالة سلام المواطنة.

لا بدّ لنا في النهاية، ومن دون التوسّع في التفاصيل، من مناقشة نقطة لم تركّز عليها الرؤية بكفاية. عندما يتم الكلام عن الدولة المدنية، قد يفهم البعض أن المقصود هو إرساء نظام علماني يلغي الطائفية السياسية. وهذه نقطة ملتبسة يستغلّها النظام لتضليل اللبنانيين وإخفاء طبيعة سلطته الفعلية. فبغضّ النظر عن الدولة العلمانية، وعن سيئات الطائفية السياسية، لا بدّ من التركيز على ضرورة التفريق بين نظام الزعماء والطائفية السياسية.

> **تحدّد رؤية «مواطنون ومواطنات» الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل واضح**

فالطائفية السياسية هي نظام مؤسساتيّ يتمّ تكريسه في نصوص دستوريّة تهدف إلى تأمين مشاركة الطوائف بوصفها ظاهرة اجتماعية في مؤسسات الدولة.

لا يشكل هذا النظام بمفهومه المؤسساتي الصرف، حالة استثنائية تخصّ لبنان وحده فقط، بل نجد أحكاماً مشابهة في دول كثيرة من العالم، كبلجيكا على سبيل المثال حيث ينصّ الدستور على توزيع المقاعد في مجلس الوزراء مناصفة بين المجموعتين اللغويتين «الفلامان» و«الولون». الطائفية السياسية لا تعني وجود زعماء يشترون الولاء السياسي عبر الزبائنية، ويوطدون سلطتهم عبر تبعيتهم للخارج وإنشاء مواقع نفوذ لهم في مختلف إدارات الدولة. كل هذه الوسائل هي انعكاس لسلطة أمر واقع نشأت خارج المؤسسات وتقوم بإحكام قبضتها عبر اتباع أساليب غير قانونية. وهكذا، يظهر لنا كيف يستخدم نظام الزعماء الطائفية لإخفاء حقيقة سلطته عبر الإيحاء أن الزعماء هم نتيجة طبيعية للطائفية السياسية، وبالتالي يشكّل أي انتقاد للزعماء انتقاداً للطائفية السياسية، ما يدفع بعض الزعماء إلى المطالبة بإلغاء الطائفية السياسية، وكأن مجرّد إلغائها كفيل بإنهاء جميع مشاكل لبنان.

ويظهر ذلك، مثلاً، في مطالبة البعض بإنشاء مجلس للشيوخ وإلغاء التمثيل الطائفي في مجلس النواب. في الحقيقة، إن إنشاء مثل هذا المجلس في ظلّ بقاء نظام الزعماء سيؤدّي بكلّ بساطة إلى نقل المحاصصة والزبائنية إلى مجلس الشيوخ، مجلس النواب، حتى لو جرت الانتخابات خارج القيد الطائفي. لذلك، إن أيّ إصلاح فعلي وحقيقي في لبنان يبدأ بتفكيك نظام الزعماء، مع الإبقاء أو إلغاء أو تطوير الطائفية السياسية. المهم، هو الفصل المفهومي بين الزعماء والطائفية السياسية كي يتمكّن اللبنانيون من رؤية سلطة الزعماء على حقيقتها، بوصفها سلطة أمر واقع تتّخذ من الطائفية ستاراً لها.

وقد تنبّهت رؤية حركة «مواطنون ومواطنات» لهذا الأمر، عندما أشارت إلى القيام بتعداد للسكان بحيث يتمكّن كل فرد من تصنيف نفسه، إمّا ضمن طائفة أو خارج القيد الطائفي، مع تطبيق الأمر نفسه على التمثيل داخل مجلس النواب. فالرؤية تكون قد ميّزت، وإن بشكل غير مباشر بين النظام الحالي والطائفية السياسية، وقالت باحتمال المحافظة على شكل من أشكل الطائفية السياسية، من دون المسّ بحرية الاعتقاد المطلقة التي يكفلها الدستور.

يشكل الطرح السياسي لحركة «مواطنون ومواطنات»، تجلّياً من أبهى تجليات السياسة كاشرف العلوم التي تهدف إلى الدفاع عن المجتمع والخير العام، وهي دعوة كي يتذكّر جميع اللبنانيين مواطنيتهم الضائعة التي همّشها نظام تحالف أمراء الحرب وأصحاب المليارات المشبوهة.

* أستاذ جامعي

(مروان بو حيدر)

«الناتو»: الديناصور الخطير

لقد أصبح العديد من الزعماء الأوروبيين في دول هناك أعضاء في حلف «الناتو»، ويقتبس الكتاب تعليقاً للدبلوماسي المخضرم جورج كينان، على هذه السياسة، عندما حذّر عام 1998 قائلاً: «أعتقد أن هذا بداية لحرب باردة جديدة. وأعتقد بأن الروس وبالتدريج سيبدون ردّ فعل سلبياً جداً وسيكون لهذا أثره في سياساتهم. أعتقد أن هذا خطأ تراجيدي. ليس ثمة أي سبب لهذه السياسة على الإطلاق، فلا أحد هدّد أحداً بالمرة. ليجعل هذا التوسع الآباء المؤسّسين (للولايات المتحدة) يتقلبون في قبورهم».

الرسالة التي يريد كاربنتر توصيلها، هي أن السياسة الأميركية الفاشلة هي التي أدت إلى النزاعات الراهنة مع روسيا. ورغم ذلك، لا يزال يوجد اليوم في الولايات المتحدة متحدثون رسميون، سواء محافظون وليبراليون، يتمنّون انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى «الناتو»، حيث ينظر ديمون ويلسون وديفيد كرامر، من مركز Atlantic Council الفكري الليبرالي، إلى هذا الانضمام بوصفه ضماناً للسلام: «توسيع الناتو لتأمين السلام في أوروبا» (تصريحهما في آب/ أغسطس 2018). لكن الكاتب ـ من جانب آخر ـ يُبرز معارضة فرنسا وألمانيا لمزيد من التوسع في شرق ألمانيا واتّخاذها موطئاً قدم لها في دول هناك أعضاء في حلف «الناتو».

ويقتبس الكتاب تعليقاً للدبلوماسي المخضرم جورج كينان، على هذه السياسة، عندما حذّر عام 1998 قائلاً: «أعتقد أن هذا بداية لحرب باردة جديدة. وأعتقد بأن الروس وبالتدريج سيبدون ردّ فعل سلبياً جداً وسيكون لهذا أثره في سياساتهم. أعتقد أن هذا خطأ تراجيدي. ليس ثمة أي سبب لهذه السياسة على الإطلاق، فلا أحد هدّد أحداً بالمرة. ليجعل هذا التوسع الآباء المؤسّسين (للولايات المتحدة) يتقلبون في قبورهم».

الرسالة التي يريد كاربنتر توصيلها، هي أن السياسة الأميركية الفاشلة هي التي أدت إلى النزاعات الراهنة مع روسيا. ورغم ذلك، لا يزال يوجد اليوم في الولايات المتحدة متحدثون رسميون، سواء محافظون وليبراليون، يتمنّون انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى «الناتو»، حيث ينظر ديمون ويلسون وديفيد كرامر، من مركز Atlantic Council الفكري الليبرالي، إلى هذا الانضمام بوصفه ضماناً للسلام: «توسيع الناتو لتأمين السلام في أوروبا» (تصريحهما في آب/ أغسطس 2018). لكن الكاتب ـ من جانب آخر ـ يُبرز معارضة فرنسا وألمانيا لمزيد من التوسع في «الحلف»، واعتبارهما أن التوسع «سيكون استفزازاً مطلقاً» للقوى الدولية الأخرى.

يخصّص المؤلف فصلاً يتناول فيه مسألة ما إذا كانت روسيا تشكل تهديداً بالفعل. وهنا يؤكد أن روسيا اليوم ليست الاتحاد السوفييتي، وسياستها اليوم دفاعية أكثر منها هجومية. وبالنسبة إلى جورجيا، فالواقع تقول إن روسيا لم تكن البادئة بالأعمال الحربية. وببساطة، لو كانت لروسيا أهداف توسعية لكانت جورجيا الآن محتلّة، بينما الحال اليوم هو أن روسيا قد سلّمت المناطق التي كانت احتلتها أثناء الحرب. كذلك، لا تشير الأعمال الحربية لروسيا في أوكرانيا إلى أن الاحتلال هو هدف روسيا. وفي الحقيقة، إن هذه الأعمال جاءت رداً على توسع حلف «الناتو» واقترابه الاستفزازي من حدود روسيا. وبذلك، يمكن عدّها ردود فعل دفاعية ضد أفعال عدوانية من طرف «الناتو»، وذلك على الرغم من أن الشكل الخارجي للأحداث، والبروباغاندا الأميركية، بوحيان بالعكس. إنه ردّ الفعل الروسي الذي كان قد تكهّن به جورج كينان قبل عشرين عاماً.

عن الموقع السويدي «أليانس فريهيتين» alliansfriheten.se
ترجمة: سمير طاهر

لا يتوفّر سوى القليل من المصادر المُقنعة التي تلقي الضوء على «حلف شمال الأطلسي» كمنظّمة. فمعظم المنشورات التي رأت النور، حتى الآن، هي عبارة عن ترديد لمعلومات مقرّرة سلفاً ولا فائدة منها. لهذا، كان من حسن حظّنا أن يصدر الكاتب المخضرم تيد غالن كاربنتر Ted Galen Carpenter الباحث في معهد «كاتو» في واشنطن، هذا العام، كتابه المعنون «الناتو: الديناصور الخطير» (منشورات معهد كاتو، 2019).

تداولت وسائل الإعلام بكثرة موضوع غضب دونالد ترامب من كون العديد من الدول الأعضاء في حلف «الناتو» لا يساهمون فيه بما يكفي من خلال ميزانياتهم الدفاعية، لكن كاربنتر يلفت الانتباه إلى أن هذا ليس بالأمر الجديد. فمنذ عام 1953، كان وزير الدفاع جون فوستر دلاس قد عبّر عن تأسّفه لهذه الحال، مثلما فعل جيمي كارتر بعد ذلك بزمن. لكن الأكثر إثارة للاهتمام هو استنتاج كاربنتر بأن الولايات المتحدة قد صيّرت «الناتو» ديناصوراً هجومياً بدلاً من أن يكون، كما أُريد له في البداية، منظمة دفاعية أوروبية. يبيّن كاربنتر أن الولايات المتحدة حوّلت هذه المنظمة من غرض الدفاع عن أوروبا ضد هجوم خارجي محتمل إلى كونها أداة لتحقيق أحلام أميركا خارج أوروبا، تلك الأحلام الليبرالية المرتبطة بتغيير الأنظمة، مع كلّ التبعات التراجيدية لذلك، مثلما حصل في أفغانستان وليبيا وسوريا على سبيل المثال. ثم ما لبث هذا الأمر أن حصل حتى في أوروبا نفسها، في العقد الأخير من القرن الماضي، في إقليم البلقان. يطرح كاربنتر في هذا السياق، نقداً للرئيس كلينتون معزّزاً بالوقائع، ففي واقع الأمر أن الحرب الأهلية في البلقان لم تشكّل أي تهديد لبلدان أعضاء في «الناتو». عندما قصف الحلف أهدافاً صربية، في خرق للقانون الدولي، تعدّى بذلك حدود الدفاع ليصير «الحلف» طرفاً معتدياً، ولم يعُد عندئذ مشروع تعاون دفاعي، بل إنه خرق بهذا الفعل المادة الخامسة من ميثاق «الحلف» نفسه! ورغم ذلك، لم يحقّق «الحلف» أهدافه من تدخّله في البلقان، فما تزال عملية التأسيس الدولتي في البوسنة وكوسوفو، بعد عشرين عاماً، مختلّة. وإذ نتذكّر تساؤل كيسينجر: «ما علاقة الولايات المتّحدة بكوسوفو (لكي تتدخّل فيها)؟»، سنعرف الجواب: إنها تقريباً العلاقة نفسها التي جعلت «الناتو» يتدخّل في هايتي، وفي سوريا!

> **أصبح العديد من الزعماء الأوروبيين متردّدين في ما يتعلق بمستقبل «الناتو» خصوصاً بعد المغامرات العسكرية**

انتفاضة 17 تشرين... دروسٌ وعِبر

خليك وفارس زعتر *

في ضوء الانتفاضة الشعبية العفوية الراهنة العابرة للطوائف والمناطق والطبقات الاجتماعية والنقابات والأحزاب، ولكلّ مكونات المجتمع اللبناني، لا يمكنُ تجاهل أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الانتفاضة الشعبية الشاملة في أيلول من عام 1952، والمقارنة بين موقف المسؤولين في الانتفاضتين، وإبداء بعض الملاحظات بشأن القوى الحزبية والنظام الطائفي والمجتمع اللبناني ككل، بإيجاز كلّي:

1- إنّ الأسباب والمطالب المحقّة التي حرّكت الانتفاضة الشعبية الحالية، ليست جديدة. ولعلّ المثل الأقرب لهذه الانتفاضة الشعبية والإجماع شبه التام على أحقيّة مطالبها، هو مثل الانتفاضة الشعبية في أيلول عام 1952 التي جاءت احتجاجاً على مفاسد ومظالم وجرائم عهد الرئيس بشارة الخوري، الذي رسّخ ثقافة الفساد والإفساد في مفاصل الدولة كلّها. لكن الفارق بين الانتفاضتين يكمُن ـ حتى الآن ـ في نقطتين أساسيتين:

(أ) إنتفاضة عام 1952، بدأت عندما عيلَ صبر رئيس الوزراء آنذاك، سامي الصلح، المشهود له بالوطنية والنزاهة، من تدخّلات رئيس الجمهورية وعائلته وحاشيته ومحازبيه واستنزافهم المال العام، والتعدّي على الحريات، والتدخّل في شؤون القضاء، والإثراء الفاحش غير المشروع من جهة، وحالة المواطنين العاديين المزرية من جهة أخرى. فما عاد ضميرُه يحتمل ما يجري في البلاد، فقدّم استقالته بخطاب تاريخي في مجلس النواب، ولم يقدّمها إلى رئيس الجمهورية. ولم يتوقّف عن متابعة خطابه، رغم جلبة واحتجاج النواب الموالين لرئيس الجمهورية، بينما كانت أكثرية المجلس موالية، لأن الانتخابات التي أتت بهم كانت مزوّرة لا تعبّر عن الإرادة الشعبية. أما في الانتفاضة الحالية، فإنّ رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لم يستقل إلّا في 2019/10/29، بعد مضيّ أكثر من إثني عشر يوماً على ابتدائها في 17 تشرين الأول / أكتوبر.

(ب) نقطة الاختلاف الكبرى الثانية بين انتفاضة عام 1952 والانتفاضة الحالية، هي أنه بعدَ تقديم رئيس مجلس الوزراء استقالته في 28 آب 1952 تعذّر على رئيس الجمهورية تشكيل حكومة جديدة. فتحرّك الشارع، وتحتّ ضغط إضراب عام بدأ في 15 أيلول / سبتمبر، واستمر حتى 18 منه من عام 1952، قدّم رئيس الجمهورية بشارة الخوري استقالته، بعدما تسلّم رئاسة الحكومة قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب، ودعا المجلس إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد، فتمّ في غضون خمسة أيام انتخاب الرئيس كميل شمعون خلفاً لبشارة الخوري في 23 أيلول / سبتمبر 1952. أما في الانتفاضة الحالية، فإن رئيس الجمهورية متمسّك بموقعه تعضده قوى سياسية تتمتع بولاء شعبي لا يستهان به، رغم إقرار هذه القوى بصحة وعدالة المطالب الحياتية التي ينادي بها المنتفضون، بما في ذلك ضرورة محاسبة الفاسدين.

2- ومن أوجه الشبه بين انتفاضة عام 1952 والانتفاضة الحالية، الهوّة الهائلة القائمة بين مَن يُفترض بهم أن يكونوا ممثلي الشعب الناطقين باسمه والحاملين لهمومه والعاملين على خدمة مصالحة، وبين الشعب بالذات الذي ثار على المنظومة الحاكمة لأنه لمسَ أنها لا تعبّر عن مطامحه وأحلامه في بناء دولة راقية يسودها القانون وتحتَمي عليها العدالة، ولا تؤمّن له أبسط حقوقه في العيش الكريم. والواقع الأليم هو أن المواطن اللبناني مُستعبد ومسحوق، لأنه لا يأمل الحصول على حقوقه إلّا باستعطاف «زعيم» أو «مسؤول»، وبتقديم آيات التعظيم والتبجيل لـ«الأصنام» البشرية الجديدة. والمعروف أن عمل المؤسسات الدستورية، وفق القيم والأعراف الراقية، وإجراء العدالة في المجتمع، وبالأخص عبر سلطة قضائية مستقلة، هو البديل الوحيد للثورة أو الفوضى أو الانهيار.

3- في مطلع القرن العشرين، كان لبنان بشهادة المؤرّخ المرحوم كمال الصليبي، المنطقة الأكثر تقدّماً في الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1925، لدى وضع الدستور اللبناني، تطلّع المثقفون المستنيرون إلى حلم إقامة نظام يقوم على مبدأي الحرية والمساواة لجميع أبناء الشعب اللبناني، من دون أي تمييز. لكن الطائفية، التي هي مرضٌ مُخجل، تسلّلت إلى الدستور وأرست النظام التمثيلي الطائفي، عبر المادة 95 منه، بضغط من المؤسّسات الدينية. بيدَ أن واضعيها كان لديهم بعض الحياء، فنصّوا فيها على أنها «مؤقّتة» واشترطوا أن لا يخالف التمثيل الطائفي المصلحة الوطنية. مع ذلك، فإن القوى الطائفية، ومن خلال التنظيمات الحزبية و«الزعامات» الطائفية، اغتالت هذا الحلم. ودستور الطائف، على عكس ما يُشاع، لم يلغِ الطائفية السياسية بل كرّسها بشكل نهائي، لا مؤقّت، في المادة 22 من الدستور، التي تنصّ على إنشاء مجلس شيوخ «تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتتحصر صلاحياته في القضايا المصيرية»، فضلاً عن أن قانون إنشاء المجلس الدستوري يعطي رؤساء الطوائف المعترف بها قانوناً حق مراجعته «في القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التعليم الديني» أي في أكثر القضايا أهمية بالنسبة إلى حياة الفرد الشخصية وحريته في الفكر والاعتقاد. وما قانون الانتخاب الأخير، الأسوأ بين قوانين الانتخاب في العالم، إلّا بمثابة مؤامرة من هذه القوى والتنظيمات الحزبية الطائفية، غرضُها إحكام قبضتها الفولاذية على البلاد، ومصادرة الإرادة الشعبية واستبعاد الأصوات المناوئة لها، والقضاء، على الرأي العام المستقل وتسييسه وتطييفه بالقوة، قوة القانون. وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن الحكم بواسطة القانون شيء، وحكم القانون شيء آخر. ذلك أن أبشع الديكتاتوريات تسنّ القوانين لتحكم بواسطتها. أما حكم القانون بمعناه الصحيح، فيفترض وجود قانون عادل يخدم المصلحة الوطنية العليا لا المصالح الفئوية والحزبية الضيّقة. ولا بدّ من التأكيد في هذا المجال أيضاً، أنه لا يمكن أن يؤمّل من القوى الحزبية الطائفية الحالية أن تقوم بتغيير النظام الطائفي واعتماد نظام بديل يستبعد الطائفية والنظام الطائفي، ما لم تقم أولاً بمراجعة نقدية ذاتية للإيديولوجيات الجوهرية التي تقوم على أساسها لازدواجية خطابها السياسي، ولتنظيماتها الحزبية التي لا تأتلف مع المبادئ الديمقراطية وتقيّد حرية ضمير الفرد المنتمي إليها بقيود الولاء، للحزب ورئيسه، وتتهدّده بالفصل وبمجالس تأديبية إن خالف توجّهاتها، كما على الأحزاب والقوى الحزبية الحالية، أن تقوم بنظرة نقدية شجاعة تواجه بها الأخطاء، أو ربما الجرائم، التي اقترفها بعضها بحق البعض الآخر، وبحق الوطن وأحلام شعبه وطموحاته، فالمراجعة الذاتية التاريخية، والإقرار بالأخطاء المرتكبة، شرطان أساسيان للتحرّر منها، وتجنّب معاودتها.

4- في انتفاضة 1952، كما في الانتفاضة الشعبية الحالية، تعالت أصوات مطالبة بقوة بمحاسبة الفاسدين واستعادة الأموال المنهوبة. لكنّ المحاسبة لم تتحقّق، لأن القوى الطائفية المُحكمة قبضتها على النظام والعباد منعَت ذلك. ولا يُشرّف هذه الطائفة أو تلك عدم محاسبة من تولّوا المناصب المكرّسة لها، بل يشرّفها ويرفعها أن لا تقبل بالفساد إذا جاء بالأخص ممّن تعتبره ممثلاً لها. فمنعُ محاسبته يجعلها شريكة له في الفساد والإفساد. فهل تنجح انتفاضة عام 2019 في استمرار الضغط باتجاه المحاسبة، أم ستفشل كما فشلت انتفاضة عام 1952؟ سؤال يجيب عنه المستقبل.

5- لقد وصل الوضع إلى ما وصل إليه لانتفاء العدالة في لبنان، إذ من دون عدالة لا حرية ولا كرامة للمواطن، ولا حقوق مضمونة له. إنّ انعدام العدالة هو الذي جعل الفساد يستشري في الإدارات كلها وفي المجتمع كذلك. فالجريمة، أياً كان مرتكبها، لا تكتمل إلا إذا غطّاها القضاء، وبالتالي، فالقاضي الذي يمالئ المعتدي المجرم أياً كان، ولأي سببٍ كان، هو مشترك في الجريمة، بل إن جريمته أفظع. ولا مجيد عن القول إن القضاة الشرفاء في لبنان ما انفكّوا، منذ الأربعينيات، يطالبون ويلحّون في طلب ضمان استقلالية القضاء. ومطالبة هؤلاء القضاة هو الدليل الدامغ على عدم تمتّعهم بالاستقلالية الواجبة والضمانات التي توفّرها.

6- إن الحرمان وانسداد أفق المستقبل، واحتضار الأمل لدى الناس، ويأسهم من إمكانية الخروج من الأزمة المعيشية الخانقة على يد الطبقة السياسية الحاكمة، كانت العناصر الأساسية الدافعة إلى الانتفاضة الشعبية العفوية. وباختصار كلّي، إن الثقة الشعبية منعدمة في الحكومة الحالية، بصرف النظر عمّا إذا كانت تضم عناصر مخلصين أو لا. وبالتالي، فإن الاستجابة للانتفاضة الشعبية المحقّة لا تكون إلا باستقالة الحكومة الحالية فوراً، وبتشكيل حكومة جديدة تضم شخصيات جديدة يشهد لها تاريخها وثقافتها وخبرتها بالكفاءة والنزاهة. فقد أدرك الناس العاديون ببداهة وعفوية أن مسؤولية الوزارة هي مسؤولية تضامنية مجتمعة، فسحبوا الثقة منها وهو ما يمكن لممثليهم في مجلس النواب فعله. إن الحد الأدنى لاحترام مطالب ومشاعر الناس العاديين الذين انتفضوا، لا يكون إلّا بذلك. وهذا وحده الكفيل بإقناع الناس بالعودة إلى استئناف حياتهم العادية، بانتظار البدء، من دون إبطاء، بتحقيق إصلاحات جذرية يكون أولها إصلاح قطاع الكهرباء، والابتعاد عن الحلول الحالية، لأنها لا تتّفق مع أبسط قواعد المنطق السليم، والتي تطرح علامات استفهام كثيرة على أسباب استمرارها.

7- أخيراً، أظهرت انتفاضة 17 تشرين الأول / أكتوبر 2019، أهمية ممارسة الشعب لدوره في الرقابة على أعمال من يتولّون المناصب والوظائف العامة للعمل باسمه ولخدمته، لا لقهره والإثراء غير المشروع على حسابه، واغتيال حقه في العيش الكريم في بلده. وعلى المثقفين وقادة الرأي العام أن يتحلّوا بالصدق والإخلاص ونكران الذات من أجل خلق رأي عام مستنير يرتكز على معايير الحق والعدالة والحرية والمساواة لجميع المواطنين من دون أي تمييز بينهم. وهذا الرأي العام المستنير لا يمكن تحقيقه، وإن تحقّق فلا يمكن ضمان استمراره في الخطاب الطائفي، الذي هو عامل تفتيتي للمجتمع وللرأي العام الإنساني الوطني الراقي.

«محاميان

العراق

حراكٌ برلماني لإعلانها قريباً
صراع «الكتلة الأكبر» يتجدّد

بغداد ـ أشرف كريم

في 1 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، أعلن تحالف «سائرون» (المدعوم من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر)، بشكل رسمي، تنازله عن «حقّه في تسمية رأس السلطة التنفيذية الجديد»، معتبراً «ساحات التظاهر هي الكتلة الأكبر». موقفٌ أدرجه البعض في إطار محاولات الصدر ركوب موجة التظاهرات، واقتناص فرصة تُمكّنه من الظفر بمكتسبات جديدة، بينما رأى آخرون أن «الصدريين» يريدون رئيس

> ترجّح مصادر سياسية أن يعمد صالح إلى تكليف «تحالف الفتح» بتسمية مرشّح

وزراء من رحم التظاهرات، يجري اختياره وفق «استفتاء شعبي»، في مسار يتعارض مع المادة 76 من الدستور، والتي تنصّ على تكليف مرشح الكتلة النيابية «الأكثر عدداً» بالمهمّة خلال 15 يوماً. لكن الدورة البرلمانية الحالية، وهي الرابعة في «عراق ما بعد 2003»، تختلف كثيراً عن سابقاتها؛ إذ إن رئيس الوزراء الذي انتجته سُمّي بالتوافق بين أطرافها، ولم يخضع لـ«معادلة الكتلة الكبيرة».

في هذا الإطار، تقول مصادر سياسية إن «الدستور لم يحدّد شكل الكتلة الكبيرة، بل اكتفى بتسميتها فقط»، مشيرة في حديثها إلى «الأخبار» إلى أن التفسير الوحيد لهذه المفردة هو ما جاءت به المحكمة الاتحادية في عام 2010، عندما سحب زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، البساط من «القائمة العراقية» برئاسة إياد علّاوي، وشكّل حكومة ولايته الثانية، بعد تحالفه مع كتلة «الائتلاف الوطني العراقي». وينص تفسير المحكمة الاتحادية على أن «الكتلة الأكبر هي التي تكوّنت بعد الانتخابات من خلال قائمة انتخابية واحدة دخلت الانتخابات باسم ورقم معينين وحازت العدد الأكثر من المقاعد، أو الكتلة التي تجمّعت من قائمتين أو أكثر من القوائم الانتخابية والتي دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة، ثم تكتّلت في كتلة واحدة ذات كيان واحد في مجلس النواب». وتلفت المصادر إلى أن «الدورة البرلمانية الحالية بضرورة حلّ أي ارتباط مع مقتدى الصدر، والمضي قدماً دون عراقيله المخالفة للدستور. هذا في السياسة. أما في الميدان، فبات واضحاً التوجه الأميركي إلى توسيع رقعة «الفوضى» شرط أن تكون مضبوطة. ثمة من يربط بين ما جرى جنوباً، تحديداً في مدينة الناصرية، وبين محاولة جادّة لتنظيم «داعش» لتهريب معتقليه من «سجن الحوت». فشل المخطّط تُرجم في ديالى بهجوم واسع مطلع الأسبوع الجاري. ما حدث تزامن أيضاً مع سقوط عدد من الصواريخ على «قاعدة عين الأسد»، غربي البلاد، التي تتخذها الولايات المتحدة مركزاً لقواتها المنتشرة في البلاد. رسالةٌ واضحة لواشنطن لكنها «لم تحمل أي توقيع». كلها إشاراتٌ تشي بتبادل المؤثرين في القرار السياسي العراقي رسائل سياسية وميدانية. على صعيد التظاهرات، ومع انحسارها نوعاً ما مقارنة بالأيام التي سبقت الاستقالة، ثمة توجّهٌ إلى تزخيمها في الأيام المقبلة لتمييز المتظاهرين السلميين عن المخربين، وسط حديث عن مشاركة لأنصار «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني)، وقيادتهم لهذه الساحات من أجل ضبط إيقاعها. إذاً، ما من تقدّم ملموس. الجميع بانتظار بيان «المرجعية» الجمعة المقبل وما سيحمله من مفاجآت من جهة، وترجمات سياسية من جهة ثانية

(الأخبار)

لم يحدد الدستور شكله «الكتلة الكبيرة»، بل اكتفى بتسميتها فقط (أ ف ب)

سوريا

لقاء رباعي في لندن
لا تفهّمَ أوروبياً لخطوات أنقرة

بعد مرور ما يقارب الشهرين على عملية «نبع السلام»، لا يبدو أن الأوروبيين في طور إبداء تفهّم لما تقول أنقرة إنها «مخاوفها ومصالحها». إذ لم يستطع اللقاء الرباعي، الذي جمع زعماء فرنسا وألمانيا وبريطانيا وتركيا، «تبديد الالتباس» حول العملية التركية

شهدت العاصمة البريطانية، لندن، أمس، لقاءً رباعياً جمع زعماء كلّ من: بريطانيا وألمانيا وفرنسا وتركيا، وتركّز على الملف السوري وعملية «نبع السلام» التركية بشكل خاص. وامتدّ اللقاء حوالى ساعة، من دون التوصل إلى تبديد «كلّ الالتباسات»، وفق ما أعلنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. من جهتها، قالت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، إن هذا الاجتماع الذي عُقد قبل بدء قمة «حلف شمالي الأطلسي» كان «جيداً وضرورياً»، لكنه «ليس إلا بداية نقاش أطول لأن الوقت كان محدوداً جداً»، مشيرة إلى أن اجتماعاً جديداً قد يُعقد في شباط/ فبراير المقبل.

ولفت ماكرون إلى أن القادة الأربعة أبدوا «إرادةً واضحة (...) بالقول إن الأولوية هي مكافحة داعش والإرهاب في المنطقة (الشرق الأوسط)، وأن لا مضيفاً إن هناك «تطابقاً قوياً» في شأن ملف اللاجئين في تركيا وضرورة إيجاد حلّ سياسي للنزاع السوري، إذ إن هذا الملف يشكّل هاجساً لدى جميع الزعماء الحاضرين. وتابع إنه «لم يتمّ الحصول على كلّ الإيضاحات وتبديد كلّ الالتباسات». وأضاف إن «هناك خلافات موجودة (مع تركيا) ... لكن هناك ضرورة للمضيّ قدماً». ولدى مغادرته مقرّ رئاسة الوزراء البريطانية، عقب الاجتماع، وصف الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، القمة بأنها «كانت جيدة للغاية»، وذلك رداً على سؤال من أحد الصحافيين.

على خط موازٍ، وفي موقف لافت، أشاد القائم بالأعمال الإماراتي في سوريا بالرئيس بشار الأسد «لقيادته الحكيمة»، وفق ما تداولته الصحافة المحلية والعالمية بشكل واسع، واعتبرته أقوى مؤشرات التغير في سياسات أبو ظبي تجاه سوريا، والذي كانت قد سُجّلت مؤشرات سابقة عليه. وكانت سوريا والإمارات قد استأنفتا العلاقات الدبلوماسية العام الماضي. وفي حديثه خلال حفل لمناسبة اليوم الوطني لدولة الإمارات، أول من أمس، عبّر القائم بالأعمال الإماراتي، عبد الحكيم النعيمي، عن أمله بأن «يسود الأمن والأمان والاستقرار ربوع سوريا تحت قيادة السيد الرئيس بشار الأسد». وأضاف، وفقاً لما ورد في تسجيل مصور بثته قناة «روسيا اليوم»، إن «العلاقات السورية الإماراتية متينة ومميزة وقوية، تقوم على أسس واضحة وثابتة، قاعدتها لمّ الشمل العربي عبر سياسة معتدلة». وبحسب ما نقلته وكالة «رويترز»، وجّه نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في الحفل نفسه، الشكر إلى الإمارات على «دعمها». وقال المقداد: «سوريا لن تنسى أن الإمارات وقفت إلى جانبها في حربها على الإرهاب».

وسبق أن ذكرت معلومات صحافية، في الأيام الأخيرة، أن فرعاً أمنياً في الحدود السورية التركية في ريف إدلب الشمالي. وقالت تنسيقيات المسلحين إن غارة جوية نفّذتها طائرة بدون طيار تابعة لـ«التحالف الدولي» استهدفت سيارة عند شارع فرعي مؤدٍّ إلى روضة النور داخل البلدة، قتل على إثرها أبو أحمد المهاجر، مع مرافقه.

(الأخبار)

لم يبدد لقاء لندن أمس «الالتباسات» حول دور تركيا في سوريا وعملية «نبع السلام» (الأناضول)

«داعش العراق» يجدّد نفسه: مخطّط لاقتحام السجون وتهريب المعتقلين!

بغداد ـ أحمد عبد

لم يعد خافياً أن أطرافاً عديدة داخلية وخارجية دخلت على خطّ التظاهرات المستمرة في العراق منذ الأول من تشرين الأول/ أكتوبر، من أجل تحقيق غاياتها السياسية. وفي ظلّ انشغال القوات الأمنية بالتحدّي الذي فرضه التظاهر المستمر، عاد تنظيم «داعش» إلى الواجهة مرّة أخرى، مستغلّاً الثغرات الأمنية التي خلّفتها حركة القطعات العسكرية بين المدن، من أجل إعادة تنظيم صفوفه، وذلك عبر عملية كبرى استهدفت اقتحام السجون وتهريب آلاف المعتقلين من كبار قياداته. في العراق، يقبع أكثر من 18 ألفاً من عناصر التنظيمات الإرهابية في السجون، بعد ملاحقة دامت أكثر من خمسة عشر عاماً، وأسفرت عن إلقاء القبض على كبار قيادات تنظيمات «القاعدة»، «أنصار السُّنّة»، «داعش»، «الجيش الاسلامي»، «النقشبندية»، «جيش الراشدين»، «جيش الفاتحين»، «حماس العراق»، و«جيش المصطفى» وعناصرها، سواءً من المقاتلين المحليين أو العرب أو الأجانب.

يعاني أبناء الناصرية ارتفاعاً كبيراً في نسب البطالة والفقر (أ ف ب)

رواية «ابتلاع الحوت» في الناصرية

يتميز المجتمع في مدينة الناصرية (375 كيلومتراً جنوب العاصمة بغداد/ مركز محافظة ذي قار) بطابعه القبلي البحت، وحمّيته التي تحتدّ في أيام الشدائد. ويعاني أبناء المدينة ارتفاعاً كبيراً في نسب البطالة والفقر، على رغم وجود العديد من الحقول النفطية فيها. كلّ ذلك جعل من الناصرية رقماً صعباً في خريطة الاحتجاجات في المدن العراقية، حيث شهدت «ساحة الحبوبي» وسط المدينة وغيرها مشاركة كثيفة في التظاهرات منذ يومها الأول. وهي مشاركة تميّزت بالسلمية والانضباط ورفع الشعارات المطالبة بالإصلاح. ولكن، في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بدأت حسابات وصفحات وهمية على شبكات التواصل الاجتماعي، تُدار - بمعظمها - من خارج العراق، بتكثيف منشوراتها المتعلّقة بالناصرية والاحتجاجات فيها، داعمةً مجموعات صغيرة من الملثّمين الذين بدأوا بعمليات حرق لبعض منازل المسؤولين الحكوميين. تلك الحسابات أخذت بتصعيد حملتها المنسّقة حتى اضطرت بغداد إلى إرسال قوات إضافية إلى المدينة.

وفي 28 تشرين الثاني، تعمّدت المجموعات المذكورة إحداث صدام مع القوات القادمة، ما دفع عناصر «غير منضبطة» من الأخيرة إلى استخدام القوة المفرطة ضدّ المتظاهرين، الأمر الذي تسبّب بمواجهات دامية أضرّت على إثرها القوات الأمنية إلى مغادرة المدينة، فيما توجّه الآف الشباب نحو مقرّ مديرية شرطة الناصرية بهدف مهاجمته.

هذه المواجهات استهدفت، حسبما يكشفه العقيد م. ب.، أحد ضباط جهاز الاستخبارات العراقي، إلى «الأخبار»، «إحداث فراغ أمني يمكّن مجاميع مكوّنة من العشرات من عناصر تنظيم داعش من الاندفاع عبر الصحراء، والالتفاف للوصول نحو الجنوب العراقي يقول: «الطارش (المرسال) كول (قول) لداعش ماننطيك (نعطيك) سجن الحوت»، تأكيداً على عدم سماحهم لأي جهة بالاقتراب من السجن.

وكانت مديرية شرطة نينوى (405 كيلومترات شمال بغداد) أعلنت، في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إحباط محاولة هروب سجناء من «سجن التسفيرات» وسط مدينة الموصل، والسيطرة على السجن الذي يضمّ العشرات من عناصر «داعش». وقبل ذلك، أحبطت «مديرية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب» في محافظة صلاح الدين (175 كيلومتراً شمال بغداد)، وبضربة استباقية، عملية خطط لها «داعش» لاستهداف «مركز تكريت» الذي يحوي سجناً للنساء. ولم تكن تلك المحاولات اعتباطية، إذ وفقاً لما يكشفه ضابط رفيع المستوى في وزارة الداخلية لـ«الأخبار»، فإنها استهدفت «تشتيت انتباه القوات الأمنية عن العملية الكبرى باستهداف سجن الناصرية، والمعروف بسجن الحوت».

> يحوي سجن الحوت أكثر من 6200 معتقل، غالبيتهم من المنتمين إلى التنظيمات الإرهابية

سجن الحوت بهدف اقتحامه». ويضمّ سجن الحوت (11 كيلومتراً شرق الناصرية) أكثر من 6200 معتقل، غالبيتهم من المنتمين إلى التنظيمات الإرهابية ولا سيما «داعش»، فضلاً عن كبار قيادات التنظيم من المحكومين بالإعدام. ويلفت الضابط المذكور إلى أن «جهاز الاستخبارات اعترض العديد من الاتصالات والرسائل النصية بين قيادات داعش، والتي أشارت إلى وجود نية حقيقية لاقتحام سجن الناصرية المركزي، بهدف تهريب المعتقلين منه»، مضيفاً أن «خطة التنظيم مدعومةٌ من جهات خارجية مجهولة، وكانت تقضي بدفع مدينة الناصرية إلى الفوضى والصدام مع القوات الأمنية»، متابعاً أن «الجهاز أرسل برقيات عديدة إلى الأجهزة الأمنية في الناصرية، بهدف تعزيز الحماية على سجن الناصرية المركزي، فيما أبلغ بعض شيوخ العشائر بالمخطط الذي كان يُحاك للمدينة».

وأواخر الأسبوع الماضي، تمّ إعلام قبائل محافظة ذي قار وشيوخها بالمخطط الإرهابي، والذي أُريد منه تهريب عناصر «داعش» من سجن الحوت. وعلى إثر ذلك، سارعت القبائل إلى تدارك الموقف والاتفاق مع الأجهزة الأمنية في المدينة، ولا سيما قيادة شرطة الناصرية، على تشكيل مجموعات محلية مساندة للقوات الأمنية. وعلى الفور، توجّه المئات من تلك المجموعات نحو محيط سجن الناصرية المركزي للمشاركة في تأمينه، مطلقين شعاراً بلهجة أهالي الجنوب العراقي يقول: «الطارش (المرسال) كول (قول) لداعش ماننطيك (نعطيك) سجن الحوت»، تأكيداً على عدم سماحهم لأي جهة بالاقتراب من السجن.

وكانت مديرية شرطة نينوى (405 كيلومترات شمال بغداد) أعلنت، في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، إحباط محاولة هروب سجناء من «سجن التسفيرات» وسط مدينة الموصل، والسيطرة على السجن الذي يضمّ العشرات من عناصر «داعش». وقبل ذلك، أحبطت «مديرية الاستخبارات ومكافحة الإرهاب» في محافظة صلاح الدين (175 كيلومتراً شمال بغداد)، وبضربة استباقية، عملية خطط لها «داعش» لاستهداف «مركز تكريت» الذي يحوي سجناً للنساء. ولم تكن تلك المحاولات اعتباطية، إذ وفقاً لما يكشفه ضابط رفيع المستوى في وزارة الداخلية لـ«الأخبار»، فإنها استهدفت «تشتيت انتباه القوات الأمنية عن العملية الكبرى باستهداف سجن الناصرية، والمعروف بسجن الحوت».

فلسطين

تبدو الخليل عيّنة مصغّرة من الضفة المحتلة التي قطّع أوصالها الاستيطان الإسرائيلي. بعد خمسين عاماً على «نكبة 1967»، ثم مجزرة الحرم الإبراهيمي، باتت البلدة القديمة في الخليل كناية عن مشروع استيطاني لا يُلجم توسعه. المشروع أفرغ البلدة من ساكنيها وحرفيّيها، وبدّل أسماء شوارعها وملامح أحيائها، ولا يبدو أن قرار نفتالي بينت قبل أيام هدمَ سوق الجملة وبناء وحدات استيطانية مكانه سيكون آخر محطّاته

هدم سوق الجملة في الخليل مجرّد بداية!

بيروت حمود

على أحد المباني في سوق الجملة في البلدة القديمة في الخليل، والذي تخطّط وزارة الأمن الإسرائيلية منذ أشهر لهدمه، نشرت «لجنة الجالية اليهودية في الخليل» لافتات تحمل صور منظّر الحركة الصهيونية، زئيف جابوتنسكي، كتب عليها: «نبني من جديد المربع اليهودي (السوق) في الخليل»، فيما دُبّلت لافتات أخرى تحمل صورة جابوتنسكي أيضاً بعبارة منسوبة إليه تقول: «سنعيد بناء كلّ ما دُمّر، لأننا بهذه المهارة تميّزنا؛ لنبني على نطاق واسع كلّ ما محوه ودمروه». تهديدات دأب مستوطنو الخليل ومساعدوهم الكُثر، على مدار الأعوام الخمسين الماضية، على ترجمتها، عبر تفريغ المباني الفلسطينية وبناء الوحدات الاستيطانية لليهود مكانها. ولأن المستوطنين والجيش، وما يُعرف بـ«الإدارة المدنية»، سعوا إلى تفريغ البلدة القديمة في الخليل من أهلها، عبر مضايقتهم يومياً وحواجز الإذلال الثابتة والمتنقلة، لم تحمل اللافتات التي انتشرت على مدخل «الجملة» أيّ مفاجأة، على الأقلّ لمن يعيشون هناك. لكنها قد تكون مفاجئة فقط إذا ما عُرف أنها مجرد بداية لمخطط أوسع بكثير. إذ سبق

> أُفرغ ثلث المنازل البالغ عددها 3400 داخل البلدة القديمة من السكان

تعليقها بأيام كتابُ بعثه وزير الأمن، نفتالي بينت، إلى منسق «الإدارة المدنية» في الضفة المحتلة، طالب فيه المدير الإقليمي ببدء إجراءات الإخلاء والهدم لعدد من المباني، ومن ضمنها مبنى عائد إلى البلدية الفلسطينية في المدينة، وإنشاء وحدات سكنية لليهود على أنقاضه.

ما الذي يُخطط له المستوطنون؟ في عام 2014، نشرت «لجنة الجالية اليهودية في الخليل» كتيّباً بعنوان «كهف البطاركة: جذور الشعب اليهودي الأول»، يتضمن هذا الكتيّب، الذي لا يزال يُباع في كشك صغير أمام المسجد الإبراهيمي، خريطة لثلاث مناطق بألوان مختلفة (H1 وH2 ومستوطنة كريات أربع)، يمكن للناظر إليها أن يخلص إلى حقيقة تفيد بأن الأطماع التوسّعية للمستوطنين في الخليل لا يمكن لجمها. تظهر الخريطة تبديل أسماء الشوارع في منطقة الحرم الإبراهيمي، بحيث يصبح شارع الشهداء مثلاً «داود الملك»، فيما يضحي آخر باسم «ترباط» (في إشارة إلى أحداث 1929 كما تُسمى عبرياً، وثورة البراق فلسطينياً). تبديل يمتدّ أيضاً إلى خارج منطقة الحرم، ويصل إلى عمق البلدة القديمة، بحسب ما يظهره تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» أمس. ولئن بقي شارع بئر السبع على حاله، وفقاً للتقرير، إلا أن شارع «شلالا الكبير» بات «حابيه يوسف ديفيد أزولاي»، و«شلالا الصغير» أصبح «ناحال تسافي بينكل». أمّا شارع الملك حسين، فأضحى «الهيكل». و«عين سارة»، الذي هو طريق طويل ورئيس مفعم بالحياة وفيه مبنى بلدية الخليل، تغيّر اسمه في الخريطة إلى «كنيست إسرائيل». وفي مقدّمة البلدة القديمة، تحوّل «باب الزاوية إلى شارع باسم الحاخام والمتحدث بلسان «الجالية اليهودية في الخليل» نعوم أرنون، فيما باتت مستديرة ياسر عرفات «يوفال»، ومستديرة المنارة «بايار». لا يمكن اعتبار تهويد الشوارع في الخليل، وفق ما هو موجود في خريطة الكتيّب، مجرّد هذيان أشخاص غريبي الأطوار. فالواقع أنه في الخليل القديمة، وتحديداً الجزء الذي يسيطر عليه المستوطنون، فُصل قلب المدينة عنها. والدليل أن السفر بالسيارة ممنوع على الفلسطينيين (بحقّ، فقط، لسيارات جمع القمامة التابعة للبلدية، والتي تجمع أيضاً قمامة المستوطنين)، الدخول عبر الحاجز إلى حي سليمة)، فيما يُحظر في شارع الشهداء المشي على الأقدام حتى لسكان المنطقة نفسها. وهناك أيضاً نحو عشر نقاط تفتيش مأهولة تغطي المنطقة، وهي مبنيّة من العوازل المعدنية المحصّنة وبوابات دوّارة وممرّات تحيط بها القضبان، وذراع مانع يُرفع من أجل من يريدون الدخول من العجزة وذوي الإعاقة ممّن يستخدمون الكراسي المتحركة. في هذه النقاط العشر، يتمركز جنود ورجال شرطة يذلّون الناس بالانتظار إلى حين فتح البوابة الدوّارة، كما توجد عشرات الحواجز الثابتة على شكل جدران من الاسمنت، والأبواب المغلقة التي تفصل بين الشوارع والأزقة. وبالإضافة إلى ما تقدّم، ثمة دروج عبور رئيسة ممنوع على الفلسطينيين العبور من خلالها. ولذا، لا عجب إن كان ثلث المنازل البالغ عددها 3400 داخل البلدة القديمة قد أُفرغ من قاطنيه على مدى سنوات، وأن 1500 مصنع أُغلقت أبوابها خلال السنوات العشرين الأخيرة: ثلثها بأمر عسكري، والبقية بسبب التضييق اليومي من المستوطنين والجيش على حركة التجارة والصناعة.

مثالٌ آخر على تلك المضايقات التي لا تتوقف هو ما حدث يوم الجمعة الماضي. فبينما كانت سيارات إسرائيلية وحافلات لـ«شركة تطوير غوش عصيون» تسافر ذهاباً وإياباً بحرية، كان المصلّون الفلسطينيون، ومن بينهم شيوخ، يسيرون ببطء وتعب نحو الحرم الإبراهيمي ويعودون منه. يصف أحد سكان تل إرميدة، الذي «تجرّأ» على البقاء في بيته داخل المنطقة، الوضع بأنه «مثل حظر التجوّل». ووفق ما نُقل عنه، فإنه من أجل الخروج من بيته والدخول إليه لمرّات في اليوم، يجب عليه المرور عبر حاجز «تمار العسكري» القائم على بعد 30 متراً (من بيته)، وانتظار الجندي إلى أن يضغط على الزرّ الذي يفتح البوابة الدوّارة التي تؤدي إلى غرفة مغلقة يفحص فيها بطاقة هويته، وربما يفتش ملابسه، ثم يفتح له بوابة حديدية أخرى تؤدي إلى مدخل محاط بالقضبان يؤدي بدوره إلى بوابة دوّارة أخرى.

الكتيّب المنشور عام 2014 أصدر لذكرى من كان ينادي بترحيل الفلسطينيين، وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي، الذي اغتالته «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين». الكتيّب «يتخيّل» توسيع الدوائر البديلة التي ستُخلى من الفلسطينيين. ومنْ خطّ الكتيّب أثبت حتى الآن قدرته على ترجمة الخيال الاستيطاني إلى واقع، تبدو فيه الخليل كأنها «في أيام الهيكل الثالث».

صورة منظر الصهيونية وقد كتب عليها: «نبني من جديد المربع اليهودي (السوق) في الخليل» (من الويب)

تقرير

هنيّة والنخّالة في القاهرة: أجندة مزدحمة بالملفّات

تزامن وصول الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، إلى العاصمة المصرية القاهرة، مع وصول رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، إلى هناك، تحت عنوان إجراء «لقاءات مهمة» مع المسؤولين المصريين، فضلاً عن لقاءات ستُعقد بينهما هي الأولى بعد التصعيد الإسرائيلي الأخير على غزة. ويأتي لقاء هنية ــ النخالة استكمالاً لمجموعة لقاءات جرت على مستويات عليا بين الحركتين، الأسبوع الماضي في بيروت، وكذلك في غزة، في إطار تمتين التفاهمات الداخلية بعد تباين وجيز في المواجهة الأخيرة. على خطّ موازٍ، تتواصل اللقاءات بين الحركتين، كلّ على حدة، وبين السلطات المصرية، حول ملفات مرتبطة بغزة، إلى جانب العلاقة مع مصر. ووفق مصادر قيادية، ثمة حديث في مستجدّات التفاهمات لكسر الحصار على البحث بين هنية والمسؤولين المصريين، وخاصة بعد تسليم حركته موافقة مشروطة على إجراء الانتخابات، علماً بأن اجتماعاً سيعقد يوم الجمعة المقبل لـ«اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» لبحث ردّ «حماس». وبحسب المصادر، فإن «فتح» أعادت طرح تشكيل قائمة موحدة بينها وبين «حماس» بنسبة غالبة للحركتين، مع إبقاء القائمة مفتوحة للفصائل الأخرى وشخصيات مستقلة، وهو ما رفضته «حماس».

(من الويب)

> لقاء هنية ــ النخالة استكمال للقاءات على مستويات عليا بين الحركتين

أما النخالة، فيبحث عدداً من القضايا في مقدّمها التهدئة، ولا سيما بعد المواجهة الأخيرة، وكذلك ملف المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية وملف معوّقات السفر من غزة.

(الأخبار)

تقرير

الأردن: المتسلّل الإسرائيلي وحيداً في محاكمته!

أخيراً، ظهر كونستانتين كوتوف، المتسلّل الإسرائيلي إلى الأراضي الأردنية، لأول مرة في قفص الاتهام أثناء محاكمته في «محكمة أمن الدولة العسكرية». منذ اللحظة الأولى، اكتنف الغموض قضية المتسلّل، في ظلّ الأزمة التي رافقت اعتقال الأسيرين الأردنيّين - الفلسطينيّين المحرّرين هبة اللبدي وعبد الرحمن مرعي، قبل أشهر. صحيح أن قضيتهما انتهت بالإفراج عنهما، لكن في المقابل لم يتمّ تسليم كوتوف الذي دخل المملكة مشياً على الأقدام في التاسع والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بعد أن ترجّل من سيارة صديقه قرب الحدود، ليُضبط في منطقة أم سدرة على الشريط المحاذي لنهر الأردن ضمن منطقة الكريمة (شمال غرب عمّان)، ما استدعى تعامل قوات «حرس الحدود» معه وفق قواعد الاشتباك وأسره، لتتبيّن حيازته سيكارة تحوي مادة مخدّرة ومبلغ 421 دولاراً أميركياً و27190 شيكلاً (100 دولار = 349 شيكلاً).

على ذلك، أُسندت تهمتان إلى كوتوف: الأولى متعلقة بحيازة مادة مخدّرة بقصد التعاطي، والثانية دخول أراضي المملكة بطريقة غير مشروعة. واللافت أن المتسلّل الإسرائيلي ظهر في جلسات محاكمته من دون أن يرافقه أيّ محامٍ أو ممثل عن السفارة الإسرائيلية. وبينما أنكر التهمة الأولى وأقرّ بالثانية، رُفعت الجلسة إلى الثلاثاء المقبل. وكان بعض أهالي الأسرى الأردنيين في سجون العدو قد اعتصموا أمام المحكمة للمطالبة بعودة أبنائهم بالتزامن مع الجلسة، لكن الأمن اعترض الاعتصام، بالتوازي مع ذلك، تقدّم عدد من النواب بمذكّرة إلى رئيس مجلس النواب لتأكيد أسئلتهم الموجّهة بخصوص إعداد صفقة لتبادل الأسير الإسرائيلي بالأسرى الأردنيين ومعلومات عن المفقودين وجثامين الشهداء الموجودة لدى الاحتلال. وهذه هي المرة الأولى التي تبرز فيها مثل هذه القضية خلال سنوات «اتفاقية السلام» بين عمّان وتل أبيب، في الوقت الذي تبدو فيه العلاقات بين الجانبين فاترة ومتوتّرة في بعض الملفات. ومع أن المحاكمة علنية، إلا أن الدوافع الحقيقية لدخول كوتوف غير مفهومة حتى الآن، علماً أن دخول الإسرائيليين إلى الأردن لا يواجه بصعوبات رسمية، إذ يحصلون على تأشيرات دخول مباشرة على المعابر الحدودية.

(الأخبار)

> هذه المرة الأولى التي تبرز فيها مثل هذه القضية خلال سنوات «السلام»

تحليل إخباري

تل أبيب تنشد «معاهدة دفاع مشترك» مع واشنطن
إقرار بالقصور والفشل

يحيى دبوق

«معاهدة الدفاع المشترك» بين إسرائيل والولايات المتحدة، والتي كانت حتى الأمس القريب موضع رفض لدى معظم الأجهزة الأمنية والعسكرية، وكذلك معظم القوس السياسي في تل أبيب، تعود إلى الواجهة من جديد، على خلفية البحث عن عامل قوة إضافي، في ظلّ تنامي التهديدات وتقلّص الفرص في المحيط الاستراتيجي الدولة العبرية. رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، كان تحدّث عن هذه المعاهدة مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة في أيلول/ سبتمبر الماضي، إلا أن هذا الحديث تراجع ويل خفت قبل أن يعود ليتقدّم من جديد في جدول الأعمال الإسرائيلي، إلى جانب الأزمة الداخلية التي تدفع إلى انتخابات ثالثة.

بحسب نتنياهو، فإن من شأن المعاهدة، التي هي «إنجاز تاريخي»، أن «تضمن أمن إسرائيل لأجيال، عبر إضافة عنصر ردع قوي ضد أعدائنا»، وهو ما قويل - مثلما في السنوات الماضية - بتشكيك ورفض واسعين، سواء على خلفية الخصومة السياسية، أم بسبب وجود تفاوت في التشخيص للمصالح الأمنية الإسرائيلية. وعلى الرغم من أن أسلوب نتنياهو في عرض فكرة المعاهدة مُخصَّص كذلك للتوظيف السياسي الداخلي في أكثر من اتجاه، ومن بينها التوظيف على المستوى الشخصي بمواجهة اتهامه بالفساد والرشى، إلا أنه لا يلغي الدافع الفعلي الذي تسبّب بتغيّر الموقف التاريخي للجيش الإسرائيلي من رفض المعاهدة إلى قبولها.

قبل أيام، كشف السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة، رون دريمر، أن «الفكرة حظيت بتأييد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، ومستشار الأمن القومي مئير بن شبات، وكذلك رئيس الحكومة نتنياهو». وأضاف، في مداخلة أمام «المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي» (معاريف 2019/11/26)، أن «أعضاء كباراً» في إدارة ترامب «يميلون بشكل إيجابي» إلى الفكرة، ومعهم «أعضاء كبار في مجلس الشيوخ»، معتبراً أن «مثل هذا الاتفاق سيوفر لنا طبقة إضافية من الردع ضدّ أشدّ التهديدات التي تواجه إسرائيل».

لطالما امتنعت إسرائيل، كما الولايات المتحدة، عن المضيّ في «معاهدة دفاع مشترك» بينهما، ليس لرفض إحداهما إعانة الأخرى في مواجهة التهديدات، بل على اعتبار أن ما يجمع الطرفين أعلى مستوى وأكبر تأثيراً من معاهدة يوقعان عليها. وعلى الرغم مما يقال في تل أبيب من أن رفض المعاهدة مردّه ما تتسبّب به عملياً من تكبيل للجيش الإسرائيلي في مهامّ معينة، أو على الأقلّ الحدّ من حريته وهامش مناوراته بشكل مستقلّ عن الأميركيين، إلا أنه في المقابل لا يمكن تخيّل إقدام إسرائيل على أفعال استراتيجية أو ما دونها من دون التنسيق مع الأميركيين، أو في حدّ أدنى الاطمئنان إلى أن هذه الأفعال لا يمكن أن تؤديهم أو تؤثر على استراتيجياتهم وسياساتهم في المنطقة. من هنا، يُعوَّض عن رفض المعاهدة من قِبَل الجانبين باتفاق غير مكتوب أكثر تحقيقاً لمصلحتَيهما مما يمكن أن تفعله المعاهدة نفسها. إذ أنه انطلاقاً من الدور الوظيفي للكيان، لإسرائيل أن تُقدِم على أفعال عدائية تخدم السياسات المشتركة، من دون أن تكون للولايات المتحدة مصلحة في القيام بها مباشرة أو تحمّل المسؤولية عنها، على الرغم أنها هي التي تكون قد سمحت بها أو حثّت عليها. يعني ذلك أن إسرائيل متوفّرة على منافع «معاهدة الدفاع المشترك» من دون أيّ توقيع عليها، على اعتبار أن تلك المنافع موضع التزام أميركي لا جدال فيه، مع هامش يتيح للأميركيين الاستفادة من أفعال إسرائيل أو حثّها على تخفيفها. وعليه، فإن التوقيع على المعاهدة يُفقد إسرائيل فوائد يتعذّر تعويضها، بل ويسبّب لها ضرراً تكفي للتدليل عليه الإشارة إلى أن الكيان العبري لن يستطيع، بموجب المعاهدة، استخدام التهويل بمهاجمة إيران.

بالأمس، كشف وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، في مقابلة مع «إذاعة الجيش» تفاصيل فكرة المعاهدة وموجباتها، معتبراً أن «انتقاد معاهدة الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة على اعتبار أنها تكبّل أيدي الجيش الإسرائيلي، وتحدّ من مبادرته المستقلة، كما يمكن أن تدفع بجنوده إلى أفغانستان وغيرها، هو انتقاد غير ذي صلة بالواقع». وأشار إلى أن «الأمر يتعلّق بحاجة إلى تخصيص موارد جدّية جداً ضد تهديد صاروخي إيراني، من خلال إمكانية الاستعانة بالبنية التحتية الأميركية الإقليمية الموجودة في المنطقة، ما يعني إزاحة عبءٍ مهم جداً عن كاهلنا».

ما الذي يعنيه ذلك:

أولاً: لا تملك إسرائيل قدرة دفاعية ذاتية في مواجهة تهديد إيران الصاروخي، سواءً في ما يتعلق بالمستوى الحالي من التهديد، أم ذلك المقبل مستقبلاً.

ثانياً: لا تقدر إسرائيل، أو تخشى في حدّ أدنى، فشل استراتيجياتها والولايات المتحدة في إسقاط النظام الإسلامي في إيران، أو على الأقلّ في الحدّ من تنامي قدرة إيران العسكرية.

ثالثاً: تأمل تل أبيب الرسمية، بما يشمل الجيش الإسرائيلي، أن يدخل في وعي الأعداء (إيران وحلفاؤها) أن طبقة أخرى من القدرات الإسرائيلية أضيفت إلى القدرة الموجودة حالياً، وهي التزام الولايات المتحدة بالدفاع عنها، وأيضاً التزامها بالردّ على من يعمل على الإضرار بها، وأن إسرائيل ليست السعودية، وعليه فلا تسري عليها سياسة الانكفاء الأميركي.

في الخلاصة، ثمّة إقرار من رأس الهرم السياسي والعسكري في تل أبيب، من خلال القبول بالمعاهدة وطلبها أيضاً، بأن إسرائيل فشلت حتى الآن في مواجهة إيران وأنها ستفشل في ذلك مستقبلاً، من خلال قدرتها الذاتية. وتلك نتيجة لا يغيرها إن توصل الجانبان إلى التوقيع على المعاهدة أم لم يتوصّلا.

تقرير

غضب إماراتيّ على الإعلام المصري: الانسحاب قريب؟

يبدو أن الإماراتيين يتّجهون إلى انسحاب تدريجي من السوق الإعلامية المصرية، في ظلّ خلافات مع القائمين على هذا المجال بلغت ذروتها أخيراً. وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها القاهرة لاسترضاء أبو ظبي، وأخذها بعض من نصائحها كإبعاد محمود السيسي، إلا أن الخلاف لا يظهر أنه في طريقه إلى الحلّ

القاهرة ـ **الأخبار**

على رغم ما يتردّد عن تغييرات في إدارة الإعلام المصري، الملفّ الذي صار يعبّر عن توجّه الدولة في التعامل مع عدد آخر من الملفات، إلا أن تلك التغييرات، التي لا تزال تلفّها الضبابية، قد لا تسفر عن النتائج التي يتوقعها كثيرون، خاصة في ظلّ وجود الأشخاص أنفسهم الذين كانوا مسؤولين عن السياسات الإعلامية في الفترة الماضية. هؤلاء تسبّبوا، من بين ما تسبّبوا به، بإثارة غضب الإماراتيين المستثمرين في الإعلام المصري، وجَعْلهم يلوّحون بسحب استثماراتهم ونقلها إلى مكان آخر، ولا سيما في ظلّ القيود التي تُفرض عليهم وتحدّ من عملهم بصورة يرونها غير منطقية. وعلى هذه الخلفية، اتّخذ الإماراتيون قرارهم بإغلاق قناة «TEN» المملوكة بالكامل لهم خلال أسابيع، على أن تتبعها قرارات مماثلة لمحطات وربما مكاتب عاملة في القاهرة خلال الأشهر المقبلة، إذا ما استمرّت إدارة الإعلام بالطريقة نفسها، علماً أن بعض أعمال التوسّع التي كانت مطروحة قد يُتخذ قرار بتجميدها، وفق ما تنقله مصادر مواكبة.

هذه المصادر تكشف عن «نصيحة إماراتية» بإبعاد شخصيات محدّدة من إدارة المشهد الإعلامي، ولا سيما وزير المخابرات العامة اللواء عباس كامل، ومدير مكتبه المقدّم أحمد شعبان، إلى جانب إبعاد نجل الرئيس محمود السيسي، فضلاً عن التحقيق في إهدار أكثر من مليار جنيه حصلت عليها الأجهزة المصرية كمنحة إماراتية لإطلاق شبكة «dmc» التي تضمّ ستّ قنوات، ولم تُطلق منها سوى قناتين توقفت إحداهما بعد أشهر. أما القناة الثالثة (الإخبارية) فقط ظلّ العاملون فيها يتقاضون رواتبهم على مدار عامين من دون الظهور على الهواء، قبل تسريح بعضهم أخيراً ودمج البقية مع قنوات أخرى عقب استحواذ «مجموعة إعلام المصريين»، المملوكة بالكامل للمخابرات، على «dmc»، وهو استحواذ شكلي كان هدفه توحيد الإدارة فقط.

الغضب الإماراتي مصدره، بحسب المصادر نفسها، الأسرة الحاكمة مباشرة، إذ أن القناة التي ستتوقف قريباً يديرها شكلياً القيادي الفلسطيني المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان، وهي واحدة من محطتين تابعتين له في مصر. حصراً، بالإضافة إلى رغبة الأجهزة الأمنية في تماهي القناتين مع المحتوى المُقدَّم على الشاشات التي تديرها المخابرات من دون إنفاق جنيه واحد عليها. كما أن تدخّل الأجهزة الأمنية لا يقتصر على المحتوى فقط، بل يصل إلى اختيارات العاملين، ومن يُسمح له بالعمل ومن يُرفض، وهو أمر بطاول ليس فقط المذيعين، بل وأيضاً الموظفين في قطاعات مختلفة. كل ذلك رأت فيه أبو ظبي انتهاكاً لمعايير التعاون بين البلدين، في وقت تحاول فيه القاهرة إثناء الإماراتيين عن قرارهم، من دون أن تُفلح.

وكانت المخابرات العامة قد حصلت على الأموال الإماراتية إبّان صراعها مع المخابرات العسكرية، أي عندما كان اللواء خالد فوزي يتولى إدارة «العامة» وكامل يتولى إدارة مكتب الرئيس، في المدة التي تلت صعود عبد الفتاح السيسي إلى السلطة، قبل أن ينجح الأخير في إقصاء فوزي بدعوى «الفساد»، ثم توحيد التوجهات تحت راية واحدة لـ«العامة» التي انتقل إليها كامل وأعاد هيكلتها، واليوم يواجه وفريقه تهماً مشابهة. الهدف الأساسي من تلك الهبة الإماراتية كان خدمة الأهداف المشتركة بين القاهرة وأبو ظبي، وفي مقدّمتها انتقاد جماعة «الإخوان المسلمين» والهجوم على إيران و«انتقاد سياسات أدرعها في المنطقة»، إلى جانب دعم المواقف المشتركة في القضايا الإقليمية والدولية. لكن هذا الهدف لم يتحقّق، وجرى الإنفاق والتحضير من دون مواعيد محدّدة، حتى جاء القرار أخيراً بالدمج واستغلال التجهيزات والمعدّات الحديثة التي اشتُريت من أجل تقوية قناة «إكسترا نيوز» القائمة بالفعل.

> **تنوي أبو ظبي إغلاق عدد من مؤسساتها في القاهرة**

هذه المرة، تبدو إدارة ملف الإعلام بيد مكتب الرئيس، وتحديداً اللواء محسن عبد النبي الذي يجري تصعيد أسهمه بهدوء باستغلال الأخطاء التي وقع فيها كامل وشعبان، مع فارق متمثّل في أن عبد النبي لا يدخل في الصراعات ولا يدّخر بقدر ما تحال إليه، على العكس من عباس الذي كان يفرض تدخلاته باعتبارها بتوجيهات رئاسية، وهو ما زاد نفوذه بصورة غير مسبوقة لأيّ مسؤول في دائرة الرئيس.

تقرير

حرب تصريحات بين الحلفاء
الانقسامات تظلّل قمّة «الأطلسي»

طغت أجواء الانقسام والتوتّر التي تسود بين أعضاء «حلف شمالي الأطلسي» على القمة التي تُعقد في لندن، لمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسه. وبينما كان دونالد ترامب نجم العام الماضي، برز إيمانويل ماكرون نجم القمة الحالية، بسبب تصريحه الذي أدلى به، أخيراً، عن أن «الحلف» يعاني «موتاً دماغيّاً»

انتقد ترامب تصريحات ماكرون عن «الحلف»، معتبراً أنها «مهينة للغاية» (أ ف ب)

اجتمع قادة «حلف شمالي الأطلسي»، أمس، في لندن، لعقد قمة تستمر يومين لمناسبة الذكرى السبعين لتأسيسه، في الوقت الذي تواجه فيه المنظمة العدو الأكثر إرباكاً، أي هي نفسها. وبينما يتوسّع هذا الحلف في شرق أوروبا، مستفزّاً روسيا، أو يشنّ حرباً على أفغانستان وكوسوفو، يخوض قادة الدول الأعضاء حرب تصريحات ضدّ بعضهم البعض، ذلك أن القمة الحالية تجرى وسط انقسام حادّ في ما بينهم، وفيما يواجه «الناتو» تشكيكاً بقدراته ودوره من قبل أعضائه بشكل خاص.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي يشكو من فراغ القيادة الأميركية، ويستشعر الفرصة أمام فرنسا من أجل ملء هذا الفراغ، كان قد تحدث أخيراً عن «موت دماغي» يعانيه «الناتو». تصريح ردّ عليه المشكّك الأول بالحلف، أي الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس قبل القمة، شانّاً هجوماً لاذعاً على ماكرون. وبدون انتظار اكتمال انعقاد اللقاءات الرسمية، مساء أمس في قصر بكنغهام واليوم في ملعب للغولف على أطراف لندن، اعتبر ترامب تعليق نظيره الفرنسي «مهيناً للغاية». وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لـ«الحلف» ينس ستولتنبرغ، إن تعليقات ماكرون «بغيضة بدرجة كبيرة جداً بشكل أساسي بالنسبة إلى الدول الـ 28». وأكد أنه «فوجئ جداً» بهذا التصريح، معتبراً أنه «خطير جداً»، ومؤكداً في الوقت ذاته أن «لا أحد يحتاج إلى حلف شمالي الأطلسي أكثر من فرنسا».

ترامب خفّف لاحقاً من لهجته، في مؤتمر صحافي مع ماكرون، إلا أن هذا الأخير أصرّ على تصريحاته. وقال: «تصريحي خلق ردود فعل من الكثير من الناس، لكنني متمسك به». وأضاف: «العدو المشترك اليوم هو الجماعات الإرهابية، كما ذكرتُ، ويؤسفني أن أقول إننا لا نتفق على التعريف نفسه للإرهاب»، مؤشراً توجيه نيرانه باتجاه تركيا، التي أشار إلى أنها هاجمت مقاتلين أكراداً دعموا الحملة ضد تنظيم «داعش». وأضاف: «عندما أنظر إلى تركيا، أرى أنها الآن تقاتل ضد من قاتلوا معنا. وأحياناً تعمل مع مقاتلين على صلة بداعش». وبينما جاء كلام ماكرون قبل اجتماع كان مقرّراً بينه وبين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، فقد خيّمت هذه المعركة الثلاثية على القمة، ولا سيما أن إردوغان كان قد هدّد بتعطيل جهود «حلف الأطلسي» لتعزيز حماية جمهوريات البلطيق ضد روسيا، إلا إذا أعلن الحلفاء الآخرون أن المقاتلين الأكراد الذين قاتلوا مع القوات الأميركية والفرنسية ضد «داعش» في شمال شرق سوريا «إرهابيون».

> **أكد ستولتنبرغ أن على «الحلف» معالجة «التأثيرات الأمنية» لتصاعد الصين كقوة عسكرية**

وفي هذا السياق، قال ستولتنبرغ إن قدرات الصين العسكرية المتنامية ـ بما فيها الصواريخ التي يمكن أن تضرب أوروبا والولايات المتحدة ـ تعني أن على التحالف أن يعالج القضية بشكل جماعي. وأضاف: «الصين تملك ثاني أكبر ميزانية دفاعية في العالم، وعرضت أخيراً الكثير من القدرات الجديدة والحديثة: بينها صواريخ طويلة المدى قادرة على الوصول إلى أوروبا بأكملها والولايات المتحدة».

في غضون ذلك، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن روسيا منفتحة على التعاون مع «حلف شمالي الأطلسي». وجاءت تصريحاته في منتجع سوتشي على البحر الأسود، حيث استغل المناسبة للإعراب عن أسفه للعلاقات المتوترة بين موسكو و«الأطلسي»، وقال إنه رغم محاولة روسيا اقتراح أجندة «بنّاءة»، إلا أن «تعاوننا منذ عام 2008 توقف بشكل شبه تام». وانتقد بوتين الحلف، الذي أغضب روسيا بتقوية وجوده في دول على حدودها، بسبب «تصرفه بشكل غير لائق وبريما وقح، من دون أخذ المصالح الروسية في الحسبان». وقال إن روسيا «مجبرة على النظر إلى توسع الناتو، وتطوير بنيته التحتية العسكرية القريبة من حدودها على أنها أحد التهديدات المحتملة لأمن بلدنا». كذلك، أكد أن التحالف عفا عليه الزمن، وأضاف: «لا يمكن أن تكون القوالب النمطية للتفكير في السنوات الماضية أداة فعالة لاتخاذ قرارات فعالة في ظل الظروف السريعة التغير في العالم الحديث». وأشار إلى أنه بينما لم يعد «حلف وارسو» بشأن الدفاع الجماعي الموقّع بين الاتحاد السوفياتي والحلفاء الأوروبيين قائماً، فإن «الناتو» لا يزال يتوسّع.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

أبناء الفقيدة الأستاذ دجوني وعائلته
الأستاذ أمين وعائلته
أخوتها الدكتور عباس وعائلته
المحامي فيليب وعقيلته
المسرحي رفعت وعائلته
المحامي بشارة وعائلته
عائلة المرحوم الشيخ كلوفيس طربيه
المهندس منوال ابن المرحوم الشيخ موريس طربيه
عائلة المرحوم الدكتور فايز طربيه
أخواتها هند أرملة المرحوم الأستاذ فيكتور غوش وأولادها وعائلاتهم
ليلى زوجة الدكتور رياض بدرو وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة جوزفين وعائلاتهم
وعموم عائلات آل طربيه
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
عليا أسعد طربيه
أرملة المرحوم الشيخ حليم طربيه
الراقدة على رجاء القيامة يوم أمس الأثنين 2 كانون الأول 2019 متمّمة واجباتها الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الأربعاء 4 الجاري في كنيسة مار الياس ، أنطلياس.
ثم يُنقل جثمانها الى شاتين حيث تُوارى الثرى في مدافن العائلة.
تُقبل التعازي يوم غد الأربعاء 4 الجاري بعد الدفن في منزل ابنها أمين في بلعة لغاية السادسة مساءً ويومي الخميس والجمعة 5 و 6 الجاري في صالون كنيسة مار الياس ، أنطلياس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/14
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2019/12/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني عام 2019
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2020/01/14 لتسديد هذه الكشوفات. وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/01/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2020/02/03 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2020/03/02 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2020/06/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: 1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الاول عام 2019 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2019/12/17.
ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 26 تشرين الثاني 2019
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1919

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإنشاء مركز لدائرة التوزيع في النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7290 تاريخ 2019/7/19، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/150 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 27 تشرين الثاني 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1914

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأهيل انظمة الحماية والتحكم والقراءة العائدة لخلايا التوتر العالي 66 ك.ف. في محطة المريسة الرئيسية مع شراء قطع الغيار الضرورية لها.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/150 ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2020/1/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2019/11/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1935

إعلان عن مناقصة عمومية معادة
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية معادة وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تقدم يد عاملة مختلفة لزوم أعمال المصلحة الوطنية لنهر الليطاني للعام 2020». وذلك ضمن الحدود المنصوص عنها في المادة 80 من القانون 144 الصادر في 31 تموز سنة 2019 «الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2019».
يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام في مبنى الإدارة المركزية - مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4، مقابل مبلغ مليون ل.ل. تدفع نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاربعاء 2019/12/11، وتفض العروض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي في العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 1937

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب نضال اسماعيل بزون لمورثته زينب حسن عطوي سندات بدل ضائع للعقارين 52 و128 وادي جيلو.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

تبليغ قضائي
من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستأنف طالب احمد الخطيب بالاستئناف 2019/283 بطلب فيه تنظيم سند تمليك بدل عن ضائع للعقار Q/7/1891 العمروسية وتسليمه هذا السند.
لكل ذي مصلحة ابداء ملاحظاته امام قلم هذه المحكمة خلال مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
رقم المعاملة: 2017/1816
المنفذ: نعمة انطونيوس الزغبي وكيله المحامي جورج عازار المنفذ عليه: ورثة المرحوم جرجس محفوظ ابي نعمة الخوري ممثلتهم القانونية المحامية زينة الزيني حنا محفوظ ابي نعمة الخوري – مجهول المقام.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية بالشمال /159/ تاريخ 2014/10/2 بازالة الشيوع على العقار /212/ بان.
تاريخ محضر الوصف: 2018/3/23
تاريخ تسجيله: 2018/5/29
المطروح للبيع: كامل العقار /212/ بان وهو قطعة ارض تقع بخراج بلدة بان ويبعد عن المنطقة السكنية حوالي 1000م ويمكن الوصول اليه عبر طريق فرعية ضيقة ويقع في منطقة زراعية بمحلة النصوب ولا توجد عليه اي انشاءات مساحته: 2047 م2.
التخمين وبدل الطرح: /24564 د.أ./أو ما يعادله بالليرة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2019/12/23 الساعة 2:00 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا فللراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان لأمر رئيس الدائرة واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم التسجيل و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيسة أماني فواز
رقم المعاملة: 2018/130
المنفذ: حسن اسماعيل خشيش وكيله المحامي عصام نعيم المنفذ ضده: سمير احمد فران - الميناء.
السند التنفيذي: 4 سندات دين بقمية 100,000/ د.أ. بالاضافة للفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2018/3/7 تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2018/3/7 تاريخ تسجيله: 2018/04/10
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل المقسم /7/ بلوك /A/ من العقار /55/ منطقة بساتين الميناء العقارية وهو شقة تتضمن مدخل وصالون وطعام ولوجيا و4 غرف ومطبخ و3 حمامات وخلاء عدد اثنان وغرفة خادمة و4 بلاكين تقع بالطابق العلوي الثاني من بناية غلاييني وايوب «توينس تاور» الكائنة مقابل مسجد السلام اخر طريق الميناء قرب بنك فينيسيا مساحتها: 316 م².
قيمة التخمين: 680,000 $ قيمة بدل الطرح: 408,000/ .
مكان وتاريخ وشروط المزايدة: الاثنين 2020/1/13 الساعة 2:00 ظهراً - قصر العدل - طرابلس - الطابق علوي ثالث - مكتب الرئيسة امالي فواز، للراغب الاشتراك بالمزايدة اتخاذ مقاماً مختاراً له نطاق الدائرة ودفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم دائرة تنفيذ طرابلس وعليه زيادة عن الثمن دفع رسمي التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

اعلان

الموضوع: تلزيم السوق الأسبوعي للعام/2020
المرجع: بلدية ضهر الأحمر - قضاء راشيا
تُعلن بلدية ضهر الأحمر - قضاء راشيا عن رغبتها تلزيم السوق الأسبوعي للعام/2020 بواسطة المزاد العلني في مكتب البلدية وخلال الدوام الرسمي.
فعلى الراغبين الاشتراك بالمزايدة التي ستقام نهار الخميس الواقع في 2019/12/23 مراجعة مكتب البلدية للإطلاع على دفتر الشروط الخاص لهذه الغايةمن تاريخ نشر هذا الاعلان على ان تسلم طلبات الاشتراك قبل نهاية الدوام الرسمي من نهار الخميس الواقع في 2019/12/18.
ضهر الأحمر في 2019/11/19
رئيس بلدية ضهر الأحمر
شاهين جابر

اعلان تبليغ اوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
المستدعى ضدهما: محمد عبد المجيد نبهان ومريم عبد المجيد نبهان المقيمان سابقاً في كفريا - البقاع الغربي المجهولان محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او بواسطة من ينوب عنهما قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة، لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من المستدعي حسان بهيج رحال بوكالة المحامي رامي الدسوقي المسجل برقم اساس 2019/52 تاريخ الورود 2019/8/29 والذي يطلب بموجبه:
ابلاغ امانة السجل العقاري في زحلة لوضع اشارة الدعوى على الصحيفة العينية للعقار رقم /648/ من منطقة كفريا العقارية.
وتعيين خبير للكشف على العقار المذكور رقم /648/ كفريا
بازالة الشيوع عن العقار رقم /648/ من منطقة كفريا العقارية سنداً لأحكام المادة /942/ م.ع وللقانون رقم 82/16 واتخاذ القرار بقسمة عيناً او بيعه بالمزاد العلني وابلاغ ذلك من يلزم.
يتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضدهما المذكورين اعلام اتخاذهما محل اقامة ضمن نطاق المحكمة وابداء ملاحظاتهما على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية والا يصار الى ابلاغهما جميع الاوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

اعلان بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ حاصبيا

في المعاملة التنفيذية رقم أساس 2016/14
المنفذ: بنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
وشركة كفالات ش.م.ل.
المنفذ عليه: رامي فضل الله أبو سعد - الخلوات
موضوع التنفيذ: عقد قرض وعقد تأمين - استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2014/1705.
- تاريخ تبليغ الانذار التنفيذي: 2014/10/30
- تاريخ قرار الحجز: 20157/1/30 – تاريخ تسجيله: 2015/12/9
- تاريخ محضر الوصف: 2017/6/7 – تاريخ ابلاغ المختارين: 2017/6/16 و2017/6/23
بيان العقار المحجوز ومشتملاته:
- عقار غير ممسوح في منطقة الخلوات العقارية – محلة مراح الصليعه الفوقا – أرض سليخ صخرية منحدرة يحتوي على أشجار برية من السنديان والملول.
- حدود العقار: شمالاً: عقار خليل أبو ابراهيم.
غرباً: عقار يوسف أبو سعد.
جنوباً: عقار مهنا حسين أبو سعد.
شرقاً: عقار نايف جبر أبو سعد.
- مساحة العقار/ 15800/م2 متراً مربعاً.
- قيمة التخمين: 158,000,000/ل.ل. مائة وثمانية وخمسون مليون ليرة لبنانية.
- بدل الطرح: 94,800,000/ل.ل. اربعة وتسعون مليوناً وثمنمائة الف ليرة لبنانية.
- موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2020/1/16 الساعة الواحدة والنصف ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا في قاعة المحكمة.
- شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة في المزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في حاصبيا قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة او تقديم كفالة مصرفية وافية وعليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق هذه الدائرة والا عقد التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /1,000,000/ل.ل. فقط مليون ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 225 تاريخ 2019/11/7
بناء على القرار الاداري رقم 441 تاريخ 2019/11/28 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم شراء خيمة خارجية بمساحة 500 متر مربع من الالمينيوم والقماش لتنفيذ نشاطات البلدية ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ل.ل. فقط خمسمائة الف ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 221 تاريخ 2019/11/7
بناء على القرار الاداري رقم 440 تاريخ 2019/11/28 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم صيانة زينة عيد الميلاد وتركيبها وفكها ونقلها من والى مستودع البلدية بمناسبة الاعياد الكريمة ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ل.ل. فقط خمسمائة الف ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 222 تاريخ 2019/11/7
بناء على القرار الاداري رقم 436 تاريخ 2019/11/27 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم صيانة زينة عيد الميلاد وتركيبها وفكها ونقلها من والى مستودع البلدية بمناسبة الاعياد الكريمة ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ل.ل. فقط خمسمائة الف ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 167 تاريخ 2019/8/26
بناء على القرار الاداري رقم 445 تاريخ 2019/11/28 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم انشاء طريق من العقار رقم 828 حتى العقار رقم 1407 من منطقة غادير العقارية ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /500,000/ل.ل. فقط خمسمائة الف ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 157 تاريخ 2019/8/8
بناء على القرار الاداري رقم 444 تاريخ 2019/11/28 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم توريد وتركيب عواميد انارة بولفار فؤاد شهاب البحري في منطقة صربا العقارية ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /1,000,000/ل.ل. فقط مليون ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة

ان رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2019/6/11
بناء للقرار البلدي رقم 161 تاريخ 2019/11/7
بناء على القرار الاداري رقم 439 تاريخ 2019/11/28 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة اولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم شراء خيمة خارجية بمساحة 500 متر مربع من الالمينيوم والقماش لتنفيذ نشاطات البلدية ضمن مبلغ 80,000,000ل.ل فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الاربعاء الواقع فيه 2019/12/11.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2019/12/12 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /1,000,000/ل.ل. فقط مليون ليرة لبنانية.
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ قزحيا شكرالله العقيقي بالمعاملة 2019/424 بوجه عبدالله خليل عقيقي قرار محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار رقم 2018/181 تاريخ 2018/4/12 والذي قضى بازالة الشيوع في العقار رقم 1637/كفرذبيان مساحته 597 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض سقي قسم مشجر تفاح وقسم مغروس عريش وبالكشف تبين وجود بناء من الباطون مؤلف من 3 طوابق ومطلع درج. الطابق الارضي مساحته 97 م.م. وهو كناية عن غرفة كهرباء ومواقف للسيارات.
الطابق الاول مساحته 97 م.م. وهو كناية عن شقة سكنية مؤلفة من مدخل وممر وصالون وسفرة وشرفة وغرفتان ومطبخ وحمام وتراس من جهة المطبخ البلاط كسر رخام وموزاييك، المجلى رخام رمادي وله خزائن وفي السقف ديكور على شكل خشب. الطابق الثاني مساحته 97 م.م. وهو مؤلف من مدخل وممر وصالون وطعام وغرفتان وحمام وشرفة بنفس مواصفات الطابق الاول مع وجود اختلاف في اماكن الغرف والمطبخ والحمام، كما يوجد حديقة صغيرة ضمنها أشجار مثمرة.
تاريخ محضر الوصف 2019/6/19 وتاريخ تسجيله 2019/7/4.
- بدل تخمين وطرح العقار /1637/ كفرذبيان/ /300000/د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية
يجري البيع بيوم الثلثاء الواقع فيه 2019/12/17 الساعة 11 قبل ظهر في قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان

صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان
بتاريخ 2019/11/25 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد شركة TAMO GROUP SARL من السجل التجاري والكائنة في الشياح والمسجلة برقم عام 2002883 بعبدا لأصحابها السادة لويس ملحم حرفوش وفكتوريا الياس الحجار وطارق لويس حرفوش.
فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بيتر اسعد الخراط وكيل ريتا الفريد زريق زوجة وهيب الصراف مالكة القسم /6/ من العقار /894/ قرنة شهوان سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روجيه ادكار كيريشجيان الذي هو نفسه روجه اكار كيريشجيان مالك القسم /12/ من العقار /6054/ بيت مري سند تمليك بدل عن ضائع بإسمه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ربيع سمعان الحاج بوكالته عن جرجس الذي هو نفسه جورج لابا الحاج وكيل كنعان يوسف الحاج المالك في العقار /1044/ عينطورة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غسان سمعان القاعي وغيتا رؤوف القاعي مالكي القسم /21/ من العقار /28/ الجديدة سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيهما.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبدالله احمد الحاج وكيل ريتا صبري صعب وكيلة سميه صبري صعب سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 8/1252 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسين عدنان هاشم وكيل فادي عصام هاشم احد ورثة عصام زين هاشم هاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3764 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب السيد علاء الدين ابراهيم فوعاني بوكالته عن السيد لطفي فاضل الزين مالك 1200 سهم في العقار رقم /1364/ من منطقة بيت مري العقارية وبوكالته عن السيدة هيفاء انطون سرحان مالكة 1200 سهم في نفس العقار المذكور اعلاه سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكين لطفي فاضل الزين وهيفاء انطون سرحان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
طارق لويس حرفوش.

إعلان بيع بالمعاملة 2017/977

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/12/18 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها ميريام سامي اسطور ماركة كيا - بيكانتو موديل 2014 رقم /335984/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي مازن كيوان البالغ $/8148,56/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ $/4866/ والمطروحة بسعر $/3400/ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت 1,101,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب البنك الكائن في بيروت مقابل بيت المحامي قرب العدلية مصحوباً بالثمن نقداً أو شك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان بيع بالمعاملة 2019/628

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2019/12/18 ابتداءً من الساعة 3:15 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها رينه فؤاد سرور ماركة ب ام ف 325iA موديل 2007 رقم /591358/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ $/8592/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ $/5477/ والمطروحة بسعر $/3800/ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت 790,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت لينا صبري صعب وكيلة سميه صبري صعب سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 8/1252 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي بلال علي حوماني وكيل عبد الرحيم علي الحسيني سندات ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارات 752، 754، 1165، 1171، 1261، 1262 برج البراجنة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب الكاهن ناصيف فؤاد كرم بصفته الشخصية وبوكالته عن فهد وجهاد وجان فؤاد كرم وايفون جرجي الحداد وجورج عبدالله جبور وايلي وفؤاد ومرسال وسهام جورج جبور سندات تمليك بدل ضائع للعقار 474 بخشتيه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد علي حماده وكيل هناء علي زرقط لمورثها موسى فؤاد غندور سند تمليك بدل ضائع للعقار 2962 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت رولا ديب اسماعيل بصفتها الشخصية سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 387 و4 و5 و6 و7 و8 و9 شارون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت ليلى محمد الهدى بصفتها الشخصيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 2201 المغيرية.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

هرب العمال الواردة اسماؤهم من التابعية البنغلادشية من شركة الصناعات الحديثة
TUSHER AHAMMED SAGAR
IMRAN SHAIKH
MD HASAN SHAKH
MIZANUR RAHMAN
MD MOTIUR SHIKDER
RAFIQUL
MD SUJAN MIAH
RAMJAN
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 04/919888

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

استراحة

كلمات متقاطعة 3323

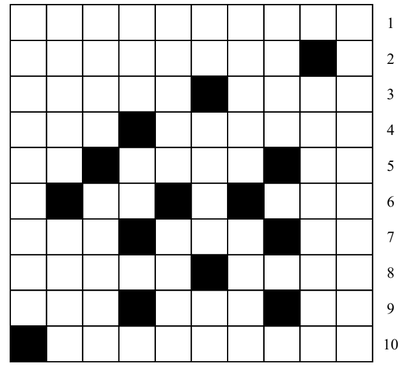

افقيا

1- أشهر إنزال للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية - 2- دولة أوروبية عاصمتها براتيسلافا - 3- منسوب الى الوالد - مدينة قديمة في سردينيا الإيطالية بناها الفنيقيون وتُعتبر أهم مدينة بُنيت على شواطىء البحر الأبيض المتوسط بعد قرطاج - 4- مدينة إيطالية في توسكانا مشهورة بإنتاج الرخام - قدّيس - 5- ورك - دار الآثار - رجل ضعيف - 6- سَنَق الغرفة - أمر فظيع - 7- نوتة موسيقية - فريق غنائي سويدي معتزل - عطف على المرء - 8- قصر شهير في تركيا - طائرة حربية ألمانية خلال الحرب العالمية الثانية - 9- حَب - سلاح قديم - ينجز الأمر وينفذه - 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها كونكورد

عموديا

1- آلة موسيقية غربية - 2- نحّات فرنسي شهير راحل من أشهر أعماله تمثال الحرية الموجود قبالة سواحل نيويورك - 3- من الطيور الجارحة تُعتبر بمثابة ملوك الطيور - 4- إسم حمله عدد من ملوك إنكلترا - عاونه وساعده ووقف الى جانبه في الشدائد والمصائب - 5- من أصغر أنهار العالم في الولايات المتحدة الأميركية - دائم وثابت على وتيرة واحدة - إسم موصول - 6- آلة لفتح الأبواب - أضع الشحم على أجزاء من السيارة - 7- أحرف متشابهة - ماركة صابون - 8- نجود ونعطي - فقير - 9- كتاب تُجمع فيه قصائد الشعر للشعراء - ضد أصغر - 10- زعيم فلسطيني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- تاس - هلسنكي - 2- وسيم - ارواد - 3- فيالق - في - 4- يوم - بيانو - 5- قط - ما - باري - 6- مُهلك - 7- لإيدي - الحب - 8- دبا - احتسوا - 9- قدموس - رنّ - 10- نعيب - فلوسي

عموديا

1- توفيق الدقن - 2- اسبوط - ابدع - 3- سيام - ميامي - 4- مل - مهد - وبّ - 5- قب الباس - 6- لا - 7- سرداب - اتول - 8- نو - نابلس - 9- كافور - حورس - 10- يدي - يابائي

sudoku 3323

2		9	5			1	8	
3			6	2				
		6			7			5
	2			9		6		
7	9		8		1			2
	6			3		1		
4			3			2		
				7		8		9
	8	1			6	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3322

6	9	7	4	2	3	5	1	8
3	2	8	1	6	5	4	9	7
1	5	4	7	9	8	3	2	6
2	4	9	6	5	7	8	3	1
7	3	6	8	4	1	9	5	2
5	8	1	2	3	9	7	6	4
8	6	5	3	7	2	1	4	9
4	7	3	9	1	6	2	8	5
9	1	2	5	8	4	6	7	3

مشاهير 3323

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي (1858- 1917). يُعتبر أحد مؤسسي علم الإجتماع الحديث،وضع منهجية تقوم على النظرية والتجريب في آن معاً
5+6+1+4+7 = عملة عالمية ■ 3+2+4+8 = يصبح ملكاً عليهم ■ 9+11+10 = والدتي

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: حبيب حسن توما

رحيل

صالح علماني... سقوط الترجمان في حضن الزمان

خليل صويلح

في شتاء يشبه هذا الشتاء من سنة 1948، كانت شاحنة عسكرية تخترق دروباً ترابية نحو بادية حمص محمّلة بضحايا نكبة فلسطين، أولئك الذين توزعتهم المدن السورية. توقفت الشاحنة أمام مدرسة طينية، وأفرغت حمولتها من العائلات المنكوبة. في صبيحة اليوم التالي، ولد لعائلة عمر علماني طفل سيسمّى صالح، قبل أن تنتقل العائلة إلى «مخيم اللاجئين» عند تخوم المدينة. كانت وصية الوالد قبل وفاته، أن يزور صالح علماني (1948- 2019) تلك القرية يوماً ما. وحين أُتيحت له الفرصة متأخراً أن ينفّذ الوصية، ذهب إلى هناك. كان بناء المدرسة مهملاً، بباب خشبي متهالك، بعد أن تحوّلت إلى اسطبل للبهائم. ألقى صالح نظرة من شقوق الباب إلى الداخل، لتقع عيناه على غرفتين، وتأكد أنه وُلد في إحداهما، ثم قفل عائداً إلى دمشق. كنتُ أفكر ونحن عائدان في سيارة صديقنا المشترك يعرب العيسى مرشدنا إلى تلك القرية: ماذا لو مات هذا الطفل خلال رحلة الدروب الوعرة؟ ساتخيّل رفوفاً من الكتب النفيسة ستنهار وتختفي من المكتبة العربية. وكان حياة هذا الترجمان منذورة للترحال من مخيم اللاجئين في حمص إلى مخيّم فلسطين في دمشق وصولاً إلى الأندلس حيث انطفأ أمس هناك. كما سيرتحل بين لغتين كواحد من أفضل المترجمين من لغة سرفانتس إلى لغة الضاد. لكن مهلاً، كيف لنا أن نحصي الآن عدد الكنوز التي أهداها إلى اللغة العربية؟ لا يكفي أن نستعيد نفائس غابرييل غارسيا ماركيز، أول من أغواه في الاتجاه نحو الترجمة. سيروي حكايته مراراً عن تلك الأقدار التي قادته إلى «مئة عام من العزلة»، يقول: «في منتصف السبعينيات، غادرتُ دمشق إلى برشلونة لدراسة الطب ثم هجرت الطب لدراسة الصحافة لكنّني لم أصمد أكثر من سنة واحدة فقط، عملت بعدئذ في الميناء واختلطتُ بعالم القاع كأيّ متشرّد. وبينما كنت أتسكّع في أحد مقاهي برشلونة ذات مساء، قابلتُ صديقاً كان يحمل كتاباً. نصحني بقراءته. كانت الطبعة الأولى من «مئة عام من العزلة» لغارسيا ماركيز. عندما بدأت قراءتها، أُصبتُ بصدمة. لغة عجائبية شدّتني بعنف إلى صفحاتها. قرّرت أن أترجمها إلى العربية. وبالفعل ترجمت فصلين ثم أهملتها بعدما سبقني سامي الجندي إلى ترجمتها عن الفرنسية، لكن ماركيز ظل يشدّني إلى عوالمه فترجمتُ قصصاً قصيرة له، ونشرتُها في الصحف المحلية ثم ترجمت له «ليس لدى الكولونيل من يكاتبه» (1979). لفتت الرواية انتباه الناقد حسام الخطيب، فكتب أن شاباً فلسطينياً يترجم أدباً مجهولاً لقراء العربية. هذه الملاحظة شجعتني على امتهان «حرفة» الترجمة، مستبعداً مسودة رواية كنت أكتبها، فمزقتها من دون ألم، فأن تكون مترجماً مهمّاً أفضل من أن تكون روائياً سيئاً. هكذا انخرطت في ترجمة كل أعمال

> تمكّن من الإبحار بسفينة الواقعية السحرية إلى شواطئ الضاد بأمان. كما لو أن هذه الأعمال مكتوبة بالعربية مباشرة

غابرييل ماركيز باستثناء «خريف البطريرك». ورغم سهولة قراءة أعماله، إلّا أن ترجمتها صعبة، فهو يغرق في التفاصيل ويمزج الوقائع بالشعر. في المقابل، أشعر أثناء ترجمته بأنني أعيش الرواية كما لو أنني أكتبها. والأمر ذاته سأجده في أعمال ماريو فارغاس يوسا، وآخرين».

بعد نحو أربعة عقود من الترجمة المتواصلة، تمكّن صالح علماني من الإبحار بسفينة الواقعية السحرية إلى شواطئ الضاد بأمان، كما لو أن هذه الأعمال مكتوبة بالعربية مباشرة، وسيضيف حمولة عجائبية إلى رصيد ترجماته. فعدا كتّاب أميركا اللاتينية، سنتعرّف إلى «قلم النجّار» لمانويل ريفاس، و«ساعي بريد نيرودا» لأنطونيو سكارميتا، و«أوباباكوك» لبرناردو اتشاغا، و«كلّ الأسماء»، و«قابيل» لخوسيه ساراماغو. عمل صالح علماني كما لو أنه ورشة كاملة متجاوزاً سقف الـ 100 كتاب، وبات القرّاء العرب ينتظرون ترجماته على وجه التحديد لدرجة إهمال اسم الكاتب لثقة هؤلاء القرّاء بأنهم حيال وليمة دسمة من لذة القراءة مهما كان اسم صاحبها. وسوف يحصد معظم الجوائز العربية للترجمة، ولن يكون مستغرباً أن نهديه لقب «مترجم برتبة كولونيل» بعدما أغرق ذاكرتنا بسير جنرالات وكولونيلات بلدان أميركا اللاتينية الذين سنقع على نسخهم العربية من دون عناء، كما في «ليس لدى العقيد من يكاتبه»، و«الجنرال في متاهته» لماركيز، و«حفلة التيس» لماريو فارغاس يوسا.

هذا الثراء في اللغة المصقولة والمشبعة والأنيقة، لن يمرّ بلا مطبات، ذلك أن صالح علماني وضع هذه النصوص تحت ثقل مسطرة أسلوبية واحدة تخضه أولاً، أكثر مما تخضّ هذا الكاتب أو ذاك. ففي هذه الترجمات، لن نجد فروقات تقنية وأسلوبية واضحة بين ماركيز وإيزابيل الليندي، أو بين ساراماغو ويوسا، وخوان رولفو وإدواردو غاليانو، فجميعهم يخضعون لإيقاع موحّد، وختم بلاغي واحد، ينتصر المترجم فيه لأسلوبه أكثر من انتصاره لفضاء المؤلف الأصلي. يقول مبرّراً أسلوبيته في الترجمة «يرتكب بعضهم آثاماً لا تُغتفر باسم الترجمة الحرفية، إذ لا يتعلق الأمر بوضع كلمة بدل أخرى، بل بتشكيل جغرافية النص جمالياً ومعرفة أسرار اللغتين، اللغة الأم واللغة المترجم عنها». يضيف: «الأسلوب هو المترجم»، معوّلاً على الدقة في التقاط النبض الأصلي للنص، والحدس في اكتشاف المعنى الدقيق للجملة. التفت صالح علماني في السنوات الأخيرة إلى ترميم ترجماته بأعمال لكتّاب ما بعد الواقعية السحرية، متجاوزاً رغبات دور النشر بترجمة أعمال المشاهير فقط، كنوع من تسديد حساب رغبة شخصية مؤجلة. لكن هذه الترجمات لم تنل حظوة واسعة لدى القرّاء، بسبب سوء التوزيع في كلّ الأحوال، سيبقى مقعده فارغاً، وغيابه مفجعاً، وسنردّد مع محمود درويش «هذا المترجم ثروة وطنية ينبغي تأميمها».

أسرع، لقد اكتشفوا كل شيء *

قصة: **لويس بريتو غارسيا**

ترجمة **صالح علماني**

عند منتصف الليل تقريباً أجريتُ المكالمة الهاتفية الأولى، اتصلتُ برقم لا على التعيين. ردّ عليّ صوتٌ رجولي:

- ألو. من يتكلم؟

- اهرب! لقد اكتُشف كل شيء!

- ماذا؟ كيف؟

- لقد ضعنا. كل شيء صار معروفاً.

- ولكن، من الذي يتكلم؟

- أنت تعرف أنني لا أستطيع ذكر أي شيء. فالهواتف مراقبة.

- ما الذي جرى؟ من الذي ارتكب الخطأ؟

- إنه هو.

- من هو؟

- ومن سيكون. الأكثر أهمية.

يُسمع صوت تذمّر. قطعتُ المكالمة، وأجريتُ اتصالاً آخر لا على التعيين. ردّ عليّ صوت نسائي:

- ألو.

- كل شيء قد اكتُشف.

- ماذا، من المتكلم؟

- اتصلتُ بك بطلب منه. اهربي!

- ولكن، من الذي كشف الأمر؟

- الآخر. لقد ذهب للتو إلى هناك.

نقلت إليّ سماعة الهاتف ضجة إزاحة قطع أثاث وتصادمها، وفارّات كريستال تسقط أرضاً. أغلقتُ الهاتف؛ ثم أعدتُ إدارة قرص الهاتف لا على التعيين. وقبل أن أتمكن من الكلام في هذه المرة، صدني صوتٌ أنثوي:

- السيد الوزير غير موجود.

- اعثري عليه. الأمر مستعجل. قولي له إن كل شيء قد اكتُشف.

- ماذا؟ من أنت؟

وقبل أن أُغلق، جاءتني لمحة عبقرية:

- قولي له أن يخبر الآخرين.

بينما أنا أُنزل السماعة، سمعتُ الوزير يصرخ بها، ولكن الأمر كان متقناً. فقطعتُ الاتصال. عدت إلى إدارة قرص الهاتف:

- اهرب! لقد كشفونا!

صوت مَنْ أجابني أبدى ثقة مزعومة:

- وماذا يهمني أنا ذلك كلّه. الجميع هنا يعرفون أننا جميعنا نسرق بكل وقاحة ونقدّم إلى الجمهور فواتير مكالمات هاتفية لم يجرها أحد. ونحن نضحك لأن البلاد بأسرها تعرفنا على حقيقتنا. ها، ها!

وقبل أن يواصل، سحقته:

- أجل، ولكنه يعرف أنك لا تعطيه حصته كاملة.

ومن السماعة، سمعتُ صفيراً طويلاً أشبه بإفراغ عجلة سيارة من الهواء. ثم سمعتُ صوتاً متبلكياً يسألني:

- من قال هذا؟

- اتصل به وإسأله!

أغلقت الهاتف. ولاحظت منذ تلك اللحظة أن الخطوط كلها مشغولة. كانت تردّدات الروابط تتيح لي سماع أصوات مرتعدة تعلق حول صفقات مكتشفة، وحسابات مصرفية وتذاكر سفر إلى الخارج. أجريتُ مكالمة أخرى. وفي نهايتها سمعت صوت إطلاق رصاصة وسقوط جسد على الأرض.

أغلقت الهاتف. كي أُسهّل الأمر على أول من سيكتشف الجثة ويتمكن من الاتصال لنقل الخبر إلى شركائه الآخرين. أجريت عشرة اتصالات أخرى. وكانت المكالمة الأخيرة هي أكثرها دراماتيكية:

- اهرب. فقد كشفونا.

- لقد أخبروني بذلك. وماذا يمكنني أن أفعل؟

- أسرع بدل أن تواصل التكلم في الهاتف مثل بعض الأنذال.

أغلقتُ الهاتف. أردت الاتصال من جديد ولكن الجهاز بدأ الرنين. رفعتُ السماعة وسمعت صوت صديق يتكلم بنبرة يائسة، لينبّهني:

- أسرع بالهرب! لقد اكتُشف كل شيء!

- عرفت ذلك. أجبته .. ولكنه لم يستطع سماعي. ضجيج محركات مدوية كان يملأ الشوارع الواسعة المؤدية إلى الموانئ وإلى المطار. حشود مجنونة تتنازع بالسدّ والضرب بالحقائب لحجز الأمكنة في الطائرات. سياسيون ورجال أعمال وصناعيون يحاولون التحليق بطائراتهم الخاصة وسط تجاذب مدراء عامين ونشطاء يتوسلون إليهم الوفاء بالتزاماتهم الرفاقية. ومن يُقّابلون بالصدّ يقومون بإجراء اتصالات هاتفية جنونية من الهواتف العامة، تزيد من الموجات البشرية العارمة التي لا سبيل إلى كبحها والتي تركض باتجاه السواحل والحدود، تحت صرخة: لقد اكتُشف كل شيء! فلينجُ كل من يستطيع النجاة!

أما أنا الذي كنت قد خططتُ للتوصل إلى إيجاد أول بلد بلا حكومة، صرت الآن على وشك البقاء في أول بلد بلا سكان في العالم.

* **آخر قصة ترجمها**

غياب

«شعبولا»... الشعبي الذي أحبّه المثقفون واستخدمه السياسيون!

القاهرة ـ **عصام زكريا**

«حبطل السجاير وأكون إنسان جديد، ومن أول يناير خلاص هأشيل حديد». هكذا تغنّى شعبان عبد الرحيم في واحدة من أشهر أغانيه وأكثرها شعبية، منذ عشرين عاماً أو يزيد. لكن شعبان لم يقلع قط عن تدخين السجائر ولا غيرها، ولم يحمل في حياته الحديد، ويناير لم يمهله، فمات متأثراً بالتهاب الرئة الحاد، عقب التدهور الحاد الذي شهدته صحته خلال السنوات القليلة الماضية.

ولد شعبان عبد الرحيم عام 1957، وتوفي أول من أمس قبل أن يصل إلى عمر الثالثة والستين، بعدما عاش حياة حافلة بالشقاء والنعيم، والتعاسة والنجاح، خبر خلالها الفقر الشديد في شوارع حي «الشرابية» الشعبي، حيث كان يعمل في دكان لكي الملابس، وصعد إلى قمة الشهرة والثراء، بعدما ابتسم له القدر فجأة، منتصف التسعينيات من القرن الماضي. كانت نهاية الثمانينيات ذروة العصر الذهبي للغناء في مصر، بفضل انتشار «الكاسيت» واستديوات الغناء بأجهزتها الحديثة، وظهور موجات متعاقبة من المغنين المصريين والعرب الذين اتخذوا من القاهرة مركزاً لنشاطهم الفني.

مع بداية التسعينيات، تغيّر المزاج والذوق العام كثيراً عقب توالي الأحداث الكئيبة من غزو العراق للكويت، وحرب الخليج الثانية، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وزلزال 1992 الذي ضرب مصر، وانتشار الجماعات الاسلامية المتطرفة، وعمليات الإرهاب والقتل ضد السياسيين والمفكرين والأجانب.

«الأغاني الشبابية»، أو «الجيل» كما أطلق عليها، بدت سأذجة وناعمة و«شبابية» أكثر من اللازم، وفي الوقت نفسه استغل عدد من المنتجين الصغار هذا الازدهار لتعبئة عشرات ومئات الشرائط لمغنين «شعبيين» مجهولين، كانت شرائطهم تباع على الأرصفة، وتخاطب جمهوراً فقيراً خشناً يختلف كثيراً عن المراهقين وأبناء البورجوازية الصغيرة الذين يخاطبهم عمرو دياب ومدحت صالح وحميد الشاعري، أو المثقفين الذين يخاطبهم محمد منير وعلي الحجار.

من بين هؤلاء المغنين الشعبيين كان شعبان عبد الرحيم، الذي اكتشفه أحد المنتجين وتعاقد معه على إنتاج شريط لأغانيه مقابل مئة جنيه! وكانت المفاجأة أن الألبوم حقق انتشاراً واسعاً، دفع المنتج إلى التعاقد معه مجدداً، كما أتاح الفرصة لعبد الرحيم أن يترك دكان المكواة ويتحول إلى مغنٍ محترف في حفلات الزفاف وبعض الفنادق والملاهي الليلية.

من الأغنيات التي حققت انتشاراً هائلاً لشعبان أغنية «أحمد حلمي اتجوز عايدة، كتب الكتاب الشيخ رمضان»، وهي أسماء محطات لحافلات الأجرة الشهيرة في المنطقة التي يسكن فيها بالقرب من ميدان رمسيس وحي شبرا.

لم يكن لصوت شعبان عبد الرحيم أن يتجاوز جمهور باعة الأرصفة ومواقف الحافلات في شبرا ورمسيس والعتبة، وأجهزة كاسيت «الميكروباص» وسيارات التاكسي في أفضل الأحوال، مثل عشرات غيره من المغنين الشعبيين لتلك الفترة. في الحقيقة امكانيات صوت شعبان محدودة للغاية، وليس هناك سوى لحن موسيقي واحد يتكرر بطرق مختلفة في أغانيه، ولكن الحظ أوقعه مع مؤلف أغان موهوب، هو إسلام خليل، يعرف كيف يأخذ الأفكار من البسطاء ويعيد إرسالها إليهم بكلمات منظومة ومرحة.

أغنية «حبطل السجاير» هي خير نموذج لأغاني اسلام خليل وشعبان. إنها تبدو جادة و«تعليمية» للوهلة الأولى، ولكن مع توالي الكلمات، تكتشف كم هي عبثية وساخرة. المغني الذي يتعهد في البداية بأنه سيقلع عن السجائر والمخدرات وشرب الخمر، ويركز على عمله، ويتزوج ويبني أسرة صالحة، سرعان ما يبالغ ويرسم بعض الصور الهزلية من نوعية: «هتفسح في الأنظار وأنسى إلي راح وأعيش، وأنزل الجناين أتنطح ع الحشيش... مش حكسر الإشارة وحمشي على الرصيف، وحخاصم إلي إلي وأصاحب الشريف. حتكلم إنجليزي و أغني ديدي وا...».

تتبع معظم أغاني عبد الرحيم نفس الوزن الشعري ونفس اللحن البسيط، الذي تتخلل أبياته كلمة «إيييه» الشهيرة، التي باتت مرتبطة باسمه، ولا يخلو منها لحن تقريباً.

كل ذلك عادي، وهناك الكثير من المغنين والأغاني الشعبية الذين حققوا شهرة كبيرة خلال تلك الفترة، لكن «تميز» شعبان عبد الرحيم عنهم جميعاً جاء مع أغنيته «بحب عمرو موسى، وبكره إسرائيل» التي ظلت حديث الاعلام لشهور، وجعلت من «شعبولا» المطرب المفضّل للمثقفين والمفكرين وممثلي الأحزاب المعارضة من اليسار واليمين.

الأغنية نفسها وليدة الانتفاضة من ناحية، ومواقف وزير الخارجية المصري عمرو موسى العنيفة ضد الممارسات الاسرائيلية، التي صنعت له شعبية كبيرة لدى المصريين والعرب. كما أنّها الأغنية السياسية المباشرة الأولى التي تأتي من منطقة الغناء الشعبي هذا، وفي وقت لم يعد فيه للأغاني السياسية مجال، لا الرسمية المؤيدة، ولا السرية المعارضة.

ابن «المكوجي» الذي صار فناناً

في 15 آذار (مارس) عام 1957، وُلد قاسم عبد الرحيم حسن في محافظة الشرقية في مصر. نشأ في بيئة شعبية بسيطة ولم يتعلّم القراءة والكتابة. انتقل بعدها إلى منطقة العشّال في حي الشرابية في القاهرة حيث عمل نهاراً مع والده في كيّ الملابس، ثم أحيا ليلاً أفراح ومناسبات معارفه وجيرانه في المناطق المجاورة. بالاتفاق مع المنتج سيد عبد اللطيف الآتي من عالم بيع الصحف، صار اسمه شعبان عبد الرحيم، نسبة إلى ولادته في شهر شعبان.

في نهاية الثمانينيات، نزل «شعبولا» فعلياً إلى الساحة الفنية من خلال أغنيته «أحمد حلمي اتجوز عايدة» التي اختارها لتكون عنوان ألبومه الأوّل. صحيح أنّ أحمد حلمي هو جدّ الشاعر صلاح جاهين وكاتب صحافي عُرف في أوائل القرن العشرين، لكنّ المقصود في هذه الأغنية هو اسم محطة شهيرة لسيارات الأجرة، نُسجت منها الكلمات مع الاستعانة بأسماء شوارع وميادين أخرى.

أبصر الألبوم الثاني النور تحت عنوان «كداب يا خيشة»، ليبتعد شعبان عبد الرحيم عن الأنظار تماماً بحلول منتصف التسعينيات، قبل أن يسجّل عودة قوية بأغنيته الأشهر على الإطلاق «بكره إسرائيل»، من كلمات مدرّس اللغة العربية إسلام خليل الذي حقق نجاحاً في العمل مع «شعبولا».

استمرّ التعاون بين الثنائي بصحبة المنتج علاء وهبة، وهو نجل الملحن وهبة الشاذلي الذي وقّع أغنيات شعبان الأولى. في أعماله التي عادةً ما تلتزم باللحن الواحد، عبّر عبد الرحيم عن قضايا عديدة، سياسية واجتماعية، مفصحاً غير مرّة عن عدم رضاه عن الأحوال العربية، من دون أن يخلو الأمر من الأغنيات الخفيفة التي تلطّف الأجواء على شاكلة «هبطل السجاير».

خاض تجربة التمثيل مراراً في السينما والتلفزيون والمسرح، أبرزها مشاركته في فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» (2001) لداود عبد السيّد. وخاض تجربة في التقديم التلفزيوني من خلال البرنامج الكوميدي «هات من الآخر» على قناة «نايل كوميدي» الفضائية المصرية. في عام 2013، فقد شعبان عبد الرحيم زوجته التي أنجب منها خمسة أبناء هم: عصام، وحنان، وخميس، وعبد الرحيم، وعدوية. أما على الصعيد الصحي، فقد عانى الفنان الشعبي من أزمات عديدة في السنوات الماضية، استدعت آخرها دخوله إلى المستشفى العسكري في المعادي حيث فارق الحياة أمس.

لقد وصل الحال بكثير من الكتاب السياسيين المتحمسين للأغنية إلى أن يقولوا إن شعبان عبد الرحيم أشجع من كل السياسيين والحزبيين والمفكرين، لأنه الوحيد الذي أعلن كراهيته لإسرائيل.

طبعاً المبالغة فجة، تعكس التدهور الذهني الحاد الذي أصاب المثقفين المصريين والعرب عقب زلازل التسعينيات السياسية والثقافية، كما تعكس «فظاظة» الذوق العام، الذي بات سمة عامة في الإنتاج السينمائي والغنائي في بداية الألفية الثالثة. بين يوم وليلة تحول شعبان عبد الرحيم إلى «المطرب» المفضّل للمثقفين، وراحت عروض التمثيل تنهال عليه. وبعدما استخدمه المخرج الراحل أسامة فوزي ليغني إحدى أغانيه الشعبية في زفاف شعبي في فيلمه الأول «عفاريت الأسفلت» (1995)، أصبح «شعبولا» ممثلاً وشخصية رئيسية في أعمال مثل «مواطن ومخبر وحرامي» (2001) لداود عبد السيد، و«فلاح في الكونجرس» (200) لفهمي الشرقاوي، وغيرهما.

«فلاح في الكونجرس» يلعب على صورة

> كانت شرائطه تخاطب جمهوراً فقيراً خشناً يختلف عن أبناء البورجوازية الصغيرة الذين يخاطبهم عمرو دياب

«شعبولا»، الذي صار اسمه رمزاً للشعب والشعبوية و«الشعبالولا» الغنائية، كرجل فلاح بسيط صريح، صاحب حكمة وآراء صائبة فطرية، وهي الصورة التي روّجت لشعبان اعلامياً، وساعد هو على تعزيزها. وفي «مواطن ومخبر وحرامي»، يلعب عبد الرحيم دور الحرامي الشعبي، المناقض لشخصية المثقف البورجوازي المتردد والجبان، وهو الشخصية الأكثر إثارة للتعاطف، خاصة وهو «يشدو» بعدد من أغانيه المحبّبة المرحة، ولكن من ناحية ثانية يطرح الفيلم فكرة أن صعود هذا «الحرامي» طبقياً وسلطوياً وعلاقته بالبورجوازية انما هي نتاج انحلال مجتمعي وأخلاقي وسياسي.

مع العقد الثاني من الألفية، كانت ظاهرة شعبان عبد الرحيم قد أفلت كثيراً، وهو وشاعره اسلام خليل لم يعودا قادرين على لمس نبض الشارع ولا المثقفين، وتمسكا بالمكانة المادية التي وصلا إليها. راحا يصوغان أغنيات دعائية ضد المعارضين، من الإخوان وحتى محمد علي ووائل غنيم. وكان آخر أغنيتين تمّ بثّهما على الانترنت لعبد الرحيم وخليل، واحدة منهما تصف محمد علي بأنه «حتة ممثل فاشل... غلط في مصر وجيبها يستاهل التأديب. جاسوس وخاين. انت فاكر الشعب هيسيبك يا خسيس». أما الثانية فتقول بعض كلماتها: «وائل غنيم اتجنن وحالق زلط كات. وائل غنيم اتجنن وقالع في الشارع ملط.. كان نفسه يعمل ثورة والشعب قلبها حفلة». ويصف فيها غنيم بأنه «حشاش»، مفارقة مضحكة أخرى من مفارقات «شعبولا» الذي لم يكن يفارق الحشيش!

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 4 كانون الاول 2019 العدد 3924

صورة وخبر

تزامناً مع انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لتغيّر المناخ 2019 (المعروف بـ COP25) في مدريد، تجمّع ناشطون بيئيون للاحتجاج خارج «مركز IFEMA» لحثّ المجتمعين على اتخاذ خطوات جدية وعملية وتحمّل المسؤولية إزاء الأخطار البيئية الداهمة. تواصل إسبانيا استضافة هذا الحدث لغاية 13 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، بعدما كان يفترض أن تحتضنه تشيلي قبل أن تنسحب الشهر الماضي إثر بدء الاحتجاجات الشعبية في 18 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. (كريستينا كيكلير ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

ما أَسَرَّتْ بهِ الحياةُ إليّ

أكثرُ ما يَلزمني لمُعارَكَةِ الحياة:
حذاءٌ جيّد/ نظّارةٌ جيّدة/ بِنطالا جينز متينان/ قميصان قطنيّان/ ثلاثةُ ـ أربعةُ أزواجٍ من الجواربِ الحنونة/ بضعةُ غياراتٍ داخليّةٍ وطنيّةِ الصنع/ وما يكفي (ما يكفي فعلاً) لنهاراتِ العمرِ ولياليهِ مِنَ الكحولِ والسجائرِ والأدويةِ والأحلام...
ويدٌ (يدُ صاحبٍ أو أَفَّاقٍ؛ لا فرق) تقرعُ بابَ اللّيلِ على غيرِ موعد...
وقلبٌ... قلبُ حيوانٍ أصيل: صَبورٌ، عاقلٌ، شجاعٌ ومعافى، يتّسعُ لإيواءِ جميعِ مَن أُحبُّ وما أحِبُّ.
(وبالتأكيد: لا خنجرَ، ولا بوصلةَ، ولا كتابَ صلوات)
وكيفَ لي أنْ أنسى:
مزهريّةٌ لا تخلو مِنَ الورد...
و: الموسيقى.
تَلزمني الحياةُ لا أكثر.

2018/7/31

منوعات

طلاب «العمل للأمل» ينهلون من التراث

أعلنت «العمل للأمل» عن موعد حفلة نهاية العام لطلاب السنة الأولى من مدرسة «العمل للأمل للموسيقى» في لبنان. تحت عنوان «سماعي»، سيقدّم الطلاب مجموعة من المقطوعات الموسيقية والأغاني من التراث العربي للجمهور، بعد غدٍ الجمعة، على مسرح عمر المختار في مقرّ «الجامعة اللبنانية الدولية» في الخيارة (البقاع). ثلاثون طالباً من السنة الأولى درسوا طوال تسعة أشهر، تعلّموا خلالها المقامات الموسيقية، وتاريخ الموسيقى ونظرياتها، والنوتة الموسيقية، ومهارات حياتية، وثقافة عامة، ولغة إنكليزية، إضافة إلى تخصّصهم في الغناء أو العزف على الآلة التي اختاروها بين العود، والبزق، والساكسوفون، والأكورديون، والطبلة، والرق، والتشيللو، والكمان، والدف. سينتقل هؤلاء إلى المستوى الدراسي الأعلى لمدة تسعة أشهر أخرى، تمهيداً لتخرّجهم في أيلول (سبتمبر) 2020.

حفلة نهاية العام لطلاب السنة الأولى: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ مقرّ «الجامعة اللبنانية الدولية» في الخيارة (البقاع). للاستعلام: 01/739243

الحركة الاحتجاجية: ندوة في USAL

بعد حوالى 50 يوماً على انطلاق الحركة الاحتجاجية في لبنان، تنظّم «جامعة العلوم والآداب اللبنانية» (USAL)، اليوم الأربعاء، ندوة بعنوان «الحراك والشباب اللبناني. تساؤلات وأدوار متوقعة»، يشارك فيها كلّ من الإعلامي سامي كليب والزميل بيار أبي صعب. الندوة بمثابة جردة حساب وتقويم ومناقشة لمستقبل الانتفاضة الشعبية ومآزقها ورهاناتها. وأهمية هذا الموعد أنّه يقام في صرح أكاديمي يعطي حيّزاً واسعاً للتفكير والنقد والنقاش من خارج القوالب السائدة والأفكار المسبقة والمحظورات.

* ندوة «الحراك والشباب اللبناني. تساؤلات وأدوار متوقعة»: اليوم الأربعاء. الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً ـ مقرّ «جامعة العلوم والآداب اللبنانية» (طريق المطار). للاستعلام: 01/453003

معتصم الكبيسي... «آخر الجنرالات» في بيروت

في ضوء الاحتجاجات المستمرة في لبنان والعراق، تقدّم غاليري «أجيال» (الحمرا ـ بيروت) سلسلة من الأعمال النحتية للفنان العراقي معتصم الكبيسي (1968) التي تحاكي نشاطه الفني خلال العقدَيْن الماضيَيْن. افتُتح معرض The Last Generals (آخر الجنرالات) أمس الثلاثاء، على أن يستمر لغاية 31 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. تماثيل برونزية صغيرة لشخصيات عسكرية، تظهر بطريقة ساخرة ممتلئة الجسم، ومشوّهة، وخبيثة، وسخيفة. منذ غزو العراق في عام 2003، أصبح عمل الكبيسي، كما حياته الشخصية، مرتكزين إلى مواجهة طغيان آلات القتل.

معرض The Last Generals: لغاية 31 كانون الأوّل ـ غاليري «أجيال» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213 أو info@agialart.com

من المعرض